



مقايضات ولا مبالاة:
ما سر العلاقة بين
ترامب وأردوغان

ص 7



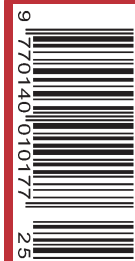
أبو الفضل بعجي
سياسي شاب يفتح
النار على الحرس
الجزائري القديم

ص 8



سعيد في باريس..
اختبار الحياء
في الملف الليبي

ص 6



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2020/06/21

29 شوال 1441

السنة 43 العدد 11738

Sunday 21/06/2020

43rd Year, Issue 11738

العراب

كورونا يدفع إلى تقارب عماني أكثر مع جيرانها الخليجيين

ولأجل هذا يبدو خيار الرهان على الدعم الخليجي هو الأقرب بالنسبة إلى سياسات مسقط التي تعطي الأولوية للسلم الاجتماعي وتعزيز الثقة بالتغيير السياسي في البلاد، خاصة أن الخيار الخليجي لا يُفكر أي إحراج للسلطان هيثم الذي بدأ منذ خطاب العرش بترميم ما بدا أنه برود في العلاقات الخليجية لبلاده والحد من الانفتاح على إيران كان العمانيون يدرجونه ضمن أساسيات دور الوساطة والهدنة في المنطقة، فيما استغفمه الإيرانيون لإظهار قدرتهم على اختراق وحدة مجلس التعاون، تماما مثلما استغفمه القطريون في إرباك العلاقة بين مسقط والرياض.

ويعتقد متابعون للشأن الخليجي أن إيران استفادت من مساحاة العمانيين الذين استضافوا مفاوضات ملفها النووي وكان لهم دور في تليين مواقف الأميركيين والأوروبيين وتعبيد طريق الحوار.

كما أن مسقط كانت ممراً للمتمردين الحوثيين في اليمن ورتبت لهم لقاءات مع شخصيات غربية، وفيما كان العمانيون يفعلون ذلك لأجل تنشيط مناجات الحوار اليمني كان الحوثيون، ومن ورائهم إيران، يستثمرون الأمر في البحث عن "اعتراف خارجي" يتناقض مع خطط السعودية في الدفع إلى حل يعني يعود بالأوضاع إلى ما قبل سقوط صنعاء.

وبالتنتيجة لم يربح العمانيون من الاقتراب المبالغ فيه من إيران، وهو ما يجعل تصويب الموقف العماني من طهران أمرا دون خسائر. وعلى العكس، فمن المرجح أن يجلب الخيار الخليجي منافع ومزايا لم يسقط لعل أهمها عودة قوية للعلاقات مع السعودية والإمارات، والاعتماد على الدعم الخليجي في خطط السلطان هيثم للخروج من الأزمة الاقتصادية.



بينما تواجه عمان والعالم أزمة كورونا، سيتعين على السلطان هيثم اتخاذ قرارات صعبة

وعندما ينظر السلطان هيثم حوله بحثا عن أصدقاء وحلفاء آخرين موقوفين سيجد أن الوحيدين هم الجيران الخليجيون. وبسبب المساعدة على تأمين الاتفاق النووي الإيراني الرئيسي الأميركي دونالد ترامب مع عمان بمزيج من الاستياء والغضب، تجسّد في غياب جنازة السلطان قابوس في يناير الماضي. وقد مثل بريطانيا، من جهة أخرى، في جنازة السلطان قابوس كل من رئيس الوزراء بوريس جونسون والأمير تشارلز، وهي علامة على تقدير المملكة المتحدة الكبير للسلطان الراحل والعلاقة طويلة الامد بين الدولتين.

وعندما التقى وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب مع السلطان هيثم بن طارق، بمسقط في أبريل الماضي، دار الحديث حول اليمن وحول التجارة، حيث قدمت بريطانيا ما يقرب من نصف الاستثمار الأجنبي المباشر في عمان العام الماضي.

مسقط - كشفت الأزمة الاقتصادية الحادة الناتجة عن مخلفات وباء كورونا والهبوط الحاد لأسعار النفط أن سلطنة عمان غير قادرة على تجاوز محنتها دون دعم من العمق الخليجي في شكل حزمة إصلاحات عاجلة على شاكلة خطة الإنقاذ التي تم اعتمادها لدعم اقتصاد البحرين في 2018.

وتقول أوساط خليجية إن الظروف باتت مهية الآن أمام سلطنة عمان لجسر الهوة مع أشقائها في ظل حكم السلطان هيثم بن طارق الذي أكد منذ الخطاب الأول لمباشرة مهامه على أولوية العمق الخليجي، وهو ما من شأنه أن يرفع الابتاس الذي طبع مواقف السلطنة في مرحلة سابقة بانفتاح مبالغ فيه على إيران بدأ أكثر في خدمتها.

ويمارس الارتفاع في حالات الإصابة بغايروس كورونا مزيدا من الضغط على الاقتصاد العماني في الوقت الذي يواجه فيه السلطان هيثم بن طارق "عاصفة" من انخفاض الإيرادات وارتفاع مستويات الديون.

وكلما طالت مدة الوفاء زاد الضرر على الاقتصاد الهش بالفعل. ومن المتوقع أن يقلص الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 3.5 في المئة مع ارتفاع الدين العام الذي بلغ الآن 70 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي. وعلى الرغم من ارتفاع أسعار النفط إلى 40 دولارا أميركيا، بعد أن انخفض إلى 20 دولارا في منتصف أبريل الماضي، فإن السلطنة تأمل أن يبلغ السعر 97 دولارا أميركي.

وفي ظل موجة انتشار الفايروس الثانية في دول أخرى، بما في ذلك الصين، هناك احتمال كبير أن ينخفض سعر النفط بشكل كبير مرة أخرى. وكما أشارت سينيذا بيانكو من المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، فإن مسقط "تعتمد بشكل كبير على عائدات النفط، مثلها مثل دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى، على الرغم من أنها تمتلك أصولا نفطية وغازا أقل. وبما أن الأصول المالية التي من المفترض أن تساعد على تخفيف بعض هذه الأوقات الصعبة قليلة، لذلك تواجه عمان هنا أزمة معقدة من الناحية المالية".

ويعتقد خبراء اقتصاديون أن سلطنة عمان يمكن أن تلجأ إلى الإمارات والسعودية والكويت للحصول على خطة إنقاذ مشابهة لما فعلته البحرين عضو مجلس التعاون الخليجي في عام 2018 عندما تم الاتفاق على حزمة بقيمة 10 مليارات دولار أميركي.

وتقول بيانكو "تأتي المساعدة المالية دائما مرفقة بشروط سياسية. وبالنسبة إلى سلطنة عمان، فإن الخيارين هما: أولا اللجوء إلى صندوق النقد الدولي الذي يرتبط بسلسلة من الإصلاحات الهيكلية التي يمكن أن تزعزع الاستقرار من وجهة نظر سياسية داخلية؛ والخيار الثاني هو التواصل مع لاعبين إقليميين مثل السعودية والإمارات، وبالطبع ستكون هناك قيود سياسية مرتبطة بهذه المساعدة أيضا".

وبينما تواجه عمان والعالم أزمة كورونا سيتعين على السلطان هيثم اتخاذ قرارات صعبة. ويمارس صندوق النقد الدولي ضغطا على سلطنة عمان لاعتماد إصلاحات صعبة من الناحية الاجتماعية كانت غير قابلة للتنفيذ حتى في الأوقات المؤجلة. وبالنسبة لجميع الأطراف الفاعلة من الصعب على عمان، على سبيل المثال، إدخال ضريبة القيمة المضافة وخفض الدعم بشكل أكبر.

السياسي يفتح الباب أمام الحرب: سرت والجفرة خط أحمر

الرئيس المصري يأمر الجيش بالاستعداد ويتعهد بتدريب القبائل الليبية وتسليحها



تدخل محدود لحماية أمن مصر

روسيا والولايات المتحدة دون اعتبار الموقف العربي.

وكان المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين قال السبت إن التوصل لوقف دائم لإطلاق النار في ليبيا يتطلب انسحاب قوات حفتر من مدينة سرت الاستراتيجية، وأن "وقف إطلاق النار يجب أن يكون قابلا للاستمرار، ما يعني أن على الطرف الآخر (الجيش الوطني الليبي) بقيادة حفتر ألا يكون في موقع يتيح له شن هجوم جديد على الحكومة الشرعية ساعة يشاء".

وأضاف "في المرحلة الراهنة تعتبر (حكومة الوفاق في طرابلس) ونحن ندعمها في ذلك، أن على جميع الأطراف العودة إلى مواقعهم في عام 2015 حين تم توقيع اتفاق الصخيرات السياسي (في المغرب)، ما يعني أن على قوات حفتر أن تنسحب من سرت والجفرة".

وهاجم المتحدث باسم الرئاسة التركية فرنسا بشدة على خلفية اتهامها بدعم المشير خليفة حفتر، في خطوة تظهر انزعاج الأتراك من التحرك الفرنسي الدبلوماسي والإعلامي في مواجهة الأطماع التركية.

إعلام قطر الذي يستهدف التحريض على مصر، قال السيسي "لن نكون غزاة وليست لنا أطماع في ليبيا"، متعهدا بتدريب القبائل الليبية وتسليحها. علما أن الخطاب كان بحضور قادة من الجيش المصري وممثلين عن القبائل الليبية. وأضاف أن الهدف من وراء ذلك "وقف إطلاق النار الفوري، وإطلاق مفاوضات عملية تسوية سياسية شاملة برعاية الأمم المتحدة وفقا لمخرجات مؤتمر برلين، وتطبيقا عمليا لمبادرة إعلان القاهرة".

وفي وقت سابق من هذا الشهر دعت مصر لوقف إطلاق النار في ليبيا في إطار مبادرة طرحت أيضا انتخاب مجلس قيادة ليبيا. كما دعت إلى اجتماع لوزراء الخارجية العرب رفضته حكومة الوفاق برئاسة فايز السراج، في إشارة واضحة إلى أن التحركات الدبلوماسية المصرية باتت تقلق الجانب التركي، خاصة مع بروز أصوات أوروبية معارضة للتدخلات التركية صادرة عن فرنسا واليونان.

ويقول مراقبون إن الموقف المصري الجديد يجعل تركيا تراجع اندفاعها نحو سرت والجفرة، فضلا عن البحث عن تفاهات تحت الطاولة مع دول مثل

المؤسسة الشرعية الوحيدة، وهو ما أشار إليه عارف النايض رئيس "كتل إحياء ليبيا".

وقال النايض في تصريح خاص لـ "العرب" إن ليبيا عضو مؤسس في جامعة الدول العربية ومشارك أصيل في منظومة الدفاع المشترك العربية، ولا يستغرب من أشقائها الإسراع إلى نجدتها وهي تتعرض إلى اجتياح تركي، بل وتحالف تركي - إيراني.

وحث النايض على أن "يمثل ليبيا في جامعة الدول العربية وفي كل الدول ممثلون عن البرلمان الليبي صاحب الشرعية الانتخابية الوحيدة في ليبيا، وعن الحكومة المبنقة عنه والحائزة على قفته".

وحرص الرئيس المصري على إظهار أن التدخل، إذا تم، فإن هدفه سيكون "حماية الحدود الغربية للدولة بعقدها الاستراتيجية وتأمينها من تهديدات الميليشيات الإرهابية والمرتزقة"، و"استعادة الأمن والاستقرار على الساحة الليبية، باعتبارهما جزءا لا يتجزأ من أمن مصر واستقرارها".

وفي خطوة تهدف إلى تبديد مخاوف الليبيين وسحب البساط من تحت أقدام

القاهرة - فتح الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، السبت، الباب أمام تدخل عسكري مباشر في ليبيا لوقف تقدم كتائب حكومة الوفاق المدعومة من تركيا من خلال تشديده على أن "سرت والجفرة خط أحمر"، في رد مباشر على تصريحات تركية قبله بساعات طالبت قوات الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر بالانسحاب من سرت والجفرة.

وقام السيسي بجولة في قاعدة جوية قرب حدود مصر الغربية التي يبلغ طولها نحو 1200 كيلومتر مع ليبيا وأظهر التلفزيون الرسمي لقطات للرئيس المصري وهو يشاهد مقاتلات وطائرات هليكوبتر وهي تنقل من القاعدة.

وقال السيسي لعدد من الطيارين من القوات الجوية والقوات الخاصة "كونوا مستعدين لتنفيذ أي مهمة هنا داخل حدودنا أو إذا تطلب الأمر خارج حدودنا".

واعتبرت مصادر مصرية أن خطاب السيسي يهدف إلى تأكيد أن بلاده ليست في موقع ضعف وأنها قادرة على حماية حدودها الغربية وعمقها الاستراتيجي داخل الأراضي الليبية، لكن ذلك لا يعد إعلان حرب، ولكنه تأكيد على تمسك بالسلام من موقع قوة مع الاستعداد للحرب إذا وقعت.

وأشارت المصادر إلى أن رفع سقف الخطاب المصري، قبل اجتماع مفترض لوزراء خارجية الدول العربية، هو بمثابة رسالة قوية إلى تركيا من أن الموقف المصري يجوز على دعم غالبية الدول العربية، فضلا عن تفهم دولي واسع تعكسه مواقف دول أوروبية.



ليبي عضو في الجامعة العربية ومن أشقائها الإسراع إلى نجدتها

وأكد الرئيس السيسي أن أي تدخل مباشر من الدولة المصرية في ليبيا باتت تتوافر له الشرعية الدولية سواء في إطار ميثاق الأمم المتحدة (حق الدفاع عن النفس) أو بناء على السلطة الشرعية الوحيدة المنتخبة من الشعب الليبي، أي مجلس النواب.

ومن السهل على مصر الحصول على تفويض من البرلمان الليبي، كونه

الجزائر تلعب ورقتها الأخيرة باستقبال السراج بعد عقيلة

طاهر بليدي

الجزائر - حل فايز السراج، رئيس حكومة الوفاق الوطني في ليبيا بالجزائر، في زيارة غير معلنة لبحث تطورات الأزمة الليبية، بعد استقبالها في وقت سابق رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، في وقت تقول فيه أوساط ليبية إن الجزائر تلعب ورقة التفاوض الأخيرة في ملف بات أقرب إلى الحسم العسكري منه إلى الحلول السياسية، وذلك بعد التصريحات القوية التي أطلقها السبت الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، والتلويح بالتدخل المباشر لمواجهة التمرد التركي.

ووصل السراج، السبت، إلى العاصمة الجزائرية في زيارة يرجح أن تبحث

قيس سعيد يزور باريس في سياق إقليمي استثنائي

توجس فرنسي من تمدد النفوذ التركي في ليبيا وتونس

حكومة الوفاق ترفض اجتماعا طارئا للجامعة العربية

طرابلس - أعلنت حكومة الوفاق الليبية برئاسة فايز السراج، رفضها دعوة مصر لعقد اجتماع طارئ لمجلس الجامعة العربية خلال الأسبوع القادم بشأن ليبيا، وأكدت أنها لن تشارك في الاجتماع المخصص لمبحث النزاع، وهو ما فسره مراقبون سياسيون بأنها أوامر تركية مباشرة بعدم التجاوب مع أي مبادرة عربية لوقف إطلاق النار وبدء مفاوضات السلام في ليبيا.

وذكرت صحيفة "الوسط" الليبية، أن وزير الخارجية بحكومة الوفاق، محمد الطاهر سيالة، أعرب عن رفض حكومة الوفاق للدعوة المصرية، خلال اتصال هاتفى مع مسؤول الشؤون الخارجية في سلطنة عمان، رئيس المجلس التنفيذي لوزراء الخارجية العرب، وبحث خلال المكالمات التطورات الجارية في ليبيا.

وفيما اعتبر وزير الخارجية المصري الأسبق عمرو موسى، أن "تركيّا تشكل أكبر الأخطار على العالم العربي حاليًا"، قال الأمين العام المساعد بجامعة الدول العربية حسام زكي، الجمعة، "إن الأمانة العامة تلقت طلبا من وفد مصر لعقد اجتماع طارئ على مستوى وزراء الخارجية، لمبحث تطورات الأوضاع في ليبيا".

ونوه زكي بأن الاجتماع من المتوقع أن يكون خلال الأسبوع المقبل، بعد أن حصل الطلب المصري على التأييد المخصوص عليه في النظام الداخلي من جانب عدة دول.

وكان الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي قد أعلن في الأونة الأخيرة عن مبادرة سياسية لحل الصراع في ليبيا. ونحث المبادرة على ضرورة "إلزام الجهات الأجنبية بإخراج المرتزقة وتفكيك الميليشيات، بعد أن عرقل الدور التركي العملية السياسية.

وعلى صعيد ميداني، أظهر مقطع فيديو نشرته صفحة إدارة التوجيه المعنوي التابعة للقيادة العامة للجيش الوطني الليبي في فيسبوك، تحرك عشرات الآليات العسكرية التابعة "للكتيبة 497 صاعقة".

وقال أمر القوات الخاصة ونيس بوخصادة، إن وحدات من "القوات الخاصة والمشتات البحرية والضفادع البشرية وسرية حماية بني وليد للحقول النفطية" توجهت "لداء مهامها" وللدفاع عن "ممتلكات الشعب الليبي"، ضد الغزو التركي".



باريس تريد الحفاظ على توقعها في المشهد الليبي

بحاجة لدعم من أي دولة من دول جوار ليبيا لتقديم المساعدة اللوجيستية لحكومة فايز السراج"، مُعلنا في نفس الوقت أن بلاده ستقدم قرضا لتونس دون فوائد بقيمة 200 مليون دولار.

واعتبر رافع طبيب أن الكثير من المواقف المُستجدة في المنطقة تشير إلى أن لفرنسا فرصة مهمة لبناء موقف معادي للتدخل التركي خاصة بعد إعادة التوقيع الجزائي أثر إعلان الجيش التركي تحويل قاعدة "الوطية" إلى مركز عسكري للحضور التركي، وتبلور موقف عربي رسمي معارض للتواجد التركي في غرب ليبيا.

ويستنتج مراقبون أن فرنسا التي تستشعر خطر تلك التهديدات ستسعى إلى التأكيد على أن أمن واستقرار المنطقة هو أولوية بالنسبة لها، ولن تقبل باتساع الدور التركي في شمال أفريقيا، مهما كانت مُسمياته.

سعيد في باريس... اختيار الحياء التونسي في الملف الليبي

التقليدية، فارضا بذلك تهديدات جدية للمصالح الفرنسية في مُجل المنطقة. ورأى رافع طبيب، الخبير التونسي في الشأن الليبي، أن الرئيس ماكرون يُحاول تشكيل جبهة من الدول التي تستشعر الخطر من تفجر الأوضاع في ليبيا، وتظهر موقف موحد يدعو لإيقاف القتال، واستعادة المبادرة السياسية والمطالبة بإجلاء المرتزقة السوريين والمجماع الإرهابية. وتابع لـ"العرب"، أنه في هذا الإطار، تتنزل الدعوة الفرنسية للرئيس سعيد الذي أوجت تصريحاته الأخيرة أنه يسعى إلى الشاي بتونس عن الثورط في المحاور المتصارعة على الساحة الليبية، ورفض محاولات الأتراك وحركة النهضة برئاسة راشد الغنوشي تصنيف تونس الرسمية ضمن التحالف الذي يسعى أردوغان لفرضه ولو إعلاميا لدعم تدخله في الحرب الليبي.

وفي إشارة هُهمت على أنها رسالة مزدوجة، استيق سفير تركيا لدى تونس، علي أوانانير، زيارة الرئيس سعيد إلى باريس، بالتأكيد على أن بلاده "ليست

الموقف الرسمي التونسي منها، وتبديد الغموض المُحيط بها، لاسيما وأن هذا الحادث ترافق مع صمت الرئاسة التونسية إزاء لائحة اعتذار فرنسا، التي ناقشها البرلمان، ولم يصادق عليها، حيث لم يرد الرئيس قيس سعيد على الأصوات التي طالبت بتحديد موقفه منها.

ويبدو أن هذا الإطار العام للزيارة هو الذي دفع الرئاسة التونسية إلى تفادي عدم التركيز على تفاصيل ما وصفته بـ"القضايا ذات الاهتمام المشترك"، رغم أن كل المؤشرات تدل على أن الملف الليبي سيكون العنوان الرئيسي على طاولة المحادثات المُرتقبة بين الرئيسين التونسي قيس سعيد والفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي بات يُؤرقه الدور التركي في المنطقة.

ولا تخفي فرنسا قلقها المُتزايد من التمدد التركي ليس فقط في ليبيا، وإنما أيضا في تونس، ومُجل جنوب المتوسط، الأمر الذي جعلها تُصعد من لهجتها تجاه تركيا، خاصة وأن هذا التمدد اقترّب كثيرا من الخطوط الحمراء في علاقة بخارطة تقاسم النفوذ

ولم تكن تونس بعيدة عن هذا التوتر باعتبار أن تلك المناوشات اندلعت بسبب محاولة وحدة بحرية فرنسية تفتيش سفينة شحن تركية يُعتقد أنها تحمل أسلحة وعتادا حربيا إلى ميليشيات حكومة السراج. تبين أنها رست قبل توجهها نحو ميناء مصراتة الليبية، في ميناء تونسي، وذلك في عملية تمويه أثارت علامات استفهام كثيرة، وسط توجس فرنسي واضح من غموض الموقف التونسي.

وسعت فرنسا إلى التعبير عن هذا التوجس من خلال تسريب ملايسات تلك المناوشة البحرية إلى وسائل إعلامها التي نقلت عن مصادر استخباراتية قولها، إن سفينة الشحن التركية المذكورة كانت تحمل علم تنزانيا، ورست في ميناء قابس بجنوب شرق تونس، وذلك في خرق واضح لقرارات مجلس الأمن الدولي بخصوص حظر السلاح على ليبيا.

وبدا هذا التسريب بمثابة الرسالة السياسية التي أرادت فرنسا إيصالها إلى تونس، وذلك في محاولة لاستبيان

يجري الرئيس التونسي قيس سعيد، الاثنين، زيارة "عمل وصداقة" إلى فرنسا، بدعوة من نظيره إيمانويل ماكرون. وعلى غرار المساعي لتعزيز العلاقات الثنائية، ستبحث الزيارة التطورات الإقليمية خاصة في ما يتعلق بالملف الليبي أمام قلق فرنسي من تمدد النفوذ التركي في شمال أفريقيا.

الجمعي قاسمي

تونس - تستأثر الزيارة التي يستعد الرئيس التونسي، قيس سعيد للقيام بها إلى فرنسا، باهتمام واسع في تونس وفي بقية دول المنطقة، وخاصة منها ليبيا، والجزائر. وصولا إلى مصر، وكذلك أيضا تركيا، بالنظر إلى توقيتها الذي يأتي في سياق إقليمي استثنائي، أعطى لحيتهاها ودوافعها ومضمون أهدافها وما سيترتب عنها من تفاهات أو حتى خلافات، أبعادا ورسائل سياسية في اتجاهات مُتعددة.

ويُنظر إلى هذه الزيارة التي يُفترض أن تبدأ غدا الاثنين، على أنها زيارة لافتة بكل المقاييس السياسية، لأنها تحمل بين ثنايا تفاصيل إطارها ما يكفي لوصفها بالحدث الذي سيؤسس بنتائج لمشهد سياسي وميداني جديد في علاقة بالمرحلة القادمة التي تبدو فيها المنطقة تندفع بقوة نحو تصعيد خطير ينفخ فيه التهور التركي بعناوين مُتضاربة.

ووصفت الرئاسة التونسية هذه الزيارة، بأنها "زيارة عمل وصداقة"، وقالت في بيان لها، إنها "تأتي بدعوة من الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، وتُمثل مناسبة لتعزيز العلاقات الثنائية وتطويرها بين البلدين، بالإضافة إلى التباحث في عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك بين الدولتين".

فرنسا تسعى إلى تشكيل جبهة من الدول التي تستشعر الخطر من تفجر الأوضاع في ليبيا بسبب الدور التركي

لكن ما لم يقله بيان الرئاسة التونسية، إن هذه الزيارة التي تم الإعلان عنها أولا في باريس، ويعدّها في تونس، تأتي في إطار تحركات سياسية مُسارعة في المنطقة أملتھا التطورات غير المسبوقه في ليبيا، التي تراكفت مع ثور مُتصاعد بين تركيا وفرنسا، أخذ اشكالا مُتعددة، وصل إلى حد تسجيل مناوشات بحرية قبالة السواحل الليبية كادت أن تتحول إلى اشتباك مُسلح.

محمد ماموني العلوي

الرباط - مني حزب العدالة والتنمية المغربي بالهزيمة في انتخابات جزئية جرت الخميس الماضي، حيث قطعت أحزاب الاتحاد الاشتراكي والحركة الشعبية، وكل من حزبي المعارضة الاستقلال والأصالة والمعاصرة، الطريق على مرشحيه بجهات الشرق والجنوب وكذلك جهة درعة تافيلالت، سوس ماسة، وذلك بفارق أصوات كبيرة.

ونال حزب الاتحاد الاشتراكي المرتبة الأولى بعد حصوله على 584 صوتا، مقابل 105 أصوات حاز عليها مرشح العدالة والتنمية في الانتخابات الجزئية التي عرفتها جهة كلميم واد نون لأجل ملء المقعد الشاغر بمجلس المستشارين.

وتبنى النتائج الانتخابية بحالة من اللابيقن تدب في أوصال القيادات الجهوية للعدالة والتنمية من نتائج الاستحقاقات القادمة إذا ما تحالفت تلك الأحزاب إلى جانب التجمع الوطني للأحرار، ضد تنظيمهم السياسي.

واكد إسماعيل زوكار، الكاتب الجهوي لحزب العدالة والتنمية بجهة الشرق، أن مشاركة حزبه في الانتخابات الجزئية، من أجل ملء المقعد الشاغر بمجلس المستشارين "كانت سياسية بالدرجة الأولى"، مؤكدا أن هذه "المشاركة لم

هزيمة انتخابية تخلخل تموقع العدالة والتنمية المغربي وتحالفاته المقبلة

ناخبة محددة ومحدودة لا علاقة لها بالاستحقاقات العادية، كمدخل لقول إن الحزب ليس مهيدا في تموقعه الانتخابي المقبل، وهذا الأمر حسب عدد من الفقهاء الدستوريين ليس معيارا لتحديد التحالفات المقبلة التي تؤثر في الخارطة الانتخابية.

الاتحاد الاشتراكي نال المرتبة الأولى بعد حصوله على 584 صوتا، مقابل 105 أصوات حاز عليها مرشح العدالة والتنمية

ويخلص مراقبون أنه بعد ولايتين حكوميتين بقيادة حزب العدالة والتنمية، يتضح أن هذا الحزب فشل في الإبقاء على خط تحالفاته الحزبية وشعبية في المستوى المطلوب ليس فقط لاعتبارات انتخابية بل أيضا لأسباب تنظيمية، فتزايد غضب الشباب داخل الحزب من سياسة التهميش له والاستقطاب الواضح بين قيادات الصف الأول والثاني حول طريقة تسير مرحلة ما بعد عبد الإله بنكيران الذي ساهم في التشويش الحاصل لدى القواعد والمتحالفين مع الحزب والمتعاطفين معه.

مرشحي الاتحاد الاشتراكي في عدد من الاستحقاقات الجزئية منها. ويرى مراقبون أن تسيير العدالة والتنمية لعدد من الملفات الاجتماعية والاقتصادية بشكل وسلي أثر على طبيعة تحالفاته داخل وخارج الحكومة.

لكن القيادي بالعدالة والتنمية إسماعيل زوكار، أراد التقليل من هذا المعطى الهام مؤكدا أن "الحزب يعقد تحالفاته مع باقي الكتل السياسية والحزبية بناء على برامج واضحة".

وحسب المتابعين تأتي هزيمة العدالة والتنمية بجهة الشرق، نتيجة طبيعية للحالة التنظيمية السيئة بالجهة عامة، بعدما أقدمت العامة للحزب على حل فرع الحزب بإقليم وجدة، وطرد العشرات من الأعضاء بسبب ما اعتبرته اختلالات تنظيمية.

وللتغطية على هزيمة الحزب برّوج إسماعيل زوكار، إلى فكرة الشفافية كتبرير سياسي هدفه استرضاء قواعد الحزب، عندما أكد أن أعضاء الحزب خاضوا حملة انتخابية نظيفة وبوجه مكشوف، قوامها التواصل الجيد مع المستشارين في الجماعات القراية في احترام تام لعقولهم وكرامتهم، وتمكنوا بفضل نظافة البد والانزاه، من تحسين أصوات منخبي العدالة والتنمية.

ويذهب بعض المراقبين بالقول إن هذه الانتخابات جزئية وتعلق بهيئة

بمجلس المستشارين، التي جرت بجهة الشرق التي فاز فيها عبدالله أوشن، عن الحركة الشعبية، فيما نال المرتبة الثانية أحمد الصبجي عن حزب الاستقلال.

وهناك من يتعاطف مع الحزب من منظور تبنيه نظرية المؤامرة متجاهلا منطق الواقعية السياسية التي تقر باخطاء العدالة والتنمية باعتباره حزبا كباقي الأحزاب يبحث عن الفوز في العملية السياسية، وربح المواقع الانتخابية واهتم بغليب نظريته الأيديولوجية في الممارسة والسلوك.

وأشار رشيد لزرق، أستاذ القانون الدستوري، لـ"العرب"، أن "العدالة والتنمية بعد هذه النتائج اتخذ من نظرية المؤامرة نهجا ثابتا للدفاع عن هزيمته، لكون عقيدته لا تنبني على التحليل العلمي للواقع الملموس ولا يملك مشروعا اقتصاديا أو سياسيا متكاملا من غير الرغبة الجامحة للبقاء في السلطة التي باتت غاية وليس وسيلة".

وعلى ضوء النتائج الجزئية الأخيرة، يبدو أن حزبي الأصالة والمعاصرة والتجمع الوطني للأحرار، يتناقسان في اتجاه تأسيس تحالف مع عدد من الأحزاب منها الاتحاد الاشتراكي والحركة الشعبية وربما الاستقلال المعارض، بهدف محاصرة مرشحي العدالة والتنمية في الدوائر الانتخابية التي ينشط بها الحزب الإسلامي، وقد دعم الأحرار

وكان من المقرر أن يتم إجراء انتخابات جزئية خاصة لثلاثة مقاعد مرتبطة بمجلس المستشارين، في مارس الماضي، لكن وزارة الداخلية قررت تأجيل هذه الانتخابات لشهر يونيو الجاري، بسبب انتشار جائحة فايروس كورونا بالبلاد، ويتعلق الأمر بمقعد مرتبط بقطاع الفلاحة، ومقعدين مرتبطين بالجماعات المحلية.

وقد حل أحمدية المحجوبي، المنتمي إلى العدالة والتنمية في المرتبة الثالثة في الانتخابات الجزئية لملء مقعد شاغر



الشارع المغربي مستاء من سياسات العدالة والتنمية

غارات تركيا شمال العراق تواصل حصد أرواح المدنيين

للمرة الثانية خلال أسبوع. وأفاد ناشطون عن نزوح عدد كبير من العائلات هرباً من القصف في محافظة دهوك، مع تأكيد حزب العمال الكردستاني أنّ مقاتليه ردّوا على ضربات القوات التركية.

ويخوض حزب العمال تمرداً ضدّ تركيا منذ العام 1984. وبعد الاستفتاء على الاستقلال في كردستان العراق عام 2017، وصفت بغداد بـ"إعلان حرب" تواجد مقاتلي حزب العمال الكردستاني في الإقليم والمناطق المتنازع عليها مع أربيل، التي استعادت في العام نفسه.

أما في أربيل، فمُنذ نيل الإقليم الحكم الذاتي في عهد صدام حسين عام 1991، فرض حزب العمال الكردستاني حضوره فيها "بسبب قوته العسكرية" التي لديها ارتباطات قوية بالأحزاب الكردية العراقية الرئيسية.

وزارة الدفاع التركية أعلنت مقتل جندي لها خلال اشتباكات مع عناصر حزب العمال الكردستاني الذي تصنفه أنقرة إرهابيا

وهذا الحزب، الذي يقدم نفسه على أنه حامل القضية الكردية في الشرق الأوسط، هو منافس لإقليم كردستان العراق. الكيان الكردي الوحيد الذي حصل على حكم ذاتي لسكانه البالغ عددهم خمسة ملايين نسمة، على عكس الأكراد في سوريا وتركيا أو إيران.

وتتواجد مقار حزب العمال الكردستاني في مناطق عدة على الشريط الحدودي العراقي التركي، بدءاً من بلدة زاخو مروراً بمنطقة الزاب في قضاء العمادية بشمال دهوك، وصولاً إلى شمال أربيل في مناطق برادوست وخوأكورك وسفح جبل قنديل الواقع بين محافظتي أربيل والسليمانية.

وهذه ليست المرة الأولى التي تشن فيها تركيا هجمات ضد حزب العمال الكردستاني داخل الأراضي العراقية. فقد نفذت هجوماً برياً في العام 2007، وآخر قبل نحو عامين تمكنت خلاله من تثبيت نقاط دائمة لها داخل الأراضي العراقية بعمق 30 كيلومتراً.

السعودية ترفع حظر التجول بالكامل

العمرة والزيارة وستتم مراجعة ذلك بشكل دوري في ضوء المعطيات الصحية واستمرار تعليق الرحلات الدولية، وكذلك الدخول والخروج عبر الحدود البرية والبحرية، حتى إشعار آخر. وشدد على فرض العقوبات على الأفراد والمنشآت المخالفة للقرارات والتعليمات المتعلقة بإجراءات الحد من انتشار فيروس كورونا، مطالبا بضرورة استئشعار المسؤولين من قبل جميع المواطنين والمقيمين وأرباب الأعمال، والتقيّد بالإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية، والالتزام بالتوجيهات الصادرة من الجهات المختصة.

وتدرس الحكومة في ظل استمرار انتشار كوفيد - 19 حول العالم، إلغاء موسم الحج لأول مرة في تاريخ السعودية الحديث.

ومن جهتها، أعلنت وزارة الرياضة في السعودية عودة النشاط لجميع الصالات والمراكز الرياضية بالملكة ابتداءً من الأحد.

وشددت الوزارة في بيان صدر السبت على ضرورة التقيد والالتزام بالدليل الإرشادي للبروتوكول الخاص بعودة الصالات والمراكز الرياضية الموجود على موقع الوزارة.

وفي الأنساء، أعلنت وزارة الصحة السعودية السبت عن تسجيل 46 حالة وفاة جديدة بفايروس كورونا، ليرتفع إجمالي الوفيات في المملكة إلى 1230 حالة، فيما سجلت المملكة 3941 إصابة جديدة بالوباء، ما يرفع حصيلة الإصابات إلى نحو 155 ألفاً، بينما تعافى نحو 99 ألف مصاب.

أربيل (العراق) - واصلت تركيا، السبت، توغّلها في شمال العراق لليوم الرابع حيث أعلن مسؤولون محليون عن مقتل خمسة مدنيين في ضربات جوية للطيران التركي في وقت دعت فيه حكومة إقليم كردستان عناصر حزب العمال الكردستاني الذي تلاحقه أنقرة إلى إخلاء مناطق سيطرتهم.

ويرى مراقبون أنّ البيان الذي أصدرته حكومة الإقليم، بشأن العملية التركية، يؤكّد التخمينات التي ذهبت إلى أنّ أنقرة بدأت عملياتها الجوية والبرية في العراق بموافقة ضمنية من كردستان العراق. وقُتل ثلاثة مدنيّين في ناحية شيلاندزي بمحافظة دهوك الجمعة في غارات للطيران التركي "استهدفت سياراتهم"، بحسب ما أكّد مدير الناحية وارشين مايي. وقبل ذلك، قال المسؤول في ناحية برادوست بمحافظة أربيل حسان شلبي، إنّ "أعصى أغنام قتل في قصف للطيران التركي على المنطقة الخميس، وهو يعتبر أول ضحية مدني للهجوم التركي".

ومن جهته، أعلن سريست صبري، مدير ناحية كاني ماسي في دهوك أيضاً، العثور الجمعة، على جثة شخص مفقود منذ يومين، وقتل بالقصف التركي.

وفي بيان نشرته مساء الجمعة، أعلنت وزارة الدفاع التركية بدورها مقتل جندي الكردستاني الذي تصنفه أنقرة وحلفاؤها الغربيون إرهابيا.

ووسط دعوات من العراق لتركيا باحترام سيادته خرج المتحدث الرسمي باسم حكومة إقليم كردستان في بيان يقول فيه إنّ "حكومة الإقليم تشجب تلك الأحداث التي تسفر عن استشهاد المواطنين وتكبدهم خسائر بشرية من قبل أي طرف ولاي سبب كان".

وأضاف البيان "نطالب الجمهورية التركية باحترام سيادة أراضيها ووطنا، وعلى حزب العمال الكردستاني إخلاء تلك المناطق وأن لا يخلق توترات في المناطق الحدودية لإقليم كردستان". واصلت تركيا الأربعاء، عملياتها العسكرية التي أطلق عليها اسم "مخالب النمر" عبر الحدود، ونشرت قوات خاصة في المناطق الجبلية في شمال العراق.

وطلبت بغداد الخميس، من أنقرة سحب قواتها من الأراضي العراقية و"الكف عن الأفعال الاستفزازية"، بعد استدعائها السفير التركي فاتح يلدز

الرياض - قررت السعودية، السبت، رفع حظر التجول بالكامل في جميع محافظات المملكة انطلاقاً من الأحد واستئناف الأنشطة الاقتصادية والتجارية، فيما يستمر تعليق العمرة والرحلات الدولية وغلق الحدود البرية والبحرية، وفق ما أفادت به وكالة الأنباء السعودية. ونقلت الوكالة عن مصدر مسؤول بوزارة الداخلية قوله، إنّ "المملكة سترفع منع التجول بشكل كامل بدءاً من السادسة من صباح الأحد وستسمح بعودة جميع الأنشطة الاقتصادية والتجارية".

وأضافت الوكالة أنّه سيستمر تعليق العمرة والرحلات الدولية وكذلك الدول والخروج عبر الحدود البرية والبحرية حتى إشعار آخر. وظلّ تجمع أكثر من 50 شخصاً محظوراً.

وقال المسؤول بالداخلية السعودية إنّ "القرارات جاءت بناء على ما رفعته الجهات الصحية المختصة بشأن الإجراءات التي اتخذتها المملكة في مواجهة فايروس كورونا المستجد، وإمكانية العودة إلى الأوضاع الطبيعية، مع اتخاذ أقصى درجات الحطة والحذر، والالتزام الكامل بالإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية".

وأضاف "تقرر رفع القيود في جميع المناطق واستئناف الأنشطة الاقتصادية، مع مراعاة التأكيد على الالتزام الكامل بتطبيق جميع البروتوكولات الوقائية المعتمدة لجميع الأنشطة، والالتزام بالتباعد الاجتماعي وارتداء الكمامة أو تغطية الأنف والفم من الجميع، والا تتجاوز التجمعات البشرية 50 شخصاً كحد أقصى". وأكد المصدر استمرار تعليق

اللجنة الأميركية اليهودية تعتبر المصالحة الإقليمية ممكنة رغم التحديات مدير السياسات في اللجنة: قضية الضم تترك السلام لكنها لا تعيقه



مساعي الضم الإسرائيلية تترك السلام

الخطوات المحتملة نحو تفاعلات أكثر انفتاحاً وفاعلية، لتأسيس علاقة مشحونة أكثر بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

لكن إيزاكسون، الذي يسافر كثيراً إلى العالم العربي وإسرائيل، يظل متفائلاً. وأضاف "في النهاية، اعتقد أن التحديات الإستراتيجية الملحة والفرص الواعدة للطرفين ستغلب على التداعيات، وأن الإسرائيليين والفلسطينيين، الذين أراد القدر أن يعيشوا جنباً إلى جنب، سيعدون اكتشاف الطريق نحو المفاوضات وتعزيز المصالحة والتعاون الإقليميين".

ويرجع إيزاكسون جزءاً من تفاؤله إلى ثقته في الدور الذي يمكن أن تلعبه الجمعية الأميركية اليهودية لتضييق الخلافات في الشرق الأوسط المضطرب وفي إسهاماتها السابقة على أكثر من جبهة.

وأشار إلى أن اللجنة، التي تأسست قبل 114 عاماً، كانت داعماً دائماً لأي جهود لكسر الحواجز التي تحول دون التفاهم والتعاون بين العرب والأميركيين، والعرب واليهود، والعرب وإسرائيل، مشدداً على التزامها بالحوار بين الأدیان والنهوض بالمصالح المشتركة.

وأضاف أنه من خلال سجل اللجنة وانصالتها المستمرة مع أطراف النزاع، حشدت الثقة والصدادة للعب دور جسر التواصل بين المتخاصمين.

مساعدة للفلسطينيين "لا يغير" موقفنا في ما يتعلق بقضية الضم التي أصبحت موضوع الساعة.

وقال "ليس لدينا علاقة بإسرائيل، لكن الوفاء مجال يجب أن نتعاون فيه لأنه يؤثر على البشر ككل". وفي حديثه إلى اللجنة الأميركية اليهودية، قدم قرقاش رؤية جديدة للمنطقة. إذ يجب أن تكون منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي أكثر تسامحاً مع التنوع، فتسيطر الآخر لم تساعد على تجاوز أي أزمة.

ويعترف إيزاكسون بتأثير خطط الضم التي يشرف عليها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في الضفة الغربية على الجهود الرامية إلى تحقيق المزيد من التقارب بين العرب وإسرائيل. وقال إيزاكسون في حوارهِ إلى "العرب ويكلي"، إنه يتفهم "المشاعر الإقليمية حول إمكانية تحقيق هذه الخطط"، لكنه يعتقد أنه "من الضروري أن نفهم أولاً أن الضم مقترح ليس مؤكداً، وأنه قد يقتصر على تطبيق محدود للقانون الإسرائيلي على المناطق المتنازع عليها حيث يعيش عشرات الآلاف من الإسرائيليين منذ عقود، وقد يتم التراجع عنه مع تواصل المناقشات السياسية داخل إسرائيل، وبين القدس وواشنطن، وكذلك مع الحلفاء الآخرين".

ويتوقع أن تشهد المنطقة، لو تقدّم هذا المشروع تداعيات إقليمية، تعطل

اللجنة الأميركية اليهودية وزراء خارجية عدد من الدول العربية.

وقال جيسون إيزاكسون إنّ "المحادثة التي دامت 45 دقيقة مع أنور قرقاش في المنتدى العالمي الافتراضي كانت أعلى خطاب علني لمنظمة مناصرة لليهود من قبل مسؤول في أي دولة عربية تفكر في العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل". وأضاف أن "تعليقات قرقاش على الأخطاء التي ارتكبت في الماضي باقتراض أن تجاهل إسرائيل أو عزلها سيساعد في حل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، كانت أكبر من تصريحاته في جامعة نيويورك أبوظبي العام الماضي".

وأشار إلى أن "ما قاله قرقاش حول وجود خلافات جوهرية مع سياسات إسرائيل دون دحض فكرة التواصل معها والبحث عن مجالات التعاون المشتركة كان يُعتبر أمراً عادياً في أي سياق آخر. ولكنه كان منعشاً في سياق شرق أوسطي مثقل بالبعداء وانعدام الثقة منذ فترة طويلة".

وتحدث قرقاش خلال المؤتمر عن عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية والرؤية الإماراتية المرنّة لإدارة الصراع. وقال "اعتقد أنه يمكن أن يكون بيننا وبين إسرائيل خلاف سياسي"، لكن ذلك لا يعني تقويض رحلة البحث عن حلول للمسائل العالقة الأخرى.

وأشار إلى أن العمل مع إسرائيل من خلال الأمم المتحدة للحصول على

حاولت اللجنة الوطنية الأميركية اليهودية الإجابة خلال مؤتمرها الأخير عن أسئلة تجول بخاطر المتابعين لقضايا الشرق الأوسط مؤكدة في هذا الصدد أن المصالحة في المنطقة لا تزال ممكنة بالرغم من التحديات التي تطرحها بعض الملفات المعقدة على غرار خطط الضم التي بدأت في تنفيذها إسرائيل.

واشنطن - قالت اللجنة الأميركية اليهودية في ختام مؤتمرها الذي خصص لقضايا السلام في الشرق الأوسط إن المصالحة الإقليمية ممكنة على الرغم من التحديات القائمة، وأبرزها قانون ضم الأراضي الفلسطينية الذي تشترع إسرائيل في تنفيذهِ.

وبالتزامن، أشاد جيسون إيزاكسون، مدير السياسات في اللجنة في مقابلة مع "العرب ويكلي"، بمواقف الإمارات بشأن حوار الأديان والسلام في الشرق الأوسط، بالرغم من اعتراض أبوظبي على سياسات الضم الإسرائيلية، وذلك على هامش مشاركة أنور قرقاش، وزير الشؤون الخارجية الإماراتي، في المؤتمر.

واختتمت اللجنة الأميركية اليهودية منتدىها العالمي السنوي مساء الخميس، والذي عقد افتراضياً لأول مرة بسبب الوباء، بحضور العديد من الشخصيات في الولايات المتحدة والشرق الأوسط، بما في ذلك وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، ورئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس، ورئيس الوزراء الإسرائيلي المناوب وزير الدفاع بيني غانتس.



واعترفت اللجنة في بيان عام في بداية المؤتمر بالدور الذي لعبه "قرقاش وغيره من كبار المسؤولين الإماراتيين الذين رحبوا بوفود اللجنة في زيارات منتظمة إلى الدولة الخليجية لأكثر من 20 عاماً".

وأشارت إلى أنه في سنة 1996، وفي ذروة التوتر العربي الإسرائيلي بعد اتفاقيتي أوسلو 1993 و1995، استضافت

إيران تجند الإعلام العراقي للنيل من الكاظمي

بغداد - يتعرض رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي إلى هجوم شامل تشنه وسائل الإعلام التي تديرها إيران في بغداد، وهي عبارة عن سلسلة من المحطات الفضائية، على غرار قنوات العهد والنجباء والاتجاه والانوار والغدير، والمواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، التي يديرها أحياناً مدونون لبنانيون يتبعون ميليشيا حزب الله.

وتوضع تحركات الكاظمي وفريقه تحت مجهر التشريح من قبل القطاع الإعلامي العريض، الذي يستهدف الجمهور الشيعي، للتفطن لأي خطأ أو تناقض وتسليط الضوء عليه. وتقول مصادر حكومية إن الحملة الإعلامية الإيرانية مستمرة ضد الكاظمي، لحين تخليه عن خطة القضاء على الدولة العميقة في العراق.

وتزامن انطلاق الحملة الإعلامية المضادة للكاظمي مع بدء الحوار الاستراتيجي لترسيم شكل العلاقات بين العراق والولايات المتحدة في الحادي عشر من الشهر الجاري، لكنها اشتعلت بشكل مضاعف، عندما أصدر رئيس الوزراء قراراً بإيقاف تعيين الدرجات الخاصة في الحكومة العراقية، فيما أمر بتزويده بجرّد شامل لجميع المواقع المهمة في الجهاز التنفيذي العراقي وأسماء شاغليها. ويمكن هذا الجرح، الكاظمي، من التعرف بشكل تفصيلي على جميع ممثلي

منذ أيام، لإشغاله عن المضي في مشروع تصفية الدولة العميقة.

وتتكون مفردات الحملة الإيرانية من اتهامات لأعضاء في فريق الكاظمي بالعملية السعودية والولايات المتحدة وإسرائيل، وادعاءات بأن حكومة تلاحق صحافيين ينتقدونه، فيما هم أعضاء في جيوش إلكترونية تحركها طهران، فضلاً عن تسليل الضوء على ما يوصف بأنه تناقضات في أداء الجهاز التنفيذي.

ولا يمكن توقع مضي مشروع تصفية الدولة الإيرانية العميقة داخل جسد الدولة العراقية قدماً، من دون مطبات كبيرة، قد



خيارات تزعم إيران

ترامب يناور: نيو ستارت ثلاثية لإلزام الصين وروسيا بالحد من التسلح

● **واشنطن -** تستأنف الولايات المتحدة وروسيا الاثنين، في فيينا، المفاوضات بشأن الحد من التسلح، إلا أن المحادثات تبدو مهددة منذ البداية بإصرار واشنطن على أن تشمل الصين، وهو ما يعارضه الروس والصينيون، فيما يعمل ترامب على تحقيق "نصر" إعلامي ضد خصوم الداخل من خلال "مبادرات" الخارج. وينبغي أن يناقش السفير مارشال بيلينغسلي، ممثل الرئيس الأميركي لشؤون التسلح، مع نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف معاهدة خفض الأسلحة الاستراتيجية الجديدة "نيو ستارت" الثنائية الموقعة عام 2010 والتي ينتهي مفعولها مطلع العام 2021، بعيد نهاية الولاية الحالية لدونالد ترامب المرشح لإعادة انتخابه في نوفمبر.

وتنص أحكام المعاهدة على تحديد عدد القاذفات النووية الاستراتيجية المنشورة بـ700 وعد الرؤوس النووية المنشورة على هذه القاذفات بـ1550. وتنص أيضا على إنشاء نظام جديد للتفتيش والتحقق من احترام بنود الاتفاقية.

وتطالب موسكو بمناقشات حول تجديد هذه المعاهدة منذ أواخر العام 2019، إلا أن إدارة ترامب تماطل حتى الآن مع الإصرار على إشراك بكين في المحادثات.

وأوضح الممثل الأميركي في مؤتمر جنيف للحد من التسلح، روبرت وود، الجمعة، عبر قناة "سي.بي.إس." أن "مشكلتنا الأكبر هي افتقار الصين إلى الشفافية".

وأضاف "الترسانة الصينية ستضاعف في السنوات العشر المقبلة. وهذا الأمر يثير بالتأكيد قلقنا الشديد".

ولا تزال روسيا والولايات المتحدة تملكان معا أكثر من 90 في المئة من الأسلحة النووية في العالم، وفق التقرير الأخير الصادر عن المعهد الدولي لأبحاث السلام في ستوكهولم (سيبري). وتملك واشنطن في 2020 حوالي 5800 رأس حربي نووي وموسكو 6375، مقابل 320 لبكين و290 لباريس و215 للندن، وفق المعهد السويدي.

وترفض الصين التي تعتبر أن ترسانتها أقل بكثير من ترسانتي موسكو وواشنطن، المشاركة في المفاوضات الثنائية إلا أنها أبدت انفتاحها لمحادثات متعددة الأطراف.

وكتبت وزارة الخارجية الصينية في تغريدة مؤخرا "ينبغي على الولايات المتحدة تخفيض مخزونها من الأسلحة النووية بشكل كبير، ما سيخلق الظروف لتنضم قوى نووية أخرى إلى المحادثات متعددة الأطراف للحد من التسلح النووي".

وأعبر سونغ تجونغبينغ وهو خبير صيني في شؤون الدفاع، أن المستوى المثالي بالنسبة لبكين سيكون ألفي رأس نووي. وأوضح لوكالة فرانس برس أن "الصين لن تشارك أبدا في هذه المفاوضات حول الحد من التسلح بين الولايات المتحدة وروسيا".

ويرى داريل كيمبال المدير التنفيذي لجمعية ضبط الأسلحة "أرمن كونترول أسوسيشن" أنه من المستحيل إطلاقا

التفاوض بشأن اتفاق جديد بالكامل مع الروس، وحتى مع الروس والصينيين، قبل انتهاء مفعول "نيو ستارت" في الخامس من فبراير 2021".

وقال لفرانس برس "في الوقت الراهن، الخلاصة الوحيدة التي بإمكاننا التوصل إليها، هي أن مارشال بيلينغسلي والإدارة الأميركية ليس لديهما أي نية لتمديد معاهدة نيو ستارت، ولا يترددان في استخدام عدم اهتمام الصين بمفاوضات ثلاثية كذريعة" للتخلي عن المعاهدة.

وتأمل روسيا التي تجدد على غرار الولايات المتحدة والصين ترسانتها النووية، خصوصا عبر صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت، أن تستفيد من لقاء الاثنين لتوسيع المحادثات إلى مستويات أخرى في مجال الحد من التسلح، خصوصا إلى التجارب النووية التي تهدد واشنطن باستئنافها.

وقال السفير الروسي لدى الولايات المتحدة أنطولي أنطونوف للتلفزيون الروسي مؤخرا "نأمل في أن تكون هذه المشاورات (في فيينا) بناءة وأن تسمح لنا بوضع قائمة التدابير الملزمة بهدف تطبيع الوضع في مجال الاستقرار الاستراتيجي".



وأضاف "اليوم، لم يعد هناك تقريبا هندسة للأمن، ولا اتفاقات بشأن الحد من التسلح، لم يعد هناك سوى معاهدة نيو ستارت التي لا يزال لديها بضعة أشهر" قبل انتهاء مفعولها، مبرعا عن "تقاسمها" حيال نتائج المحادثات.

وسحب ترامب بلاده من ثلاثة اتفاقات دولية حول الحد من التسلح: الاتفاق حول النووي الإيراني ومعاهدة الأسلحة النووية متوسطة المدى ومعاهدة "الأجواء المفتوحة"، التي تهدف إلى التحقق من الحركات العسكرية وإجراءات الحد من تسلح الدول الموقعة عليها.

ورأى المحلل السياسي الروسي فيودور لوكيانوف أنه "لا ينبغي توقع إحراز أي نوع من التقدم" في فيينا.

وأضاف أن "موقف إدارة ترامب متسق جدا: هي تتخلي عمليا عن كل القيود المرتبطة باتفاقات موقعة في الماضي" مضيفا "ليس هناك أي سبب يجعلنا نتعتقد أن هذه المعاهدة ستشكل استثناء".

وأشارت شانون كايل مديرة برنامج نزع الأسلحة النووية والحد من التسلح وعدم انتشار الأسلحة في المعهد الدولي لأبحاث السلام في ستوكهولم، إلى أن "عصر الاتفاقات الثنائية للحد من الأسلحة النووية بين روسيا والولايات المتحدة يمكن أن ينتهي".



ترامب يريد نصرا خارجيا يبدد به هزائمه الداخلية

الصدام بين مصر وإثيوبيا في ملعب مجلس الأمن

الرهانات على الأوراق السياسية تحدد الخطوة التالية لمصير سد النهضة



مياه السد مصدر توترات إقليمية

العلاقات خفية بين أديس أبابا وكل من قطر وتركيا، وربما غيرهما، وعمليات تحريض مستمرة كي تشغل مصر بازمة سد النهضة، بما يأتي على حساب الأزمة الليبية المشتعلة على مقربة من حدودها الغربية، علن تحقيق الدوحة وانقرة اطماعها، اعتمادا على أن موقف القاهرة سيكون باردا في ليبيا، بعد شغلها بمعركة الوجود المتعلقة بالمياه.

بصرف النظر عن مدى نجاعة التقديرين السابقين، فمن يؤيدانها يفترضان أن مصر تتصرف بطريقة عشوائية في القضايا التي تمس الأمن القومي، ولم يلفتوا إلى مدى الحذر والتريث والصبر الذي يخيّم على تصرفات قيادتها السياسية، والتي تتجنب بشكل واضح خوض حروب خارج أراضها، وتنتهي عسكريا بطريقة توحى أنها مستعدة للحرب في أي وقت، ولديها مقاييس للتحديات التي تواجهها على جبهات كثيرة وأولويات كل منها.

التمسك بالحلول السلمية

تشعر دوائر مصرية أن فائض القوة الذي تملكه يزعج جهات متعددة، بعضها تصور أن تخزينه سيوجه إليها في لحظة ما، وفي مقدمتها إثيوبيا، وتتعامل معه بحسب عموق، مستفيدة من تجارب التاريخ ودروسه في خوض حروب على مسافات بعيدة، أو اتخاذ إجراءات من شأنها منح خصومها حق استهدافها وتجريدها من قوتها العسكرية، ووقف مشروعاتها التنموية، الأمر الذي فرض عليها تغليب الحلول السياسية في الأزميتين الحيويتين حاليا، ليبيا وسد النهضة.

إثيوبيا تبدو وكأنها راغبة في جر مصر إلى مربع المواجهة العسكرية، حيث استنفدت كل حججها الفنية والتنموية

تعلمت مصر من خبراتها السابقة أن التوازنات الإقليمية والدولية حاضرة في كل الأزمات التي تخوضها أي دولة، ولا بد من مراعاتها، فمهما كان هناك شروء أو خرق للقواعد المعمول بها دوليا من قبل البعض، من الضروري أن يركن أصحابه إلى تفوق عسكري مطلق، وهذا يتسنى فقط للسلول العظمى، أو ضوء أخضر وحماية منها، كما يحدث مع تركيا في ليبيا، فهناك مصالح متشابكة مع غيرها، وتوافرت في لحظة معينة، مكنتها من تجاوز عقبات الجغرافيا والحدود والخرائط.

ثمة طريق ثالث للدول التي تدافع عن مصالحها، وهو ما ينطبق على الحالة المصرية، ويتعلق بمراعاة المواءمات والتدبيرات الدولية، كي لا تقع في فخ تناقضات غير ظاهرة، ويتطلب ذلك

دعت مصر مجلس الأمن الدولي إلى التدخل في القضية المتعلقة بسد النهضة الإثيوبي الذي يشكل مصدر توترات إقليمية وتخشن القاهرة عواقبه على إمداداتها من الماء، ويأتي الموقف المصري ردا على تعنت أديس أبابا المصرية على إحداث صدام مع القاهرة بجرها نحو خيار التصعيد.

إلى حل عادل ومنصف لجميع الأطراف، والتقدير باتفاق واضح ومحدد وملزم، وهو ما ترد عليه إثيوبيا بالتخلص، وترديد الكلام حول "النهر ينبع من أراضنا، والمياه من حقنا، ووجدنا نتحكم في الطريقة المناسبة لاستثمارها".

كانت هذه أهم المفردات التي استخدمها، ولا يزال، المسؤولون في أديس أبابا، والتي تخلو من الضوابط التي حددتها قوانين الأنهار، والقوانين الدولية عموما في مثل هذه الحالات، ولم تظهر علامات تؤكد المناقشة الموضوعية.

عقب كل خطوة للتقدم، كانت إثيوبيا تعود خطوتين إلى الوراء، بما يعني أنها لا تريد توقيع اتفاق يظهرها في وضع من رخصت للضغط المصرية، وقبلت ما أسمته "إبتزاز" القاهرة، وراحت على استهلاك الوقت كغاية تفاوضية، جعلتها على بعد خطوات من هدفها في تدشين السد.

تجنبت مصر الإشارة رسميا إلى حل الأزمة بالطرق العسكرية، بينما سعت إثيوبيا بكل السبل إلى هذا المنحى الذي استمدت منه قوة دفع في الداخل، غطت على كثير من المشكلات المناطية والسياسية، ووفرت غطاء شعبيا لحكومة يرى كثير من المواطنين أنها لم تكن على مستوى التوقعات في حل الأزمات المتركمة.

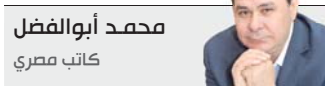
وصلت إثيوبيا إلى قمة الجبل في أزمة المياه مع مصر، وهي لا تعلم كيف

ستنهبط منه، في ظل رفض تقديم تنازلات وعدم التجاوب مع الحلول المعروضة من جهة الوساطة التي ارتضاها، الولايات المتحدة والبنك الدولي، حتى التجاوب مع مطلبها الملخ بشأن وجود رقابة من قبل الاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي في الجولة الأخيرة نقضته وأعلنت عدم حاجتها إليهما.

فسر البعض من المراقبين تصميم إثيوبيا على الصدام كلما أوشكت المفاوضات على النجاح بما هو أبعد من الكرامة والاستقلال الوطني والتعينة والتوظيف السياسي الداخلي، حيث أشارت بعض الدراسات إلى وجود عيوب فنية في جسم السد سوف تظهر بعد تشغيله، من الممكن أن تعرضه إلى الانهيار مستقبلا، وبالتالي تتحمل هذه الحكومة الطامحة في البقاء فترة طويلة تبعات ارتدادات ذلك، ما جعلها ترغب في استفزاز مصر للإقدام على ضربه عسكريا، وتظهر في ثوب ضحية "البطش" المصري، فتكسب داخليا

وخارجيا، وتعاد هندسة المنطقة بناء على ما تفرزه خطوة من هذا النوع.

استدعى آخرون نظرية المؤامرة لتسعفهم في تفسير الإصرار الإثيوبي على جر القاهرة إلى مربع الحرب، ووجود



محمد أبو الفضل كاتب مصري

● **القاهرة -** وصلت مصر إلى محطة مجلس الأمن التي لوح بالجوء إليها وزير خارجيتها سامح شكرى، وقدمت مذكرة رسمية ليحث أزمة سد النهضة مع إثيوبيا، مساء الجمعة، عقب تصريحات أدلى بها وزير خارجيتها غيدو أذار غاشيو، أكد فيها عزم بلاده على البدء في ملء خزان السد في موعده، الشهر المقبل، سواء جرى الاتفاق مع القاهرة والخرطوم أم لا.

مهدت القاهرة لخطوة مجلس الأمن مرتين، الأولى في بداية مايو الماضي عندما قدمت مذكرة توضيحية للأزمة وتطوراتها، وهو ما ردت عليه إثيوبيا والسودان، كل على حدة. والثانية، الاثنين الماضي، عندما استشعرت أن المفاوضات التي استؤنفت بدعوة من الخرطوم تميل إلى التشاؤم، لاختبار نوايا أديس أبابا، التي أصبحت الثقة بينها ومصر شبه معدومة، وتعتبرها الثانية تميل دوما إلى التعنت والماطلات وعدم الجدية.

خلت مرحلة استهلكت عددا كبيرا من الجولات الماراثونية، وبدأت مرحلة جديدة من أزمة سد النهضة تتوارى فيها الحلول الفنية لتففسح المجال أمام الأدوات الدبلوماسية، والتي لم يغيب شبحها طوال الفترة الماضية، كوسيلة دفع تساعد في تسهيل التباحث حول القضايا الفنية.

وظلت في حدود الحصر المصري البالغ على التسوية الرضائية للأزمة، وقادت إلى محطة سوتشي في أكتوبر الماضي، على هامش القمة الروسية - الأفريقية، حيث التقى الرئيس فلاديمير بوتين مع نظيره المصري، عبدالفتاح السيسي، ورئيس وزراء إثيوبيا، أبي أحمد.

هدأت وقتها أزمة الطرف الرابع، إلى أن استقرت في نوفمبر الماضي في جعبة الولايات المتحدة والبنك الدولي، بعد قبول الأطراف الثلاثة بها، والتي فشلت في فبراير، وتجسد الموقف دون أن يبارح أصحابه المناوشات. كل طرف يلقي المسؤولية على الآخر. ولم تغير إعادة تموضع السودان من الأزمة كثيرا في مساراتها التي ازدادت سخونة مع كل تصريح يصدر من القاهرة أو أديس أبابا.

المربع العسكري

بدت إثيوبيا كأنها راغبة في جر مصر إلى مربع الحرب العسكرية، حيث استنفدت كل حججها الفنية والتنموية والاجتماعية، ووجدت أن القاهرة لا تنكر عليها هذه الحقوق، كل ما ترجوه التوصل

سلاح حزب الله قضية لبنان



الحوار من أجل الحوار لا ينقذ لبنان

لم يعد مطلوباً من اللقاء والحوار اللبناني – اللبناني سوى تغطية ممارسات “حكومة حزب الله” في “عهد حزب الله”. من في لبنان مستعد لهذا الدور في وقت لا يدري المواطن اللبناني أو العربي، الذي وفق بالمصارف اللبنانية، ما مصير ودائعه؟

الاكيد أن الحوار من أجل الحوار لا ينقذ لبنان ولا يشكل مدخلا لمخرج من حال الانهيار. لا يمكن للحوار من أجل الحوار أن يكون بديلا عن التصالح مع الواقع ومن تصالح لبنان مع نفسه ومع محيطه العربي ومع المجتمع الدولي أولا وأخيرا...

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

بشكل رسمي. انتهى هذا النظام الذي على رأسه بشار الأسد عمليا، لكنه لا تزال لديه مهمات محدّدة. تتمثل هذه المهمّات في استكمال تفتيته لسوريا، بما يتناسب مع الخطوط العريضة لاتفاقات روسية – تركية – إسرائيلية بغطاء أميركي.

الوقت يمرّ وليس لدى لبنان وقت بضيعه، بيان وزارة الخارجية الفرنسية الأخير أكثر من واضح. هناك خوف من انفجار في لبنان وهناك دعوة إلى إصلاحات وهناك دعوة إلى التزام لبنان بالقوانين 1559 و1701. هذا يعني أن فرنسا تعي تماما ماذا يعني بقاء سلاح “حزب الله” المرفوض عربيا ودوليا وماذا سيترتب على لبنان جراء التمسك بهذا السلاح المشارك في الحرب على الشعب السوري.

خيار “الذهاب شرقا”، أي إلى الصين وإيران، من منطلق أن في استطاعة لبنان الاستغناء عن الدولار. فرض سلاح “حزب الله” على لبنان خيارا غير موجود أصلا. لن تباع إيران، التي هي تحت سيف العقوبات الأميركية، نفعاً تقبض ثمنه باليرة اللبنانية.. أما الصين فلن تستثمر دولارا واحدا في لبنان لاعتبارات مرتبطة بأنه بلد غير مستقرّ من جهة وأن شركاتها ليست جمعيات خيرية كما يتصور حسن نصرالله وآخرون، من جهة أخرى.

قضية لبنان هي قضية مصير سلاح “حزب الله”، عزل سلاح “حزب الله” لبنان عربيا ودوليا. فوق ذلك كله، أخذ لبنان إلى سوريا أي إلى نار “قانون قيصر” الذي سيكرس في غضون بضعة أشهر نهاية النظام السوري القائم

رفيق الحريري في الرابع عشر من شباط – فبراير 2005. حصل شبه إجماع لبناني على استعادة السيادة والاستقلال. كانت تظاهرة الرابع عشر من آذار – مارس 2005. شارك كل لبنان في تلك التظاهرة باستثناء “حزب الله” وبعض توابعه. كانت النتيجة خروج الجيش السوري من لبنان لتحل مكانه، للأسف الشديد، الوصاية الإيرانية.

ليس لدى أي لقاء بنعقد في قصر بعيدا من خيار آخر غير خيار الذهاب إلى جذور الأزمة اللبنانية، أي إلى قضية اسمها سلاح “حزب الله” الذي أعلن الأمين العام للحزب أن لا مجال للتخلي عنه.

فرض سلاح “حزب الله” أن يكون لبنان في “محور الممانعة” الذي يدار من طهران. فرض على حكومة حسن دياب

تجاوزات، بما في ذلك الدور التركي المتزايد ليس في سوريا وليبيا فحسب، بل في المنطقة كلها، بما في ذلك اليمن والصومال.

هناك شعارات مطلوب تفادي السقوط في فخها، شعارات من نوع “الممانعة” و”المقاومة” و”التصدي لإسرائيل” وما شابه ذلك. ليس أسهل من الهرب إلى إسرائيل لتفادي طرح الموضوع الأساسي الذي يهّم جميع اللبنانيين. هذا الموضوع هو سلاح “حزب الله” ودوره في الحرب على السوريين وقمع اللبنانيين والسيطرة على الحياة السياسية بالبلد وتحديد موقعه الإقليمي خارج المنظومة العربية. هل العهد جذبي في التعاطي مع موضوع شائك هو موضوع سلاح “حزب الله” أم لا؟ لا فائدة من أي لقاء وطني أو أي حوار خارج هذا الإطار. كل ما هو خارج هذا الإطار مضيق للوقت، أي مزيد من الانهيار على الصعيد اللبناني ككل.. من النظام المصرفي، إلى التعليم، مروراً بكل ما له علاقة بتغيير طبيعة المجتمع اللبناني في ضوء تمكّن “حزب الله” من تغيير طبيعة المجتمع الشيعي. ماذا يعني التعاطي مع الواقع في لبنان؟ يعني أول ما يعني أن لبنان يعاني من أزمة مصرفية في ظل فراغ سياسي. مثل هذا الفراغ السياسي المستمر سيؤدي إلى نهاية لبنان الذي عرفناه. المشكلة أن لا وجود، إلى إشعار آخر، لبديل من لبنان الذي عرفناه. كل كلام عن تقسيم للبلد أو عن فيدرالية لا يعني شيئا في ظل التداخل السكاني والطائفي والمذهبي. لا يستطيع المسيحيون العيش وحدهم. عندما كانوا يسيطرون على منطقة لبنانية حصلت حروب في ما بينهم. تقاثل ميشال عون وسمر جعجع طويلا في 1988 و1989 و1990. تقاسموا دبابات أرسلها إليهم صدام حسين وراحوا يستخدمونها في حربهم الداخلية التي انتهت بانتصار سوري في 13 تشرين الأول – أكتوبر 1990.

من يتذكر ذلك التاريخ الذي كان نقطة تحول في لبنان بعدما أصبح جيش النظام السوري في قصر بعيدا ووزارة الدفاع. انتهت الحرب المسيحية – المسيحية بسيطرة سورية على كل لبنان. لم ينه هذه السيطرة إلا اغتيال

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

لا يمكن ملء الفراغ السياسي القائم في لبنان عن طريق دعوات إلى مؤتمرات أو اجتماعات تحت لافتة براقة اسمها الحوار الوطني أو اللقاء الوطني. من يحاور من في لبنان ومن أجل تحقيق أي هدف؟

لا وجود لهدف يخدم لبنان واللبنانيين غير ملء الفراغ القائم حاليا، وهو فراغ استطاع “حزب الله” الذي يمثل إيران الاستفادة منه إلى أبعد حدود. صار “حزب الله” من يقرّر من هو رئيس الجمهورية اللبنانية المسيحي ومن هو رئيس مجلس الوزراء السني. بكلام واضح، لا يمكن ملء الفراغ من دون قفّ أسر لبنان الذي تحول رهينة إيرانية ولا شيء آخر غير ذلك. هل يمكن لأي حوار أو لقاء وطني في قصر بعيدا أو غير قصر بعيدا أن يكون خطوة في هذا الاتجاه؟

لا وجود لقيادة سياسية تفهم معنى قانون قيصر وأبعاده وما يدور في المنطقة من تجاذبات، بما في ذلك الدور التركي المتزايد

في النهاية، وتفادي لإضاعة الوقت، لا قيمة لأي حوار لبناني – لبناني من أي نوع في غياب القدرة على التعاطي مع الواقع. فقبل أي شيء، لا يوجد شيء اسمه الحوار من أجل الحوار، خصوصا في بلد يعاني من انهيار على كل الصعيد. هناك بكل بساطة قيادة سياسية لا تستوعب معنى انهيار النظام المصرفي اللبناني وهي عاجزة عن فهم أبعاد ذلك وانعكاسه على مستقبل لبنان كبلد مستقل يمتلك دورا خاصا به في المنطقة. أكثر من ذلك، لا وجود لقيادة سياسية تفهم معنى “قانون قيصر” وأبعاده وما يدور في المنطقة من

الكاظمي.. بأقواله أم بأفعاله؟

البارزاني واستورّر سكرتيره، فؤاد حسين، وزيرا للخارجية، برغم الشكوك الكثيرة، والتقارير العديدة عن فساد، مع عدم إيمانه بانتمائه لدولة أسمها العراق.

كما وافق على تعيين إحسان عبدالجبار، مدير شركة نفط العراق، وزيراً للنفط، رغم أن عليه 16 ملف فساد لدى هيئة النزاهة، حين كان المدير العام لمؤسسة نفط العراق.

ثم أمر بإطلاق سراح المظاهرين المعتقلين، ولم يُطلق سراح أحد، لحد الآن. وطلب التحقيق في جرائم الاعتداء على المتفضّضين، ولم يحدث شيء بهذا الخصوص، حتى وقت كتابة هذا المقال.

ثم أوعز بالبحث عن السجون السرية، وهو القادم من جهاز المخابرات. وزار مقر الحشد الشعبي، ونزع زيه المدني وارتدى زي هيئة الحشد، وهو يعلم بأن الشعب العراقي كان منتظرا منه أن يُلجم هذه الميليشيات، وأن يسحب سلاحها، ويضع حدا لاستهتارها بالدولة وبالمواطنين.

وأكثر من ذلك، فقد حذر، وهو بين كبار القادة الحشديين المجاهدين بكونهم فوق الدولة وحكومتها ورئاسة جمهوريتها وقوانينها، من وجود أصوات نشاز تحاول إيجاد فجوة بين الحشد والدولة. وقال “إن الحشد تأسس استجابة لفقوى المرجع الأعلى السيستاني، وإن الانتفاص من تضحياته من قبل أي جهة أمر مرفوض”.

ثم أمر بوقف رواتب الرفحوايين ومزدوجي الرواتب، ثم عاد ورضخ لتظاهراتهم والغنى قراراته

العراق، بوجود الاحتلال الإيراني الحامي القوي والوحيد لأخطبوط الفساد والفشل والخيانة والعمالة للأجنبي، لا يحتاج إلى رئيس وزراء مجامل ومهادن ومتردد وخائف

المظلوم والمسروق بالعقوق ونكران الجميل لأنه لم يقابل “منجزاتها العظيمة” بما تستحقه من شكر وامتنان.

هذا برغم أن 600 شهيد من المظاهرين قد سقطوا برصاص حلفائه الحشدين، بالإضافة إلى المئات من الجرحى والمفقودين الذين وعد بالتحقيق في جرائم قتلهم أو اختفائهم، ثم تكتم، ولم يَقم بشيء.

ورغم أن مساعد الكاظمي نفسه أعلن أن الحكومة المستقيلة لم تترك في خزينة الدولة سوى 300 مليون دولار، فقط لا غير. ثم أحال وزراءها على التقاعد، وكان عليه أن يسوق بعضهم إلى ساحة القضاء.

وأمر باقتحام مقر ميليشيا ثار الله الإرهابية في البصرة، وبعثقال مسلحيها الذين أطلقوا النار على المظاهرين، إلا أن السلطة أطلقت سراحهم بعد ذلك بقليل.

وأعاد ثلاثة قادة عسكريين مغضوبا عليهم من سلفه رئيس الوزراء المطرود عادل عبدالمهدي، ولكنه، اتبع ذلك بالرضوخ لضغوط مسعود

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

لقد بالغ رئيس الوزراء الجديد، مصطفى الكاظمي، في وعوده القاطعة للشعب العراقي، حتى قبل اكتمال حكومته، باجتثاث الفساد، ومحاسبة المخربين والمختلسين، وحصر السلاح بأجهزة الحكومة، وتخليص الدولة العراقية من الطفيليين الذين انقضوا ظهريها، وأفقدوها الهيبة والسيادة والاحترام، فانتش بذلك أحلام الجماهير المظلومة والمنهوبة بالعدالة والإنصاف وإعادة الوطن إليها بكامل الصحة والعافية والسلامة.

نعم، إن عمر وزارة الكاظمي قصير، ويقتضي العدل أن تنتظر أشهرها أو سنة، على الأقل، ليكون الحكم عليها منطقيا وقائما على وقائع موثقة وبيئة لا خلاف عليها.

ولكنه، بما قام به، مبكرا ومن أيامه الأولى، من تحركات وزيارات خلافيه وجدلية، وبما أطلقه من تصريحات معاكسة لما أطلقه من وعود، قد أفسد أحلام الجماهير المنتظرة على نار ليوم الخلاص الوطني الحقيقي الكبير، وجعلها تفقد حماسها له رويدا رويدا، وتقتنع بأنه ليس الرجل المناسب، في الزمان المناسب، وفي الحرب المناسبة.

فقد برأ حكومة سلفه المطرود عادل عبدالمهدي من كل سوء. بل حكم على شعبه العراقي



سعيد في باريس.. اختبار الحياد التونسي في الملف الليبي

تونس تراهن على دعم فرنسي أوروبي لمواجهة مخلفات كورونا



البداية الفعلية لدبلوماسية سعيد



الملف الليبي محور زيارة الرئيس سعيد إلى باريس

وربطها بحالة الفوضى التي تعيشها المؤسسة التشريعية التي باتت تثير غضب الشارع التونسي قبل غضب فرنسا.

زيارة باريس ستكون مهمة سعيد لتأكيد قدرته على جلب مكاسب لتونس وإن اضطر إلى السير على حبل رقيق من المتناقضات

ويمكن أن يعطي خطاب سعيد وصورته كرجل من خارج الطبقة السياسية نجح في قيادة تونس للخروج من أزمة كورونا، ولو مرحلياً، باخف الأضرار، دفعا للزيارة خاصة ما تعلق باستقدام السياح الفرنسيين مستفيداً من غموض أوضاع الأسواق التقليدية التي يؤمها هؤلاء السياح في العادة. وهكذا، فإن زيارة باريس ستكون مهمة ومصيرية للرئيس سعيد ليس فقط بتأكيد فصله بين أفكاره الثورية ومصالح تونس الخارجية، ولكن الأهم في قدرته على جلب مكاسب لتونس وإن اضطر إلى السير على حبل رقيق من المتناقضات والإكراهات الداخلية والخارجية.

وبدأت تركيا تبني على السريع تحالف المستفيدين من الحرب في الغرب الليبي من خلال إغراءات تقدمها لإيطاليا، وهو ما بدا واضحاً في زيارة وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو، وكذلك عروض الخدمات التي تقدمها للولايات المتحدة. فإين تونس من حراك اقتسام المصالح؟ وإذا كان الأتراك "أصدقاء" للعثماني أو سعيد فلماذا لا يقرأون حساباً لمصالح تونس؟ وهل يمكن أن تقرأ فرنسا لو أعادت تعديل الأوضاع على الأرض حساب تونس ومصالحها؟ سيكون الملف الليبي محور زيارة الرئيس سعيد إلى باريس، لكن الأقرب أن الرئيس التونسي سيعمل على إحداث توازن في جدول الزيارة بالتركيز على العلاقات الاقتصادية وفرص التعاون خاصة أن البلاد على أبواب أزمة حادة ليس فقط بسبب مخلفات الوباء، ولكن لفشل الخيارات الاقتصادية التي قامت منذ 2011 والتي راكمت الديون والاقتراض واستثمرتها في شراء السلم الاجتماعي وترضية الحركة الاحتجاجية التي لا تتوقف ويعتقد أن سعيد سيعمل على إظهار التسامي على الجدل بشأن عريضة رفضها البرلمان منذ أيام كانت تطالب فرنسا بالاعتذار على فترة الاستعمار،

في مجلس الأمن، والتي يمكن أن تلعب دوراً مهماً في قيادة مبادرة عربية بشأن الحل في ليبيا. إلى الآن، ومنذ 2011 لم تغير تونس اصطفاها في الملف الليبي، فقد كانت مع إسقاط القذافي، وإن كانت لم تعلن ذلك صراحة، ولكن تقارير مختلفة أشارت إلى تدفق الأسلحة، وقتها، من تونس، وأنها كانت إحدى نقاط إدارة العمليات.. بعد ذلك، وإلى الآن، حافظت على دعم المجموعات الموجودة في الغرب والمسيطرة على طرابلس، وهو انحياز ارتبط بتأثير كبير لحركة النهضة على الدبلوماسية التونسية منذ 2011 حتى في فترة الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي، والتي كانت خلالها ممثلة بوزير وبعض وزراء الشؤون (كتاب دولة كما يسمونها في تونس).

وحين استلم سعيد دواليب الرئاسة وجد نفسه يتحرك ألياً ضمن قنوات دبلوماسية صنعتها النهضة، ذلك أنه استقبل أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، والرئيس التركي في زيارة مثيرة للجدل، وحتى حين حاول الرئيس التونسي "الانفتاح" على المحور المقابل من خلال استقبال وزراء خارجية الإمارات والسعودية، أو إجراء اتصالات مع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي وولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد، فإن الضغط الإعلامي، وخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، اضطر الرئاسة التونسية أو إحدى وزارات السيادة إلى إصدار بيانات للتوضيح، مثلما حصل مع وزير الدفاع عماد الحزقي بشأن تصريحات وصف فيها المجموعات الموجودة في طرابلس بالميليشيات.

الحياد والمصالح

يعني استمرار الرئيس سعيد في التأكيد على "الحياد" من الملف الليبي أمرين اثنين إما حياد في موقفه الشخصي، والنأي بصورته عن موجة الانتقادات السياسية في الداخل لانحياز تونس في ملف حيوي، وفيه اعتراف بأن الدبلوماسية تحدها جهات أخرى مع أنها من مهام، وإما "حياد" هدفه التغطية على واقع أن تونس صارت جزءاً من حلف تركي قطري ولا يمكنها أن تتراجع. واعتقد أن الخيار الثاني هو الأقرب، فهناك دوائر تونسية تراهن على استقرار الغرب الليبي تحت أي مسمى لاعتبار

ماكرون في صورة من يكسب حلفاء في مواجهة صلف غريمه التركي رجب طيب أردوغان، وسعيد يريد أن يكون دائماً في النقطة الوسط، على الأقل في التصريحات بشأن ليبيا. ماذا سيقول الرجل في باريس؟ هل سيقبل منه الفرنسيون الحث على خروج القوات الأجنبية من ليبيا دون ذكر أسماء ودون اصطفا واضح إلى جانبهم، خاصة أن الأمر ستكون له نتائج على موقف تونس، العضو الحالي

في الوقت الذي يسافر فيه الرئيس التونسي إلى فرنسا يتجه رئيس البرلمان إلى الجزائر، الاثنين، في صراع خفي على الحضور الخارجي.

اختبار الوضع

تقول أوساط سياسية تونسية إن زيارة باريس ستكون اختباراً جدياً لمواقف الرئيس سعيد، الذي لا يزال حريصاً على الظهور في مظهر الناظر والمعارض لكل شيء، والساعي إلى تغيير وجهة الحكم. والسؤال هو هل أن الخطاب الراديكالي الثوري، الذي يذكر بأيام الجامعة التي عاشها الرئيس أيام صعود موجة اليسار والحلمة على الاستعمار والرجعية، سيستمر في الخارج كما في الداخل، أم أن الأمر مختلف، وأن الرجل يسافر باسم تونس ويفاوض ويعقد الاتفاقيات وفق مصالحها؟

لكن التشبيه المتأمر. نفسه لهذه الزيارة جيداً ليحقق أمرين اثنين، الأول إظهار أنه رئيس في حجم تونس وسمعتها، وأنه وفي لالتزاماتها وصادقاتها، والثاني أن الزيارة لا تتناقض مع أفكاره ودعوته للتغيير، بل ربما تكون خادمة لها، فضلاً عن إظهار أن ثورتيه في الداخل لا تعني فوضوية، وأنه ليس القذافي ولا شافيز كما يحرص خصومه على التشبيه المتأمر. لكن المشكل في الزيارة أنها ستضعه في مواجهة مع الوضوح والحسم خاصة ما تعلق بالموقف من الملف الليبي، فباريس تريد أن يظهر الرئيس إيمانويل

الرئيس التونسي سيكون هذه المرة في اختبار جدي من خلال زيارته لباريس، فهي أول زيارة بأجنحة دبلوماسية واضحة، فضلاً عما تحمله من آمال تونسية في جذب صورة الرئيس سعيد، الذي يأتي إلى الحكم من خارج الطبقة السياسية ويتسم بالنزاهة ونظافة اليد والشعبية الكبيرة، دعماً فرنسياً وأوروبياً لتونس خاصة بعد مخلفات كورونا. يمكن للرئيس أن يشغل على الرمزيات: صورته الشخصية، صورة الانتقال الديمقراطي ونجاح البلاد الصغيرة محدودة الإمكانيات في هزم كورونا.

مختار الدبابي

كاتب وصحافي تونسي



ستكون زيارة الرئيس التونسي قيس سعيد إلى فرنسا، والمقررة ليوم غد (الاثنين) مهمة كونها أول زيارة خارجية تتخفف من البروتوكول والواجب، وتدخل بنشاط الرئيس سعيد مرحلة المصالح. فالرجل زار سلطنة عمان للتعزية في وفاة السلطان قابوس، وزار الجزائر لتهنئة الرئيس الجديد عبدالمجيد تبون بمهامه، فضلاً عن كونها "زيارة اضطرارية" بعد اتهامات للرئيس بأنه لا يريد السفر، وأن دبلوماسية البلاد ستتضرر بسبب ميله إلى العزلة وعدم مغادرة القصر.

الآن ينظر إلى الزيارة على أنها البداية الفعلية لدبلوماسية سعيد، وأن الرجل أخذ من الوقت ما يكفي لمعرفة البيت الداخلي، وخاصة فرض نفسه "الرئيس الوحيد" وصاحب الشرعية الأكبر في سياق ردود لا يبدو أنها ستوقف تجاه رئيس البرلمان راشد الغنوشي الذي سعى إلى وضع اليد على صلاحيات سعيد الخارجية في فترة التردد والغموض والإرجاء التي طالت أكثر من اللازم.

وكان انصار الغنوشي يمهّدون لإحراج الرئيس سعيد بالحديث عن اعتذار الغنوشي عن زيارة الجزائر بصفته رئيس البرلمان، وكذلك اعتذاره عن حضور منتدى دافوس مراعاة لـ"مشاعر الرئيس" الذي رفض دافوس.. لكن سعيد تكلم أخيراً ورد الصاع صاعين لرئيس حركة النهضة في خطابات كثيرة قال فيها إنه الرئيس الوحيد في البلاد، وعزم بشكل واضح إلى الغنوشي أن الزم حدوده.

وفي الوقت الذي يسافر فيه الرئيس التونسي إلى فرنسا يتجه رئيس البرلمان إلى الجزائر، الاثنين، في صراع خفي على الحضور الخارجي.

اختبار الوضع

تقول أوساط سياسية تونسية إن زيارة باريس ستكون اختباراً جدياً لمواقف الرئيس سعيد، الذي لا يزال حريصاً على الظهور في مظهر الناظر والمعارض لكل شيء، والساعي إلى تغيير وجهة الحكم. والسؤال هو هل أن الخطاب الراديكالي الثوري، الذي يذكر بأيام الجامعة التي عاشها الرئيس أيام صعود موجة اليسار والحلمة على الاستعمار والرجعية، سيستمر في الخارج كما في الداخل، أم أن الأمر مختلف، وأن الرجل يسافر باسم تونس ويفاوض ويعقد الاتفاقيات وفق مصالحها؟

لكن المشكل في الزيارة أنها ستضعه في مواجهة مع الوضوح والحسم خاصة ما تعلق بالموقف من الملف الليبي، فباريس تريد أن يظهر الرئيس إيمانويل

مقايضات ولا مبالاة: ما سر العلاقة بين ترامب وأردوغان

كتاب جون بولتون يكشف تفاصيل العلاقة المثيرة بين الرئيس الأميركي ونظيره التركي



مساموات لا تحجب خلافاتهما

الرئيس الأميركي شدد على صداقته مع نظيره التركي لكنه أشار إلى أنه سيكون من المستحيل له إصلاح المشاكل الصعبة التي تواجه العلاقة بين الولايات المتحدة وتركيا ما لم تتم إعادة برونسون. وعلى ضوء الموقف التركي من هذه القضية نقل بولتون عن ترامب قوله "إن أردوغان أخبره أن برونسون لن يعود لوطنه" وكتبتجة لذلك قال ترامب إن هذا هو السبب الذي سيمنع أي طرف من العمل مع أردوغان، خاصة لأن المجتمع المسيحي الأميركي بأكمله يشعر بالاستياء بشأن قضية هذا القس".



إلهان تانير:
كتاب بولتون يرسم صورة أن
أردوغان جعل الرئيس الأميركي
يفعل ما تريده أنقرة

وأطلق سراح القس أندرو برونسون في أكتوبر العام 2018 بعد عامين قضاهما في السجن بتركيا، وذكرت تقارير صحافية حينها أن هناك صفقة عقدت بين الإدارة الأميركية والنظام التركي مقابل التوقف عن قضية بنك خلق. لكن القضاء الأميركي وأصل تحقيقاته الجنائية في قضية البنك التركي. وأعيد فتح الملف بتوجيه تهمة الانتكاف على العقوبات الأميركية المفروضة على إيران للبنك المملوك للدولة التركية. ولا تزال الكثير من الملفات الشائكة التي تعكر عودة طبيعية للعلاقات الأميركية التركية في أكثر من ملف بدءا من سوريا مروراً بالوضع الداخلي التركي والتدخلات الخارجية لأنقرة التي تغذي الفوضى في أكثر من بلد بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وراء محاولة الانقلاب الفاشلة في العام 2016، والتي استغلها أردوغان لتصفية خصومه السياسيين والزج بمئات الآلاف منهم في السجون. ويقول مستشار الأمن القومي الأميركي السابق عن تلك المحاولات التركية إن "ترامب افترض أن غولن سيعيش ليوم واحد فقط إذا عاد إلى تركيا. ضحك الأتراك، وقالوا إنه لا ينبغي لغولن أن يقلق، لأن تركيا لا تطبق عقوبة الإعدام"، ويضيف أنه "لحسن الحظ انتهت المحادثات الثنائية بعد ذلك بوقت قصير. لم نتوقع سريان الأمور بشكل جيد من وراء هذه العلاقة الحميمة المتجددة في ظل وجود زعيم أجنبي استبدادي آخر".

ويظهر كتاب جون بولتون مساعي محموعة من الرئيس التركي لتحقيق الكثير من القضايا المتعلقة ببلده وذلك بفتح الله غولن والقس الأميركي أندرو برونسون، الذي أطلق سراحه بعد تزايد الضغوط الاقتصادية الكبيرة على الاقتصاد التركي.

وتكشف تلك المحاولات عن مدى حاجة أردوغان لنظيره الأميركي لحل الكثير من القضايا المتعلقة ببلده وذلك خلافا لما كان يبيده من "تصعيد" كلامي يهاجم فيه الإدارة الأميركية وإجراءاتها المختلفة ضد نظامه.

وتعد قضية المحتجزين الأميركيين لدى أنقرة على إثر محاولة الانقلاب الفاشلة من أبرز أسباب توتر العلاقات بين البلدين، إضافة إلى ملف الصواريخ الروسية والملف السوري. ويروي بولتون في الصفحة 185 من كتابه أن ما أراده ترامب من نظيره التركي كان محدودا للغاية بشأن قضية القس برونسون ويتمحور حول سؤال وحيد: متى سيتم إطلاق سراحه وعودته إلى أميركا؟ وهو ما ظن أن أردوغان قد تعهد به من قبل.

ويشير إلى أن ما جرى في الحوار بينهما أن "أردوغان قال إن برونسون لم يعد مسجوناً ولكن قيد الإقامة الجبرية في إزمير بتركيا. ورد ترامب على ذلك بأنه يعتقد أن هذا غير مفيد، لأنه كان يتوقع أن يسمح من أردوغان أن برونسون سيعود إلى وطنه". ويستكمل بولتون في سرد تفاصيل المحادثة بين ترامب وأردوغان بأن

بوتين بهلسنكي في يوليو 2018 اتصل أردوغان بترامب للتحدث عن القس أندرو برونسون الذي اعتقلته أنقرة لمدة عامين ونصف العام بتهمة إقامة علاقات مع حزب العمال الكردستاني وفتح الله غولن.

ويشير إلى أنه خلال هذا الاتصال أثار الرئيس التركي موضوعا مفضلا آخر نوقش كثيرا مع ترامب وهو إدانة محمد أتيل المسؤول الكبير في بنك خلق التركي الحكومي بتهمة الاحتيال المالي والتحايل على العقوبات الأميركية المفروضة على إيران.

ويوضح بولتون أن هذا التحقيق الجنائي هدد أردوغان نفسه بسبب مزاعم بأنه وأسرته استخدموا البنك من أجل تحقيق أهدافهم الشخصية. ويقول إنه "بالنسبة لأردوغان كان غولن وحركته مسؤولين عن الاتهامات التي تم توجيهها إلى بنك خلق، وكان كل ذلك جزءا من مؤامرة ضده ناهيك عن الثروة المتزايدة لعائلته"، ويضيف أن أردوغان أراد إسقاط قضية بنك خلق "وهو أمر غير مرجح الآن بعد أن غرقت النيابة الأميركية في عمق تحليل عمليات الاحتيال التي يقوم بها البنك".

ويرى المستشار السابق للأمن القومي الأميركي أن "أردوغان شعر بالقلق من التسريع في الكونغرس الذي سيوقف بيع طائرات إف-35 إلى تركيا بسبب شراء أنقرة لنظام الدفاع الجوي الروسي إس - 400".

وكان الرئيس التركي يراهن على شراء المنظومة الروسية لكسب ود نظيره الروسي في الملف السوري الأمر الذي جرى عكسه تماما، إضافة إلى توتر علاقاته بواشنطن على أكثر من صعيد وفشله بالمقابل رجل الدين التركي فتح الله طائرات إف - 35 المتطورة والخارقة.

غولن والقس

لم تغلق محاولات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان منذ وصول الرئيس دونالد ترامب إلى البيت الأبيض في العام 2017 لإقناعه بتسليم رجل الدين التركي فتح الله غولن الذي تتهمة أنقرة بالوقوف

علاقة واشنطن باكراد سوريا. ويظهر أن أردوغان استغل ذلك الاجتماع القصير لتحقيق مساومة مع ترامب بشأن قضية بنك خلق التي تمسه بصورة مباشرة.

مساموات

يكشف جون بولتون أنه قبل لقاء الأرجنتين وبعد اجتماع جمع الرئيس الأميركي بنظيره الروسي فلاديمير

على إيران. ويوضح مستشار الأمن القومي الأميركي السابق أن "ترامب سأل عما إذا كان بالإمكان الوصول إلى القائم بأعمال المدعي العام الأميركي مات ويتاكر. ثم أخبر ترامب أردوغان أنه سيهتم بالأمور، موضحا أن المدعين العامين في المنطقة الجنوبية ليسوا من أتباعه، ولكنهم من أتباع (الرئيس السابق باراك) أوباما، وهي مشكلة يمكن حلها عندما يتم استبدالهم بأتباعنا".

ويصف بولتون هذا التصرف من الرئيس الأميركي بـ"الهراء" لأن "المدعين هم مجرد موظفين مهنيين في وزارة العدل، وكانوا سينتهجون نفس الطريقة بشأن تحقيق بنك خلق في العام الثامن من رئاسة ترامب، كما كان الحال في العام الثامن من رئاسة أوباما".

ويوضح أن الأمر "كان لو أن ترامب كان يحاول إظهار أن لديه سلطة استبدادية مثل أردوغان، الذي قال قبل عشرين عاما عندما كان عمدة إسطنبول، الديمقراطية مثل الترام. تركبه إلى المحطة التي تريدها، ثم تنزل".

ويشير مستشار الرئيس الأميركي للأمن القومي السابق إلى أن "ترامب لم يكن يريد أن يحدث أي أمر سيء لأردوغان أو تركيا، وقال إنه سيعمل بجد على هذه القضية".

واشتكى الرئيس التركي في نفس الاجتماع من القوات الكردية في سوريا، التي لم يخاطبها ترامب، ثم أثار قضية فتح الله غولن وطلب مرة أخرى تسليمه إلى تركيا. وكان الاجتماع في الأرجنتين على هامش قمة مجموعة العشرين حيث تم ترتيبه من جانب البيت الأبيض ليكون اجتماعا قصيرا غير رسمي وقبل حينها إن ذلك عبارة عن رسالة من الرئيس الأميركي لنظيره التركي على خلفية التوتر بشأن

محاماة بنك خلق والتي لم يفعل ترامب أكثر من تقلبها بين يديه قبل أن يعلن أنه يعتقد أن البنك التركي كان بريئا تماما من انتهاك العقوبات الأميركية على إيران. ويوضح مستشار الأمن القومي الأميركي السابق أن "ترامب سأل عما إذا كان بالإمكان الوصول إلى القائم بأعمال المدعي العام الأميركي مات ويتاكر. ثم أخبر ترامب أردوغان أنه سيهتم بالأمور، موضحا أن المدعين العامين في المنطقة الجنوبية ليسوا من أتباعه، ولكنهم من أتباع (الرئيس السابق باراك) أوباما، وهي مشكلة يمكن حلها عندما يتم استبدالهم بأتباعنا".

ويصف بولتون هذا التصرف من الرئيس الأميركي بـ"الهراء" لأن "المدعين هم مجرد موظفين مهنيين في وزارة العدل، وكانوا سينتهجون نفس الطريقة بشأن تحقيق بنك خلق في العام الثامن من رئاسة ترامب، كما كان الحال في العام الثامن من رئاسة أوباما".

ويوضح أن الأمر "كان لو أن ترامب كان يحاول إظهار أن لديه سلطة استبدادية مثل أردوغان، الذي قال قبل عشرين عاما عندما كان عمدة إسطنبول، الديمقراطية مثل الترام. تركبه إلى المحطة التي تريدها، ثم تنزل".

ويشير مستشار الرئيس الأميركي للأمن القومي السابق إلى أن "ترامب لم يكن يريد أن يحدث أي أمر سيء لأردوغان أو تركيا، وقال إنه سيعمل بجد على هذه القضية".

واشتكى الرئيس التركي في نفس الاجتماع من القوات الكردية في سوريا، التي لم يخاطبها ترامب، ثم أثار قضية فتح الله غولن وطلب مرة أخرى تسليمه إلى تركيا. وكان الاجتماع في الأرجنتين على هامش قمة مجموعة العشرين حيث تم ترتيبه من جانب البيت الأبيض ليكون اجتماعا قصيرا غير رسمي وقبل حينها إن ذلك عبارة عن رسالة من الرئيس الأميركي لنظيره التركي على خلفية التوتر بشأن

لم تكن علاقة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بنظيره الأميركي دونالد ترامب على أحسن ما يرام بعد سلسلة من الخلافات العميقة التي قوضت مساعي فتح "صفحة جديدة" في العلاقات بين البلدين. فقد ساهمت السياسات المتناقضة لأنقرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في تأزيم علاقاتها مع محيطها الإقليمي والدولي، فمذ التدخل العلني في سوريا وتقاسم الأدوار مع الروس والإيرانيين والأميركان، لا تبدو تركيا اليوم قادرة على الخروج من تلك الأزمات من دون دفع ثمن باهظ. ويكشف مستشار الأمن القومي الأميركي السابق جون بولتون، في هذا السياق، في كتابه الجديد أسرار الاتصالات والقضاءات الثنائية بين ترامب وأردوغان والمساومات الخفية بينهما.

لندن - يسلط جون بولتون مستشار الأمن القومي الأميركي السابق في كتابه، الذي يثير الكثير من الجدل في الولايات المتحدة، الضوء على العلاقة بين الرئيس دونالد ترامب ونظيره التركي رجب طيب أردوغان، الذي عمل جاهدا لاستغلال تلك العلاقة لأقصى حد في كسب نقاط في خلافه مع الإدارة الأميركية وتدخلاته المتناقضة في ملفات مختلفة.

وشغل بولتون منصبه في العام 2018 بأوج الأزمة مع أنقرة على خلفية عملية شراء منظومة الدفاع الصاروخي الروسية إس-400 وتداعيات القضية المرفوعة ضد بنك خلق التركي المتهم بالتحايل على العقوبات الأميركية المفروضة على إيران، إضافة إلى ملفي انتهاكات حقوق الإنسان في الداخل التركي والتدخل العسكري في سوريا.

ويكشف كتاب بولتون الجديد، الذي يتكون من 592 صفحة تحت اسم "الغرفة التي شهدت الأحداث"، أن الرئيس التركي كان له تأثير كبير على سياسة الولايات المتحدة في سوريا، لكنه لا يخفي عمق الخلافات التركية الأميركية واللامبالاة التي أبداهها ترامب تجاه نظيره التركي في قضايا أخرى، إضافة إلى المساومات بينهما.

ترامب وأردوغان ناقشا كثيرا موضوع إدانة محمد أتيل المسؤول في بنك خلق بتهمة التحايل على عقوبات إيران

ويقول المحلل السياسي التركي إلهان تانير إن كتاب بولتون يرسم صورة كانت فيها مكالمات أردوغان المتكررة مع ترامب فعالة للغاية في جعل الرئيس الأميركي يفعل ما تريده أنقرة على الرغم من أن أردوغان فشل أيضا على عدة جبهات بما في ذلك تسليم رجل الدين فتح الله غولن وكذلك جعل السلطات الأميركية تسقط الاتهامات ضد بنك خلق التركي الحكومي.

أزمة بنك خلق

يقول بولتون، الذي واکب لقاءات ترامب بزعماء وقادة دول العالم لأكثر من العام ونصف العام في منصبه، إن الرئيس الأميركي وعد نظيره التركي بالمساعدة في قضية بنك خلق خلال اجتماع جرى بينهما في الأرجنتين في الأول من ديسمبر 2018.

ويُتهم بنك خلق بخرق العقوبات الأميركية المفروضة على النظام الإيراني بتحويله نحو 20 مليار دولار إلى طهران، إضافة إلى تهديد التحقيقات التي جرت بشأن البنك أردوغان وصهره وزير المالية ببرات البيرق بسبب اتهامات بأنهما استخدموا البنك لتحقيق أهداف شخصية.

ويشير بولتون في الصفحة 191 من كتابه، الذي نشر مقتطفات منه موقع "أحوال تركية" إلى أن أردوغان قدم خلال هذا الاجتماع مذكرة من مكتب

سياسي شاب يفتح النار على الحرس الجزائري القديم

أبو الفضل بعجي

أمين عام جديد لجبهة التحرير بلا مواصفات



● قدوم بعجي يعد إيداعاً بمرحلة جديدة في مسار الحزب المثير للجدل، لاسيما وأن دعم السلطة غير المعلن له أنهى حالة الشك التي انتابت الكثير من الجبهويين في وقت سابق.

● بعجي يتوجه إلى تكرار الخطاب ذاته الذي نفّر الشارع من حزبه، رغم إدراك الجميع أن مصير جبهة التحرير الوطني مرتبط بمدى خدمتها للسلطة، ولا أمل لها في وعاء شعبي حقيقي.

على جبهة التحرير الوطني يوزع صكوك الغفران والنضال على مزاجه، يصف قيادات وإطارات الحزب بأبشع الأوصاف، أما القلة القليلة التي تسير على غيّه فهي من الشرفاء وهم المناضلون الحقيقيون، يحتكرون المظلومية لأنفسهم حصراً، حالهم مثل اليهود، فإما الانقياد الأعمى لهم للنجاة من قانون معاداة السامية (جند العصا)، وإما وصمنا بـ"الأغيار" والدخلاء على الحزب.

وعكس ما قد يتوهمه البعض بأن أزمة الحزب الحاكم في البلاد هي أزمة صراع أجيال انطلاقاً من سجل الشابة المناصرة للأمين العام الشاب مع واحد من المخضرمين، فإن الحقيقة تكمن في أول يوم أعلن فيه الحزب حزباً واحداً في البلاد بعد تحصيل الاستقلال الوطني العام 1962، وأن التعددية الشكلية المطبقة في البلاد منذ نهاية الثمانينات لم تخرج جبهة التحرير الوطني من قبضة السلطة إلا لسنوات قليلة على يد الراحل عبد الحميد مهري.

أزمة الاستقلالية المزمنة

تبقى استقلالية الحزب هي لب الأزمة التي تتخبط فيه خاصة منذ الألفية الجديدة، فالمتمعن في صراعات الأجنحة وتداول الهيئات المسؤولة بخلص إلى أنه لم يكن يوماً مستمداً من صراع أفكار أو تصورات أو مرجعية، بل هو صراع على مكاسب ومغانم سياسية ومصالح ضيقة وولاءات سلطوية، وهو ما أوقعه كغيره من القوى الحزبية الأخرى في خاتمة الغضب الشعبي الذي طالب بكل أحزاب السلطة وتطبيق العزل السياسي.

وأوصى تطابق الخطاب المسوق من طرف القيادة الجديدة للحزب الحاكم بين أمينه العام الجديد وبين عضوة اللجنة المركزية إلى تخندق مبكر ضد التيارات والأجنحة الفاعلة، ويبدو أن الاستقواء بمراكز القرار في هرم السلطة، لاسيما وزارة الداخلية التي سمحت بعقد الاجتماع في ندوة الوباء وزكت نتائجه بسرعة فائقة، قد شجعها على إشهار خطاب القذح تجاه الآخرين. ورغم أن فروض الطاعة التي لا يترجح بعجي في تقديمها للسلطة مقابل دعمه في هرم الحزب تكفل له فرض الأمر الواقع، فإن تقاليد الحزب لا تسمح له بالذهاب بعيداً، قياساً بخطئه الفادح في فتح مواجهة مبكرة مع رجال الحرس القديم بدل احتوائهم أو تفكيكهم، وهو ما سيسرع بميلاد تحالفات قوية معارضة له.



محاولات جميع الأمناء العاميين المتداولين على هرم الحزب، بداية من علي بن فليس في مطلع الألفية إلى محمد جمعي، ومرورا بعبد العزيز بلخادم وعمار سعداني وجمال ولد عباس، للملمة صفوف جبهة التحرير الوطني، كان مصيرها الفشل

واضحة وقاسية لما يعرف بـ"القياديين المخضرمين" الغاضبين على مسار الحزب خلال السنوات الأخيرة، على غرار رئيس لجنة التقويم والتأصيل عبد الكريم عباد وعبدالرحمن بلعياط، وحتى صالح قوجيل، الذين عارضوا طريقة إدارة شؤون الحزب منذ المؤتمر العاشر الذي انتخب عمار سعداني أميناً عاماً، ثم جمال ولد عباس وبعده محمد جمعي وأبو الفضل بعجي أخيراً.

ويبدو أن رسالة إيناس نجلاوي بادرت بقطيعة غير محمودة للعواقب مع تيارات وأجنحة فاعلة داخل الحزب مما يضع الأمين العام الجديد في موقع حرج في بداية طريقه، إلا أن مساهمة إيناس نجلاوي لترجم فلسفة سياسية داخل التيار الجديد ورسم معالم المرحلة الجديدة القائمة على خيار التجديد للحفاظ على القديم أسوة بما تقوم به السلطة الجديدة.

ورغم أن بعجي يعتبر من الجيل الجديد الذي تنوّأ منصب هرم الحزب، إلا أن مرجعيته السياسية المبنية على الولاء لأسلافه، خاصة عمار سعداني، تضعه في خانة الآلة التي توظف في خدمة أجندة السلطة لترميز استحقاقاتها القادمة، ولا أمل في تشييب الحزب بالتدريج بواسطة الأمين العام الشاب لتبقى بذلك جبهة التحرير الوطني ذراعاً وفية للنظام. ولم تحظ بالاستقلالية إلا في سنوات معدودة على يد الأمين العام الراحل عبد الحميد مهري في مطلع تسعينات القرن الماضي. وشنت نجلاوي، التي صممت على عقد دورة اللجنة المركزية في ندوة الوباء وفي مكان مغلق رغم القانون الذي يحظر النشاطات السياسية والثقافية، هجوماً قوياً ضد خصوم بعجي وعلى رأسهم القيادي المخضرم عبد الكريم عباد، لكنها في المقابل تغاضت عن ممارسات الإقصاء المستمرة داخل الحزب بعد إقصاء منافس بعجي في منصب الأمين العام جمال بن حمودة الذي منع من دخول قاعة الاجتماع بدعوى إصابته بوباء كورونا.

وأضافت "مازال عباداً يعتبر نفسه وصياً

لقاء اللجنة المركزية في صحيفتين محليتين بموجب القوانين الناظمة للأحزاب السياسية.

قميص عثمان

ولم تؤثر الحملة الشرسة التي شنّها خصوم الفاعلين الحاليين في شؤون الحزب على شبكات التواصل الاجتماعي، ولا بيان جناح لجنة التقويم والتأصيل بقيادة المخضرم عبد الكريم عباد، في مخرجات التحول الجديد في الحزب، فاتهمه بعلاقاته الوطيدة مع الأمناء العاميين السابقين وانحداره مما يعرف بـ"العصا"، وهي نظام الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، وعلاقته العائلية بأسرة نافذة في المغرب، كل ذلك لم يجد نفعاً أمام قوة التوجه الجديد العائد بالحزب الحاكم إلى الواجهة في المحطات القادمة.

لكن الثابت أن القائد الجديد للحزب المذكور أن يجد سجداً أحمر في طريقه إلى مبنى حيدرة، فتقاليد الممارسة الداخلية وتضارب التيارات داخل الحزب غير مأمونة الجوانب وقد تفتت عليه جهات صراع تشغله عن تثبيت عرشه، ولو أن الاستقواء بالرموز الثقيلة قد يفتح له المجال للمصمود قليلاً لكن ليس طول الوقت، فالوضع السياسي المضطرب في البلاد وغموض مصير السلطة نفسها بسبب موجة الغضب الشعبي والاحتجاجات السياسية قد تعصف به وبالحزب وبالسلطة التي تدعمه.

وإن حاول كل الأمناء العاميين المتداولين على هرم الحزب بداية من علي بن فليس في مطلع الألفية إلى محمد جمعي، ومرورا بعبد العزيز بلخادم وعمار سعداني وجمال ولد عباس، لملمة صفوف جبهة التحرير الوطني ولو من زاوية خطاب الاستهلاك الإعلامي، فإن مسارعة محسوبين على الأمين العام الجديد لترديد منطق تشفي المنقصر في المنهزم قد يولب التيارات المعارضة عليه ويحفزهم على بناء تحالف قوي ضده.

هجوم شرس على المخضرمين

ويبدو أن عضو اللجنة المركزية إيناس نجلاوي، والمقربة من بعجي، لم تتأخر في إظهار استقواء الجناح المنتصر في الحزب بالرجل الأول في الدولة عبد المجيد تبون حين ذكرت في مساهمة لها نشرت في وسائل إعلام محلية بأن "إقحام رئيس الجمهورية والوزير الأول في بيان اللائحة السياسية للدورة العادية للجنة المركزية كان كافياً لإخراج الفران من جحورها وإيقاظ موتى الرعيل الأول من قبورهم، غير مراعين عامل سن اليأس والعته السياسي غير محترمين لشببتهم وأن "اللي فات وقتو ما يطعم في وقت الناس، غير أبهين باستنفاد رصيدهم المنتهي أصلاً منذ ربح من الزمن وهم لا يعلمون" كانت رسالة

لبوتفليقة في ثوب تصرفات معزولة لقياديين ومناضلين فقط، حيث صرح في أول ندوة صحافية له بأن "مكتب التنسيق هو من أصدر بياناً لمساندة ترشح الرئيس السابق بينمسا القانون الأساسي يعطي حق انتخاب القرار للجنة المركزية، وما حدث لا يلزم الحزب بل يلزم الأشخاص الذين قاموا بذلك". ولم تبق له إلا محاولة الظهور في ثوب الضحية والمعارض للسياسيات والقيادات السابقة، حينما قال "كنت أتالم عندما كان ولد عباس يبيع الحزب لحداد وكونيناف، (زُجلاً أعمال مقربان من بوتفليقة)، وقد قمت بحراك داخل الحزب مما كلفني ظملاً أن أحرم من عضوية المكتب السياسي".



بعجي، وعلى الرغم من كونه من الجيل الجديد، فإن مرجعيته السياسية المبنية على الولاء لأسلافه، خاصة عمار سعداني، تضعه في خانة الآلة التي توظف في خدمة أجندة السلطة لترميز استحقاقاتها القادمة

وكانت وزارة الداخلية والجماعات المحلية الجزائرية قد حسمت بشكل إيجابي في شرعية اجتماع اللجنة المركزية التي زكت بعجي أميناً عاماً لحزب جبهة التحرير الوطني خلفاً للأمين العام السابق محمد جمعي، المتواجد في السجن بتهمة فساد رفقة الأمين العام الآخر جمال ولد عباس. ويقضي الوافد الجديد إلى مبنى ضاحية حيدرة الراقي أياماً مريحة في بيته العائلي امتثالاً لتوصيات الأطباء بعد شكوك حول إصابته بوباء كورونا وذلك بعد تحقيقه نصراً سياسياً كبيراً على المعارضين والمشككين في شخصه، حيث قطعت شهادة وزارة الداخلية الشك باليقين ولم يبق أمامه إلا إشهار نتائج



● الوافد الجديد إلى مبنى ضاحية حيدرة الراقي يقضي أياماً مريحة في بيته العائلي امتثالاً لتوصيات الأطباء بعد شكوك حول إصابته بوباء كورونا.



حقوق الأمين العام الجديد لحزب جبهة التحرير الوطني الحاكم في الجزائر نصراً سياسياً كبيراً على خصومه بعد تزكية وزارة الداخلية لاجتماع اللجنة المركزية الذي دفعه إلى المنصب الجديد، وبذلك يكون قدوم أبو الفضل بعجي إيداعاً بمرحلة جديدة في مسار الحزب المثير للجدل، لاسيما وأن دعم السلطة غير المعلن له أنهى حالة الشك التي انتابت الكثير من الجبهويين في وقت سابق، إلا أن بدايته المتعترمة مع الحرس القديم ستفتح عليه أبواب تمردات عاصفة.

أخفق بعجي، خلال إطلالته الأولى على الرأي العام في إحداث التحول السياسي اللازم، بعدما انتهج خطاباً استفزازياً مستهلكاً، بنفيه دعم حزبه لمشروع الولاية الرئاسية الخامسة للرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، رغم أن الجميع في الجزائر يعلم أن الرجل هو رئيس الحزب لحد الآن.

ويبدو أن الرجل يتوجه إلى تكرار نفس الخطاب الذي نفّر الشارع من الحزب، رغم إدراك الجميع أن مصير جبهة التحرير الوطني مرتبط بمدى خدمته للسلطة، ولا أمل له في وعاء شعبي حقيقي وأنه سيجد نفسه في خاتمة الأحزاب الجهرية في أي تجربة ديمقراطية وانتخابات حقيقية.

شطحات سياسية

ورغم أن بعجي سار في مقاربة تعليق الشماعة على مشجب "العصا"، أي نظام بوتفليقة، فإن ذاكرة الجزائريين لا زالت تتمثل أمامها شطحات الرجل خلال السنوات الماضية من أجل التقرب لتلك العصا وللأمناء العاميين السابقين، ولا يمكن له مسح تصريحاته التي أطنبت في منح بوتفليقة من المنصات الإلكترونية مثل قوله "الرئيس بوتفليقة أفنى شبابه وحياته من أجل الجزائر، ولا يجب علينا أن نتنكر لهذا الجميل".

ولأنه لا يملك القدرة على الانتقال بالحزب من حضن السلطة إلى حضن القواعد الشعبية، فإنه سعى إلى مسح مسالة دعم العهدة الخامسة

بمناسبة مرور 110 سنوات على ولادته

علي بن سالم

رسام حكايات لا تفارقها المفاجآت



كما لم يتعرف عليه من قبل. وإذا ما كانت هناك من عودة إلى جذوره التونسية فإنها تظهر من خلال ميله إلى التزيين والزخرفة والتكرار، وهي عناصر مزجها الرسام بحكاياته فكانت جزءاً عضوياً من الجوهر الغنائي الذي تقوم عليه بنية تلك الحكايات الشعرية.

في ذلك النهار رأيت عشرات اللوحات التي رسمها بن سالم في مختلف مراحل حياته، يعود أقدمها إلى عام 1938. ذلك ما فتح أمامي دربا جديدة قادني إلى فهم جديد لتاريخ الرسم الحديث في تونس. فهم لا تخضع معادلاته للجدل الذي كان قائماً على أساس معطيات الصراع التقليدي ما بين جماعة مدرسة تونس التي تدعو إلى الالتزام بالأسلوب الواقعي والإخلاص إلى الموضوعات المحلية، وبين تيارات الحداثة الفنية التي تسعى روادها في ستينيات القرن الماضي إلى الاندماج بتحويلات الفن الحديث في العالم. تجربة بن سالم في سياق ذلك المنظور كانت شيئاً مختلفاً.

لم يقف بن سالم في المنطقة الوسطى التي تفصل بين الطرفين. لا لأنه لم يكن راغباً في الدخول في خصام مع أقطاب جماعة مدرسة تونس وقد كان عضواً فيها، بل لأن أسلوبه في الرسم كان مزيجاً حراً من العالمية والمحلية، وهي وصفته الفنية التي كانت انعكاساً لطريقته في التفكير وطبيعة الحياة التي عاشها وقد تحرر من الشروط الثقافية والاجتماعية السابقة التي تبسّو مثل وصفات جاهرة.

لا تخفي رسومه مرجعيتها الكامنة في الأحلام باعتبارها مصدراً لعلاقات غرائبية. ذلك ما جعل تعبيره لا تتحاشى التماس مع طرق السرياليين في استحضار المخلوقات الأخرى كما في الأحلام، ملقحة، ملغزة وممكنة باعتبارها جزءاً من مشهد مألوف، يمكن استعادته مئات المرات.

ولأنه رسام حكايات مشدودة اللغة فإن عالمه الغرائبي يذكر بالليالي العربية من جهة انتقاله بخفة وسلاسة بين بعدي الواقع والوهم، فيشعر الناظر إلى رسومه كما لو أن قوة خفية تحمله على جناحيها لتخلق به في جنات خفية، نساؤها تزهرن كما النباتات التي تحيطهن وتسبحن كما الأسماك التي تعوم داخل أجسادهن الشفافة. ذلك نسج من العلاقات لم يسبقه إليه أحد في الرسم الحديث بتونس.

كان التعرف على بن سالم حدث حياتي تلك السنة. وهو الحدث الذي علمني أن إعادة قراءة التاريخ الفني ممكنة في كل وقت. فهو الذي سبق

بصرية لم يكن من اليسير التعبير عنها يومها بسبب ضيق الوقت وكثافة الشحنة الجمالية. غير أنه لم يخطر في بالي أن ما كان ينتظرنني في تلك الجولة هو الأهم من جهة كونه عصف بذائقتي الفنية. فحين رأيت رسوماً للتونسي علي بن سالم تخلت عن جزء مهم من قناعاتي وصرت اهذي بكلام مختلف. كانت تلك هي المرة الأولى التي أرى رسومه مباشرة وهي المرة الأولى التي أسمع بها باسمه وهو تقصير شخصي، إضافة إلى أنني لم أكن مستعداً بسبب غرور الناقد لاستقبال مفاجأة بذلك الحجم الذي يكشف عن جهل سيكون علاجه متاخراً.

رسوم تنبئ من الأحلام

لقد رأيت ما صدمني. لوحات تمثل مشاهد لنساء في مختلف أوضاعهن التي تتملى حناناً وغربة وغراماً وانتظارا وشهوة ورقة واستفهاماً كما لو أن الخيال لم يستوف حقه بعد. لا يكفي النظر إلى تلك الرسوم لإشباع الذائقة الجمالية. شيء ما ينبغي أن يحدث ليصل بالحواس إلى نروتها. جمع بن سالم التعبيرية بالسريالية في طراز فني لعب على أوتار المخيلة الشعبية كما لو أنه كان يسعى إلى استرضائها بطريقة صادمة.

وإذا ما عرفنا أن بن سالم، وهو عضو سابق في جماعة مدرسة تونس، قد عاش الجزء الأكبر من حياته في ستوكهولم بعد أن تزوج من امرأة سويدية، يمكننا تفكيك المشهد المهم الذي قاده إلى أسلوب هو بمثابة جسر بين تونسيته وعالمية. فالعين لا تخطئ أبداً مصادر الإلهام الأوروبية التي يستند إليها خيال بن سالم، حيث النساء، وهن موضوعه الرئيس، يميزن بملامح وجوههن الشمالية وشقرة شعورهن والبنية المستقيمة لأجسادهن. كانت رسومه بمثابة نداء على حدث استثنائي يمدّه جمال خارق بطاقة روحية هي منبع كل الحكايات التي صار بن سالم يسردها بصريا بحيوية الشاب الذي يتعلم أبجديات الجسد الأنثوي



رسومه بمثابة نداء على حدث استثنائي يمدّه جمال خارق بطاقة روحية هي منبع كل الحكايات التي صار بن سالم يسردها بصريا بحيوية الشاب الذي يتعلم أبجديات الجسد الأنثوي كما لم يتعرف عليه من قبل

قب



فاروق يوسف
كاتب عراقي

عام 2016 كنت في مدينة الحمامات التونسية مدعوا لحضور لقاء فني حين أخبرني الصديق الرسام سامي بن عامر بأن رضا العموري، وهو ناشط فني وصديق قديم، يرغب بلقائي. كنت قد تعرفت على العموري عام 1992 وكان يومها يدير صالة عريقة للعرض الفنية تحمل عنوان "رواق الفنون". كان في عروضة حريصاً على أن يتبنى تجارب الفنانين الطليعيين ويدافع عنها في مواجهة سلطة جماعة مدرسة تونس التي تأسست عام 1947 وأصبح أعضاؤها أشبه بالفنانين المعتمدين من قبل المؤسسة الرسمية. عن طريقه تعرفت على تجارب الفنانين نجيب بلخوجة ورضا بالطيب وعبدالرزاق الساحلي وشيخاً من محمود السهيلي ورفيق الكامل.

لم أخف يومها عن العموري إعجابي بتجارب عدد من فنانين "مدرسة تونس" وفي مقدمتهم الزبير التركي الذي كان يومها يمارس دوراً مربياً باعتباره الفنان الأكثر حظوة في مجال تنفيذ الأعمال الفنية المطلوبة من قبل الدولة في الأماكن العامة.

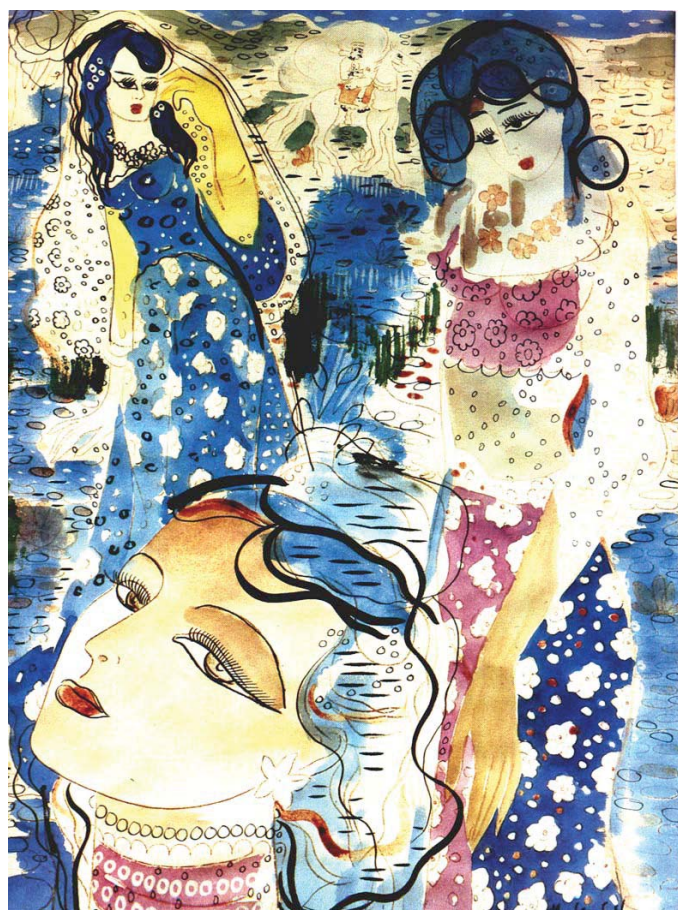
كانت علاقتي بالعموري تقوم على أساس حوار عميق يستمد نضارته من حرص ثنائي على تبادل وتكامل الأفكار.

مفاجأة في صرح أندلسي

التقيت صديقي القديم ذات ظهيرة في نزل "صدربل" بالحمامات وهو صرح معماري هائل، أندلسي الطراز كان العموري يعمل مشرفاً على الجانب الفني فيه. تلك وظيفة لم أفهم مضمونها في البدء. لا تتعدى علاقتي بالفنان مفهوم الماوى المؤقت الذي يوفر لي سبل الراحة أيام السفر.

غير أن ما لفت نظري حين تجولت في أروقة النزل ذلك العدد الكبير من اللوحات الأصلية المعلقة على الجدران في الأروقة والصالات وهو ما لم أعده في الفنان الذي سبق لي وأن زرتها أو أقمت فيها. حينها كشف لي العموري سر ما خفي علي. لقد كان صاحب النزل محمد العموري وهو واحد من أهم رجال السياحة في تونس يسعى إلى تكوين مجموعته الفنية الخاصة التي خطط أن يضعها في متناول زبائن فنادقه في إطار مفهومه عن السياحة الثقافية. وهو ما اطلعت عليه في ما بعد حين رأيت لوحات أصلية تزين جدران الغرف. "تلك مغامرة طائشة"، قلت لصديقي. فابتسم قائلاً "ذلك نوع من الثقة وهو ما نجحنا فيه".

رأيت يومها لوحات لبلخوجة والساحلي والطيب والضحاك وعبدالمجيد البكري وحسن عبد علوان والسهيلي وسواهم من الفنانين. متعة



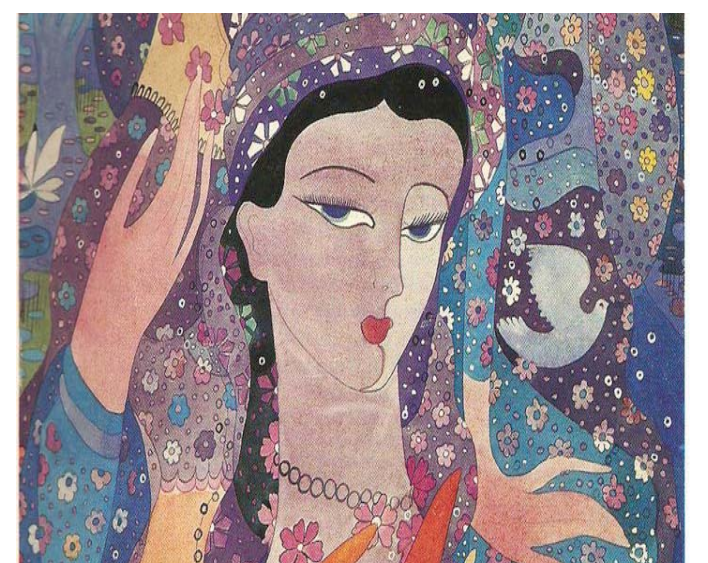
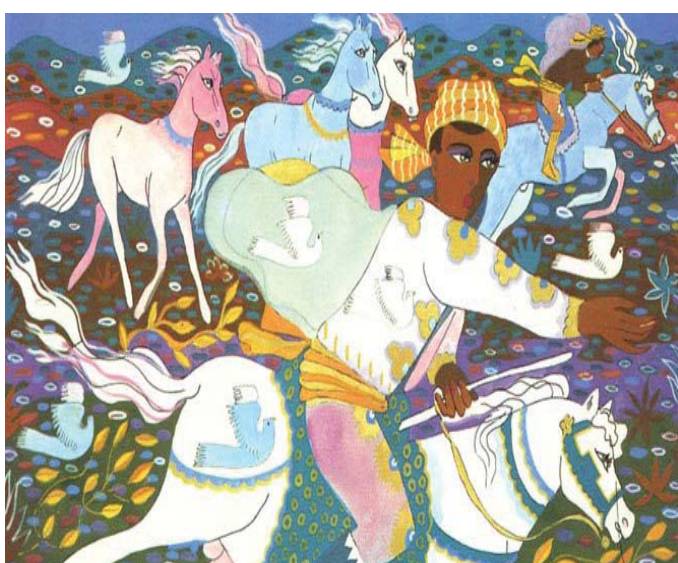
لتونس أن احتفلت بمئوية ميلاده بطريقة متقشفة وهو الفنان الأكثر بذخاً وترفاً في تاريخ الفن التونسي الحديث. وهو الفنان الذي يحتاج إليه الرسامون العرب لكي يتعلموا منه عناصر التوازن بين التأثير العالمي كون الفنان ابن عصره وبين الانتماء الثقافي غير المصطنع والمنزّه من التأويل العقائدي لتراث شعبه الجمالي في لحظات صفائه.

فاصلة بين عالمين

حتى بالنسبة للتونسيين لا تزال إعادة اكتشاف علي بن سالم أمراً في غاية الصعوبة لأن عالمه ينتمي إلى ما يُسمى بـ"السهل الممتنع".

يباغتك سحرها من النظرة الأولى فتحار بلمعان يغرقك بلذة عيش تنتقل بك إلى أماكن خفية لا يمكن سوى أن تكون جزءاً من حكاية في كتاب تتغير كلماته ما دام مفتوحاً. وبعد ذلك يكون الوقت قد فات على وصف المفردات التي تحلق من حولك. وهي مفردات استعارها من الواقع غير أنه أكسبها طبائع خارقة.

بالنسبة لي، فإن علي بن سالم هو الظاهرة الأهم في تاريخ الرسم الحديث في تونس. يوماً ما سينظر إلى رسومه باعتبارها لحظة الفصل بين عالمين. عالم يقع قبلها وآخر بعدها.



تحديد مفهوم المرأة أول الخطوات ليتعالج العرب مما هم فيه

بين نوال السعداوي وفاطمة المرنيسي يجب أن تخرج الأنثى من الأساطير



المرأة ليست ما يراه الذكوريون (لوحة للفنان نعمان عيسى)

والتي هي بمثابة المنطلق لما يتشكل من تمثيل عن الآخر (الأنثى)، بالإضافة إلى أن تلك التمثيلات الخطابية تمنحنا نوعاً من المتعة؛ إذ تقوم الخطابات بتنظيم رؤيتنا للعالم، فنحن نعيش الخطابات ونتنفس الخطابات ونعمل دون وعي حركات في العديد من سلاسل السلطة".

في النصوص الشعرية والفقهية والصوفية تغدو الأنثى محل إمتاع للرجل، وهذا يعكس سمة نسقية ومظهراً ثقافياً

(هانس بارانتس، ما بعد الحداثة، مجلة نزوى)، فالجسد في تلك النصوص من خلال اللغة والخطاب والمقارنة التركيبية يكف عن أن يكون جسداً واقعياً ليغدو جسداً ثقافياً بالدرجة الأولى لأن التعامل معه يكون انطلاقاً من مخزونه الفكري وذاكرة اللغة وقيمها وأخلاقيها، وأيضاً من خلال امکانات البلاغة إذ يتحول الجسد في هذه المعالجة التاملية إلى مشهد للمتعة والتأمل الجمالي. فتلك النصوص التي تتعامل مع الجسد كبعد جمالي إمتاعي تكشف عن صورة تخيلية زائفة تظهر الأنثى وكأنها بعد لذة الرغبة المكبوتة ناسياً البعد الروحي، فالروح هي مادة الجسد التي تنظم الحالة الشعورية والمعنوية والجسد يمثل وعاء الروح والحاضن المادي المعرفي والتراكم الحياتي بعيداً عن الإقصاء حول الوهم وإقصاء الآخر.

تلك التصورات تبقى وسيلة زائفة للتعرف على هويتنا؛ لأنها تشبه "المرحلة المراتية" في تصور لكان إذ نصطدم بالصور "المراتية" التي يعكسها العالم باتجاهنا؛ ولكن تلك الصورة، تماماً كتلك التي تعكسها مرآة حقيقية، مشوهة وتؤدي إلى "تعرف مخطئ".

ينشر المقال كاملاً على الموقع

السلالات الحياتية التي تعكس موقفها كوصفاً لا يساهم بمغادرة تلك الارتكازات التي تعكس أفكاراً راسخة قائمة على أنقاض الجنسي، مفعمة بقيم سامية لأن الآخر/ الأنثى منفعل مقابل الأنا الذكورية الفاعلة". (سائلة الموشي، الحريم الثقافي بين الثابت والمتحول، 2004، ص21).

هذه الثنائية الضدية بحاجة إلى إعادة التفكير فيها وبالعمليات التي تحركها لكي تتغير وتغير بالفكر الحي والمتجدد متجاوزين قيمنا الإنسانية المستهلكة ونجتريح قيماً جديدة قادرة على جعلنا نتجاوز عوائقنا التي تلغم صبغ الاندماج السوي بالعصر وهراناته مفتحين على الأفق الجديد الذي يتسع من تغذية معناه معرفة وتحويلاً ثقافياً وحضارياً تتضاعف به إمكانياتنا وتتجدد أنماط الرؤية وقواعد المعاملة.

من مقومات هذه السردية: أنها تقوم على رؤية نمطية تنطلق من توجهات تخيلية تمثل زاوية النظر إلى المرأة، فألى جانب الإقصاء الجسدي بشكل عام والانتوي بشكل خاص ثمة نظرة أخرى للأنثى وهي المرتبطة بالرغبة في وصفها انعكاساً لرغبة ذكورية ذات جانب واحد قائمة على تفخيم الأنا الذكورية، الأمر الذي يقود إلى خفض قيمة الآخر/ الأنثى ونحن هنا أمام تصوير تخيلي ذكوري يتم فيه تكوين بلاغة ذكورية يتحول بمقتضاها الجسد الانتوي ومن بعده الانطولوجي إلى جسد متخيل.

وهذا ما انعكس في النصوص الشعرية والفقهية والصوفية التي تغدو الأنثى فيها محل إمتاع للرجل، وهذا الضرب من الأداء البلاغي يعكس سمة نسقية ومظهراً ثقافياً ينعكس في ملامح الجسد وعلاماته الحسية "إنه جسد من خلق مخلبة الواسف، يمنحه من توقعاته وحساسيته كل ما ينقصه من الاكتمال والتعالي. هو صورة لأنه يتم تجريده في الكثير من الأحيان من خصائصه الظاهرية وعزله عن محيطه لإعادة تركيبه في مخلبة اللغة وفق منظور يسلب منه طابعه الوجودي". (فريزا هي عن صورة والجسد والقدس في الإسلام، 2000، ص146). فهذه الخطابات تنطلق من استراتيجيات ثقافية

في أصول الأصول التي شكلت الخطاب الانتوي إبداعياً، وإنسانياً، وفكرياً، بعد عقود من ممكن المتعلم". (سائلة الموشي، الحريم الثقافي بين الثابت والمتحول، 2004، ص21).

الجسد الأنثوي

كل هذه التصورات النمطية تتناسى أن المرأة ليست وجوداً ماهوياً جامداً، إنها بعد وجودي وهوية تتجدد وتتشكل مع الزمان والمكان؛ إلا أن التصورات النمطية تحاول المضي في اختلاق تصوراتها عن الأنثى وقيمها، خاصة آلية النبذ اللاشعوري، فالذكر قبل أن يقوم على واد الأنثى في التراب يقوم بقتلها في أعماقه بوصفها آخر، وبقيت تلك الصورة التخيلية حاضرة في عبق هذه الثقافة إذ ثمة نظرة قارة تعكس خضوع الظواهر البشرية والثقافية والدينية لتفسير مركزي غير خاضع للتغير.

ويتم استنباط أنساق هاجعة داخل الأنا الجمعية "المنظومة تحكمت تاريخياً واجتماعياً ومعرفياً في تشكل حالة الثبات التي اعتمدت سلطة امتثال وفق وعي ممنهج استمد مشروع الوجودي من النسق الواحد الذي لا يتعدد باعتبار الذات الأنثوية فكرة ثابتة... تظهر فيها الأنثى بوصفها آخر ومخزن التضاد الذي يعاد إحياؤه دائماً عبر

نجد أنفسنا إزاء الثنائيات الآتية: صورة الجسد المصفي/ الأنثى. في هذه الثنائية نحن أمام محور للحكاية السردية، وهي تضع تصنيفاً للجسد وهو تصنيف حط من قدر الجسد بفعل ذلك الجبروت الذي شكل رأسمال الذكوري باعتباره منذ الخطاب الأورفي القديم الذي أقصى الجسد وتمركز حول الروح، أقصى الأنثى وتمركز على الذكورة، كما صوره أفلاطون في الحب الأفلاطوني مما حول المرأة رمز الغواية في أقوى تعبير "بانسورا" أول كائن أنثى مارست الغواية استدرجاً "إبيميثيوس" أخت "بروميثيوس" لتكون أول كائن أنثى حل بعالمنا لغرض تنفيذ مؤامرة انتقامية، "إنها كائن جزافي بامتياز؛ جاءت إلى عالمنا بأجندة تدميرية حاملة في جديها كافة أنواع الشرور". (إدريس هاني، تانيث الأنثى، مجلة الوعي المعاصر، ص101).

بهذه اللغة يتم رسم ملامح ذلك الخيال الإقصائي الذي يجعل من الأنثى بمثابة مخزن المضادات يرمي فيها الذكر كل نواقصه ومخاوفه وكشف تغلغل السلطة ونشاطها في اللغة والتعابير والمصطلحات بوصف اللغة تجسيدا لأسلوب النظر والعمل والشعور تمنح مقوماتها الاستثنائية من خزان اللساني والرمزي الذي تمثله اللغة، فلا بد من "أن نعي كيفية تشكل هذه الذات نصياً وهي الوليدة لنتاج مفاهيمي ثابت وخاص تخضع فيه لعقل مستزعر، لكن هذا المنحى يساعدنا عبر النباش

البحث عن المرأة الناقدة وصاحبة الفكر الحر أمر يعد صعباً في ثقافة عربية تحاول تكريس سردياتها التي ترفض التغير والتحول رغم التحولات العالمية في مجال الحقوق، وبطبيعة الحال فإن الذي يبحث في مشاكله انطلاقاً من واقع الثقافي العربي بوصفه وليد منظومة ثقافية مختلفة عن الغرب فإنه يمنح العربي أفقا للإضافة والتجديد بدل أن يناقش الأمر من زاوية غربية. فالثقافة العربية ثقافة تجسد منظومة عربية إسلامية تيولوجية لها معاييرها الموروثة التي تحتاج إلى مقاربات نقدية من داخلها؛ لكن ليس على أساس مفكري الهوية الدوغمائية بل على صعيد القراءة التي تستثمر المنجزات المعاصرة وخصوصاً في مجال الحقوق وما تقدمه من إمكانات تجعلنا قادرين على أن تكون لنا إضافتنا المقترنة بخصوصيتنا الثقافية.

والإقصاء على أساس التجيش والتخوين، والتعبئة التي لا تحل ما نعانيه من عزلة اختيارية عن العالم المعاصر الذي يعيش صيرورة هائلة والذي يتشكل ويتغذى أفقه من خلال اتساع معناه بقدر ما يتشكل ويغتنى من الطفرات المعرفية والتحولات الحضارية والاجتماعية، في حين أننا ما زلنا نعيش ضمن العوالم المستحيلة المتناقضة مع الحياة ومجرباتها.

وهو كذلك عالم تحكمه رؤية قروسطية متخلطة تتخللها نظرة ما وراثية سحرية أسطورية إلى الوجود وما زال المرء ينتهي إلى ما قبل الأزمنة الحديثة يعيش وفق المعايير القديمة ويتصرف بطريقة لا تبعث كثيراً عن ردود أفعال في وقت تتعدد فيه الدلالات وتتصاعد الإمكانيات.

كما يظهر في هذا التقابل: طبيعة/ تاريخ، طبيعة/ فن، طبيعة/ عقل، عاطفة/ فعل، لأنه ما من شك أن التحولات التي شهدتها المجتمعات العربية، إن كان ذلك على مستوى نمط العيش أو أشكال التواصل أو نمط المعرفة القائم على استثمار ما أفرزته الحداثة من قيم، قد أجبرت الإصلاحيين على النظر في منزلة الأنثى ومن ثمة طرحت قضية التعليم وقضية العمل وحقوق المرأة في الخروج وغيرها من القضايا.

من أجل خلق تكيف بيننا وبين العصر، تكيف استراتيجي تقصد إلى توفير الشعور بالتوكيد الذاتي داخل عالم الأقوياء الذين يهاجمون ويفتشون عن توسيع المدى لحياتهم، والتي توفر المعافاة بتوازن وإيجابية مع الدار العالمية للفكر والإنسان.

نعم إنها محاولة لإحداث معالجة نفسية اجتماعية تراعي ما يعانيه الفرد من انجرحات وتهويمات مسيطرة هي رهينة الخطابات الهاجعة العرفية واللاهوتية والاجتماعية التي لا بد من الصوار معها تاويلاً وتحويلاً من أجل المعافاة، والذي يعمل على تفكيك التلازم بين النحو والبلاغة وما ينتج من صور وإزاحات، فهذا التوتر بين البلاغة والنحو هو المسؤول عن نسبية الحقيقة التي يمكن أن تدلي بها اللغة وبالتالي العمل على نقد تلك الصور الكائنة النمطية والتي تشكل منظومة من الإقصاء الذكوري الذي يعمل على تهميش الأنثى وإحاقها بالأنا الذكورية من البلاغة والصور الإقصائية التي تحاول الخوض في تلك الصور النمطية وتحاول كشف العمى الثقافي الذي يحيل إلى مواضع كثيرة متداخلة.

ضمن هذا العالم المستحيل خلق الرجل مخيلاً يقوم على الرغبة والإقصاء، تلك الإقصائية التي تمتد عميقاً في الخيال الذكوري المتعلقة باللغة واليات التمثيل شعراً ونثراً عقيدة وطريقة وكما يقول عبدالله الغدامي "علاقة المرأة باللغة كمنجز تعبيرية بواسطة الحكى والكتابة، فإننا هنا نقف على الحكايات الماثورة التي تتعامل مع المؤنث وتجعل التانيث مركز الحكاية التي تتحول إلى معتقدات أو صورة نمطية ثابتة وهو ما سميها بالجبوت الرمزي". (عبدالله الغدامي -ثقافة الوهم، ص6)، ومن أجل تفكيك هذه السردية،

عاصر عبيد زيد الوائلي
كاتب وأكاديمي من العراق

يقتضي البحث عن الحقائق المتعلقة بالمرأة منهجاً يقوم على مخالفة لا تهدأ بل تعمل على تفكيك المكنات؛ لأن التمرکز هو نوع من التعلق الهوسي بتصور مزدوج عن الذات والآخر، تصور يقوم على التمايز والتراتب والتعالي، يتشكل عبر الزمن بناء على ترادف متواصل ومتماثل لرويات تلوح فيها بوضوح صورة رغبوية انتقيت بدقة لمواجهة ضغوط كثيرة. وينتهي نقد الطرق البارة للسرد التي تنتظم حول حبكة دينية أو ثقافية أو عرقية مخصوصة، فتخضع الأفكار والتصورات لتلك الحبكة التي تظل يقظة في إفراء تمجيدية للذات، وخفض تبخيسي للآخر، ويصعب تخطي ثقافة المطابقة دون نقدها، ويصعب تحقيق الاختلاف دون الحوار.

التصورات النمطية تتناسى أن المرأة ليست وجوداً ماهوياً جامداً، إنها بعد وجودي وهوية تتجدد وتتشكل زمنياً ومكانياً

إلا أن تلك السرد لا تخلو من التداخلات المضطربة بين المعرفة والقوة من أجل السيطرة على المعنى وإن اعتمدت العنف الرمزي والتي بتحليلها لعلها تهدينا إلى تلك الحلقة المغقودة الجامعة بين صور الذات المهيمنة وصورة الآخر المقيصة، فإن تناولنا يتخذ الطابع الحوارية القائم على كشف التمرکز الذي يحيلنا إلى تلك الأطياف التي تحيا حياتها داخل العقول على سبيل القيم والسلوك الاعتقادي والتي رسخت في اللاشعور غير القابل للمراجعة وكأنه يقين صارم لا يقبل النظر والمناقشة على سبيل التشخيص والتعليل.

الخيال الإقصائي

هنا تأتي ضرورة تطوير البات الحوار والتبادل حتى تمكنا من إعادة النظر في البات الفهم وتفكيك الأوهام القارة والتي تحول دون اندماجنا السوي بالحضارة التي أصبحت فيها المصائر متشابهة بعيداً عن مناداة الهوية والتهويمات وقيم البداة وأخلاقيات الاستمتاع والإمتاع والمؤانسة التي تحط من قيم الإنسان وتحوله إلى كائن مستهلك.

وهذا التمثيل المخطئ يشير إليه علي زعبور حيث يبدو أن الدراسات التراثية العربية في المرأة -الغزالي، إخوان الصفا، الفقيها، والقطاع الجنسي عموماً- لا تعنى بالمرأة مدلولاً واعياً، أو "الأنا" الواعي، في الإنسان؛ إنها تعني ما نسقطه على الشيطان في مدلولاته التي تكشف عن اللاوعي والمكبوت والظلي والمعتم، وكل هذا بحاجة إلى زحزحة عن تمركزاته وانجرحاته ونهاياته التي لا نزيدنا إلا ضعفاً على ضعف. لهذا نريد هنا أن نمارس القراءة على سبيل النقد والتجديد في قواعد الرؤية والمعاملة بعيداً عن عقائد التمايز



نوال السعداوي اعتمدت البيولوجيا لتؤكد على القدرة اللامحدودة عند الأنثى أما فاطمة المرنيسي فقد أولت عنايتها بالتراث في دراستها للمرأة

دانتى أليغييري كتب للآتين من المستقبل

دومينيكو دي مارتينو: الشاعر يريد اقتياد العالم نحو السعادة



aljaadeedmagazine.com

كل ما يحدث في «الكوميديا الإلهية» يرمي إلى التحرر (غرافيك الجديد)

الشاعر ملقاة من قبله (إلى جانب الترجمة الإيطالية) يوضح لي المحتوى الذي يخبر عن أشياء وأحداث رهيبية مأساوية ودراماتيكية، ومع ذلك فقد بدت لي تلك القراءة تواجهها مع فلسفة قديمة علمت البشرية طرائق للتعامل مع ذلك النوع من الماسي، وكيفية روايتها. لم أكن أرى أمامي مجرد الشاعر الفرد، بل جزءاً من لوحة كاملة لتاريخ روى الكثير من الأشياء والأحداث، وهو التاريخ نفسه الذي يروي في لحظة تلك القراءة، عبر هذا الشاعر العربي، عمّا يحدث الآن في بلده سوريا.

حتى الابتسامة الحزينة التي كانت تتبدى على ملامح الشاعر بين الفينة والأخرى في لحظات قرائية، كنت أراها تلميحاً إلى قدرة ذلك التاريخ على منح الأمل رغم المأساة. لقد كان ذلك الأمل بالذات هو ما يحرك تلك القصائد، كل ذلك ما كان ليبلغني لولا مشاهدة الشاعر والاستماع إليه وهو يؤدّي قصائده بصوته وتعبيره، فقد كان يضع كل المعاني في إطار إيقاعي، بدا لي عريقاً وقريباً في آن، وذكرني بمقدرة الحكّائين المجتهدين في رواية الأحداث، بطريقة شعبية، طريقة شاملة ومتناورة مع المستمع، وهو ما كان يُولّد فضاء يدعو إلى التأمل وإعادة التفكير بالقيم المتباينة والمتوافقة.

كتاب عن الحياة

■ **الجديد:** في «الكوميديا الإلهية» يقوم دانتى برحلته في العالم الآخر برفقة دليبه فيرجيل، ورغم أنّ الرحلة تروي ما بعد الموت، فإنّ من الواضح أنّ دانتى أليغييري يتحدث عن الحياة، وأنّنا لم أسْتَوْعِب «الكوميديا الإلهية» أبداً ككتاب عن عالم الموت بمقدار كونه كتاباً عن الحياة، عن جمالها وعن القيم التي تخترنها.

■ **دومينيكو دي مارتينو:** بالضبط، كما تقول، إنّه كتاب عن «الحياة». وقبل أن يكتب دانتى «الكوميديا الإلهية»، تواجه كتاب كثّر، وبلغات مختلفة، مع الموت عبر رحلات متخلّلة في العالم الآخر، وبالذات في الجحيم، لكن كانت لجميع هذه الكتب مَهَمّات، مباشرة أو غير مباشرة، ذات طابع ديني أو اعتقادي، إذ كانت ترمي إلى إرهاب الناس وإللى حُثْم على عدم اقتراف الخطايا، في حين، يحمل دانتى البشر، عبر ممالكه الثلاث في العالم الآخر، أي الجحيم والمطهر والفردوس، صوب التحرّر من تلك الخطايا.

وبرغم الحضور الكبير للعقاب عن الخطايا المقترفة والشرح المفضّلة لذلك العقاب، فإنّ كل ما يحدث في «الكوميديا الإلهية» يرمي إلى التحرّر من تلك الخطايا وإلى الغفران، وقد أعلن دانتى عن ذلك صراحة في إحدى رسائله مؤكّداً أنّ هدفه الأساسي هو «اقتياد العالم نحو السعادة» وهذا هو الأمل.

ينشر بالاتفاق مع «الجديد»
الثقافية الشهرية اللندنية

لكنّي وافق من أنّ للإنصات إلى الآخر تأثيراً إيجابياً هاماً. نحن الآن نتحدّث عن دانتى أليغييري، لكن إذا ما وسّعنا الدائرة وتحذّنا بشكل أعمّ، عن الشعر والفكر وعن الإنسانية الحقيقية فإنّنا سننقذ شيئاً ما، لا أعني أنّنا ننقذ حيوات بشر، لكنّنا ننقذ ما يمكن أن يعود بالنفع والخير على البشر ويسهم في عيشهم بشكل أفضل.

صوت الشاعر

■ **الجديد:** بروفيسور دي مارتينو، كنت تعرف قصائد الشاعر السوري نوري الجراح بالإيطالية قبل الأسمية التي حضرناها معاً، لكنك، رغم عدم معرفتك باللغة العربية أردت الاستماع إلى القصائد العربية مؤدّة من قبل الشاعر. كم هو مهم، براك، ترجمة الشعر العربي، بالذات في هذه الفترة، وكَم هو مهم الاستماع إلى شاعر يلقي قصيدته بالعربية على مستمع إيطالي؟

■ **دومينيكو دي مارتينو:** ترجمة الشعر العربي إلى اللغات الأخرى أمر في غاية الأهمية، وإلا فإن الكلمات ومعانيها لن تصل إلى القارئ أو المستمع دونها. لكن هناك أهمية استثنائية لمسألة الاستماع إلى ذلك الشعر مؤدّى، والأهم من ذلك، أن يكون الملقى هو الشاعر نفسه، لأن الكلمات ونغماتها ستصل إلى الأسماع بالطريقة التي تمّ التفكير بها من قبل من سطر كلماتها بنفسه.

كنت سافهم القصائد مترجمة كنص، لكنّي بالتأكيد كنت سافقد الكثير لو لم أسْتَمِع إليها مؤدّة بصوت نوري الجراح، فليربما كانت ستصلني رسالة محدودة الفعل.

بطبيعة الحال كان المحتوى معبّراً عنه بالترجمة، لكن مع الأخذ في الاعتبار بأنّي لا أمتلك مفردات الحكم على الترجمة ومدى أمانتها للنص الأصلي، لإيقاعه ولمعاني الكلمات فيه، فإنّ ما وصلني من القراءات باللغة العربية هو ما كانت تنبّه الروح الشعرية للشاعر نفسه، وهي روح، بالإضافة إلى كونها لشخص واحد، تعبير عن تقاليد عريقة، وعن أشياء بدت لي وكأنّها، رغم أنّها قيلت بلغة لا أفهم منها أيّ شيء، قريبة من تقاليدنا القديمة، ومثال، أشير إلى بعض التكرارات التي تلمّستها، وبعض الإيقاعات

والسلاسة اليومية التي تقال فيها الكلمات، بنعومة، بقساوة أو بحزم، وبمقدور كل ذلك أن يحدث تغييراً في مغزى ومعنى ما يقال، أو أنّ طريقة القول تدرجها في إطار مغاير للكلمة المكتوبة ملكة إيّاها قيمة مغايرة. كان الاستماع إلى قصائد

فالإنصات إلى الآخر قد يحول دون الكثير من الحروب ودمارها المريع. ولو توقّفنا لوهلة قصيرة للإنصات إلى الآخر والاستماع إلى ما يقول، حتى في مراحل اجتياحنا من قبل الحروب، فإنّ ذلك يعني أنّنا أنقذنا تلك الوهلة القصيرة من لهب الدمار والحرب، وإذا ما امتدّت تلك الوهلة إلى خمس دقائق فذلك أفضل، وإذا ما دامت لخمس سنين فهو أفضل وأفضل، وإذا ما دامت إلى الأبد فسنكون في العالم الأجل على الإطلاق.

إنّ فعل الإنصات إلى الآخر هام للغاية، ودون إيهام الذات أو اختلاق الأحلام، أقول إنّ العالم ليس فضاء سهلاً، بل هو فضاء عسير ومعقد، فنحن، كبشر محكومون، بفعل طبيعتنا، باقتراف عدد من الأخطاء التي تُؤوّل أحياناً إلى تداعيات مرعبة، سواء في حيواتنا الخاصة، أو على صعيد فعلنا المجتمعي. وعندما نتكرّف خطأ في حياتنا الخاصة ندفع ثمن ذلك الخطأ، وتكون التداعيات أكثر رعباً عندما يتعلّق الأمر بحياة الشعوب والأقوام،

■ **دومينيكو دي مارتينو:** بالضبط، هناك دائماً ما هو جديد في المشاعر الإنسانية التي تنطلق من الحب لأنّه ينطلق من الخصوصية المختلفة عن الخصوصيات الأخرى. ليس في الدنيا كلها من هو شبيه، بالمطلق، بأيّ شخص آخر. ونحن نقرا هذا النوع من الكتب نكتشف بأنّ الحب هو ما يكون أصرة الأشياء وليست الحرب، فبإمكان الحب أن يكون هو الإله أو أن يكون الطبيعة، لكنه، في نهاية المطاف هو من يمنح الأشياء قيمتها وكنهها، بالأس، كما هو اليوم، أنا أذكر كثيراً من إسقاط الماضي على ما يحدث في حاضر اليوم، لكن إذا لم يكن الماضي قادراً على أن يوضح لنا بعضاً ممّا نتواجه معه اليوم، فهو ماضٍ ميت وناقض بالتاكيد، لذلك أقول إنّ أمامنا اليوم فرصة ذهبية للتجاوز واكتشاف الاختلافات، التميّزات وأوجه التشابه والقرب، وإنّ التأمل في كل ذلك وإعادة النظر في ما يبدو أنّه صار من المسلمات السلبية أمر في غاية العجالة والأهمية.

لأنا أعتقد بأنّه لو كان دانتى أليغييري حيّاً يرزق بيننا لدعانا إلى الحضور، ولشعر بفرح لا نهائي وهو يرانا نتواجه متحاورين، وأكثر من ذلك لو أنّ أحدنا يستمع إلى الآخر، فما بالك إذا تمكّن أحدهما من الإنصات إلى شعر الآخر، واستشعر ما يختزّنه ذلك الشعر، بالفعل، من فراء للجميع. فالشعر إنقاذ للعالم من هول الحروب والصراعات.

■ **الجديد:** هذا يعني أنّك تثق باقتدار الشعر على إنقاذ العالم؟

■ **دومينيكو دي مارتينو:** لست واهماً ولا حالماً، لكنّي أثق بذلك بالتأكيد، وأثق بأنّ القدرة على الإنصات إلى الآخر ستحول دون حدوث صراعات ومواجهات، وسواء أكان ذلك داخل مبنى سكني متعدد العائلات أو في حيٍّ أو مدينة، وإذا ما وسّعنا

الدول والأقوام

والإسلامية. لا أَرُغِب أن يبدو حديثي هذا لاموثيقاً، فاللاهوت ليس مجال بحثي ولا أمتلك مفردات الخوض فيه، بل أنا أتحدّث عن مفردات الشعر والإلهام البشري والتأمل.

الإنصات إلى الآخر

■ **الجديد:** يشبه هذا الأمر حالة استخدام مفردة «الحب» من قبل ملايين الشعراء والكتاب، ولو قرأت لكل واحد منهم لاكتشفت فيه ما هو فريد وجديد وخاصّ بذلك الشاعر أو الأديب.

■ **دومينيكو دي مارتينو:** بالضبط، هناك دائماً ما هو جديد في المشاعر الإنسانية التي تنطلق من الحب لأنّه ينطلق من الخصوصية المختلفة عن الخصوصيات الأخرى. ليس في الدنيا كلها من هو شبيه، بالمطلق، بأيّ شخص آخر.

ونحن نقرا هذا النوع من الكتب نكتشف بأنّ الحب هو ما يكون أصرة الأشياء وليست الحرب، فبإمكان الحب أن يكون هو الإله أو أن يكون الطبيعة، لكنه، في نهاية المطاف هو من يمنح الأشياء قيمتها وكنهها، بالأس، كما هو اليوم، أنا أذكر كثيراً من إسقاط الماضي على ما يحدث في حاضر اليوم، لكن إذا لم يكن الماضي قادراً على أن يوضح لنا بعضاً ممّا نتواجه معه اليوم، فهو ماضٍ ميت وناقض بالتاكيد، لذلك أقول إنّ أمامنا اليوم فرصة ذهبية للتجاوز واكتشاف الاختلافات، التميّزات وأوجه التشابه والقرب، وإنّ التأمل في كل ذلك وإعادة النظر في ما يبدو أنّه صار من المسلمات السلبية أمر في غاية العجالة والأهمية.

لأنا أعتقد بأنّه لو كان دانتى أليغييري حيّاً يرزق بيننا لدعانا إلى الحضور، ولشعر بفرح لا نهائي وهو يرانا نتواجه متحاورين، وأكثر من ذلك لو أنّ أحدنا يستمع إلى الآخر، فما بالك إذا تمكّن أحدهما من الإنصات إلى شعر الآخر، واستشعر ما يختزّنه ذلك الشعر، بالفعل، من فراء للجميع. فالشعر إنقاذ للعالم من هول الحروب والصراعات.

■ **الجديد:** هذا يعني أنّك تثق باقتدار الشعر على إنقاذ العالم؟

■ **دومينيكو دي مارتينو:** لست واهماً ولا حالماً، لكنّي أثق بذلك بالتأكيد، وأثق بأنّ القدرة على الإنصات إلى الآخر ستحول دون حدوث صراعات ومواجهات، وسواء أكان ذلك داخل مبنى سكني متعدد العائلات أو في حيٍّ أو مدينة، وإذا ما وسّعنا

الدول والأقوام

لم تكن حياة الشعراء دائماً وعلى مرّ العصور، هانئة هادئة أو نائية عن المخاطر، وباستثناء حالات قليلة، أو فترات ضئيلة، نال فيها بعض الشعراء حظوة عند الحاكمين، فإنّ أغلبهم، وبصرف النظر عن مستوياتهم أو نوعية أنظمة الحكم التي عاشوا في ظلّها أو تحت ربقتها، نالوا ممّا ناله أبناء شعوبهم من جور وعسف وفاقة وتشريد. وينطبق هذا خصوصاً على الشاعر الإيطالي دانتى أليغييري (1265 - 1321) الذي كتب «الكوميديا الإلهية»، والذي يعتبر من أعظم الشعراء الأوروبيين ويحتفل العالم بذكره الـ 700 بعد أشهر.

سيلتقي مترجمو الكوميديا الإلهية إلى اللغة الفرنسية والنرويجية والإسبانية إضافة إلى رئيسة قسم الدراسات الإيطالية في جامعة القاهرة، وقد دعونا الشاعر العربي نوري الجراح لحضور أمسية القراءة، والذي سيحمل إلينا تجربته كشاعر وكممثل حضارة ولغة أخرى، لكنهما حضارة ولغة وثقافة الصلة بتجربة دانتى أليغييري، واعتقد بأن هذه التجارب المختلفة ستثري وتزيد من المشتركات ما بين هذه الثقافات وتفتح فضاءات للحوار حول ما يختلف عليه.

■ **الجديد:** فيما كانت اللغات والثقافات الأخرى، ولا تزال، أصرة تأثّر بدانتى أليغييري وبـ«الكوميديا الإلهية»، فقد أكدت دراسات كثيرة على وجود أصرة مغايرة لدانتى مع الثقافة العربية، وبإمكاننا الجزم بأنّ هناك علاقة وطيدة ما بين نصّ «الكوميديا الإلهية» وأعمال من الثقافة العربية، مثل «رسالة الغفران» لأبي العلاء المعري، على سبيل المثال، لا الحصر.

■ **دومينيكو دي مارتينو:** اعتقد بأنك على حق، وأرى بأنّه رأي مقوّل لا لبس فيه. ففي عصر دانتى كان فضاء عالم «المتوسط، وما حواليه متسعاً وكبيراً بكثير ممّا قد يتخيّله البعض، إلا أنّه كان، في الوقت ذاته، صغيراً وضيقاً، وكان فضاء غير مستحيل المثال أو الوصول إلى أرجائه.

ولم تقتصر الحركة على التجارة وعلى انتقال الأشخاص، بل أيضاً، وربما بشكل خاص، على حركة الأفكار والرؤى.

كانت ضوضاء الخلفية في ذلك الزمان أدنى صخباً بكثير عمّا هي عليه منذ ما يربو على قرن، وصار الصخب في السنوات والشهور الأخيرة يصمّ الأذان ويوشك على إغماء الأبصار، وربما البصائر أيضاً.

لقد عثر باحثون كبار على تشابهات ما بين ارتقاء النبي محمّد في معجزة «الإسراء والمعراج» و«رسالة الغفران» لأبي العلاء المعري و«الكوميديا الإلهية» لدانتى، كما وجدوا في جميع هذه المنجزات تقارباً يشبه التطابق في الرحلة إلى العوالم في الحياة الأخرى.

■ **الجديد:** لو أخذنا في الاعتبار التراتب الزمني لهذه الأحداث والمؤلّقات، فهل بإمكاننا اعتبار ما نتج في ما بعد نسخاً، استعارة، تناصاً، أم ماذا؟

■ **دومينيكو دي مارتينو:** بإمكانني الجزم بأنّه ليس نسخاً، لم ينسخ أحد من الآخر، بل إنّ تلك الأفكار شاعت وانتشرت ليس فقط عبر الكتب، بل أيضاً عبر المحاورات والكلمات والقناعات، وجميعها أمور جعلت من «المتوسط» منبع إثراء لجميع الأقوام والجماعات التي مرّت به أو تشاطأت معه، وامتد أثر ذلك حتّى أبعد من الفضاء الجغرافي البحث للمتوسط، إذ كانت هذه المنطقة ممزّراً ومعيراً لكل ما يمكن أن يُتبادَل به من أشياء وأفكار ما بين الشرق والغرب وما بين الشمال والجنوب، من شمال أوروبا وغربها وصولاً إلى الهند والصين. الأفكار تتحرّك بحريّة حتّى أكبر من حركة البشر أنفسهم، وقد تولد في بعض الأحيان صداماً بين الثقافات، لكنها تولد بالتأكيد حواراً، انظر إلى ما هو قائم، حتّى اليوم، في إسبانيا وفي صقلية.

لكن ينبغي التذكير بأنّ ذلك الحوار لم يكن ودياً على الدوام، بل كان، في كثير من الأحيان، مشحوناً بالكثير من سوء الفهم، ليس علينا أن ننخلّج ما أسمّيه حواراً بما لم يكن عليه بالفعل. بالتأكيد، وفي رأيي، لو تأملنا في عدد من الموضوعات التي وردت في بنية «الكوميديا الإلهية»، وبالذات تلك التي لها صلة بالعالم الآخر، فإنّنا سنجدّها متشابهة في الثقافتين المسيحية



عرفان رشيد
كاتب عراقي

كتب دانتى أليغييري «الكوميديا الإلهية» متضرّعاً أنّ يمنّ عليه الربّ بلغة قويّة: توصله إلى الآتين في المستقبل، وهو المنفى من فلورنسا والملاحق من قبل سلطاتها واللاجئ إلى رافينا التي احتضنته وضمت رفاته، وما هي تستعد لاحتفال في شهر سبتمبر من عام 2021 بالذكرى المئوية السابعة لوفاته، وحتى ذلك الحين، فإن مدينة رافينا ومنذ سبع سنين تحتفل في أواسط سبتمبر من كل عام بهذه القامة السامقة التي فريدت ظلّها على الثقافة الإيطالية وطالت بها ثقافات أخرى، رغم أن مصيره الشخصي في ظل الصراعات السياسية في عصره كتب عليه أن ينتهي منقياً، مقصياً من مسقط رأسه فلورنسا، ومحكوماً عليه فيها بالإعدام، وقد نجا بنفسه من ذلك الحكم ملتجئاً إلى مدينة رافينا الشمالية الشرقية ذات المرفأ التاريخي الذي تذكره أدبيات العصر الهيليني، فاحتضنته وأوته واستضافته ومنحته مآواً الأخير.

المتوسط منبع إثراء لجميع الأقوام فهو ممر لتبادل الأشياء والأفكار ما بين الشرق والغرب وما بين الشمال والجنوب

استعدت ذلك وأنا أحوار دومينيكو دي مارتينو، الباحث والبروفيسور الفلورنسي المعروف، بعد أمسية قراءات شعرية في فلورنسا لشاعر عربي قادم من لندن، ومارتينو هو مدير مهرجان «دانتى 2021» ويشغل الموقع منذ ثمانية أعوام، وهو مهرجان سنويّ تمهيدي يُقام في مدينة رافينا استعداداً للاحتفاء الكبير بشخصية وإنجاز صاحب الكوميديا الإلهية وتأثيره على الثقافات في العالم، والذي تستعد إيطاليا له منذ سنوات ممثلاً بالذكرى المئوية السابعة لوفاته، وذلك في العام بعد القادم.

دانتى والعرب والمتوسط

■ **الجديد:** لماذا تحتفي رافينا بهذا الشاعر بدلاً من فلورنسا التي أعادت الاعتبار إلى ابنها البار منذ قرون؟

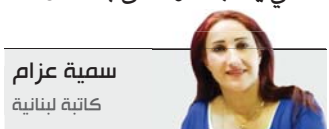
■ **دومينيكو دي مارتينو:** السبب في ذلك أنّ دانتى أليغييري توفي في رافينا ودُفن فيها، ورافينا هي المدينة التي أوته بعد أن اضطر إلى الهرب من مدينته فلورنسا وعلى رأسه سيف دامقليس بفعل قرار بالإعدام أصدرته ضده سلطات المدينة بسبب أفكاره وأرائه. لكن فكرة المهرجان انطلقت من مدينته مادي ملاموس وبسيط، لا يوجد يوم مخصص لدانتى أليغييري في إيطاليا، كما هو الحال بالنسبة إلى اليوم المخصص لسيرفانتيس في إسبانيا، أو كما هو الحال في إنجلترا حيث هناك يومان خصّص أحدهما لشكسبير والآخر لجيمس جويس، لذا فكرنا، أو بالأحرى، فكر بذلك باولو دي ستيفانو، الصحافي في جريدة «كوريري ديلا سيرا» لنقل هذا التقليد إلى إيطاليا وثمّنه على ذلك الكثيرون وحاولت أنا أيضاً تقديم مساهماتي في هذا الإطار.

وللأهمية التاريخية والجمالية التي امتلكتها دانتى أليغييري على ثقافات عديدة في العالم، فقد فكرنا في تخصيص أمسية واحدة يتلاقى خلالها ممثلو العديد من الثقافات ليمنحوا قراءتهم لدانتى وتأثيراته على ثقافتهم وعلى أداء الشعراء لديهم. ففي مساء الثالث عشر من سبتمبر

مصطفى تاج الدين موسى يهرب أبطال دوستوفسكي وأخريين من سوريا

قصص سورية تساعدنا على التخلص من الشعراء

يواصل القاص السوري مصطفى تاج الدين موسى في مجموعته القصصية الأخيرة «ساعدونا على التخلص من الشعراء»، مشروعه القصصي الذي اختار فيه طريقا خاصا، لا تغيب عنه السوداوية والغربة لكنه في نفس الوقت يضيء مناطق معتمة عن طريق الخيال والاستعارات التي ينتقنها الموسيقى بشكل لافت وهو ما تؤكد قصص المجموعة.



سمية عزام
كاتبة لبنانية

أول ما بلفت في مجموعة مصطفى تاج الدين الموسيقى القصصية «ساعدونا على التخلص من الشعراء» عناوينها؛ فالعناوين ببقائمتها، وفي إعلانها عن النهايات، سنارة مسرح تخفي خلفها أربعة وسبعين مشهدا. إنما تنفتح الستارة على معمارية تهجينية من شخصيات وأدوات غير متجانسة تؤثت لا يمكنه وكأنها لوحات تعبيرية، وسرعان ما تنفك لتحل مكانها قطع وأكسسوارات أخرى.

والسمة الغالبة للنصوص تتبدى في تصالح المتناقضات وليس في تجاوزها وحسب؛ فالحدود المائلة تسمح بوجود مناطق رمادية حيث تضيق معالم البياض والسواد. وإذا كان الإعلان في نبذة الغلاف عن أنها المجموعة القصصية الأخيرة لصاحبها مصطفى تاج الدين موسى، فما المغزى من ذلك، كما جاء في بعض عناوينها، مثل «آخر المعزّين»، و«اللوحات الأخيرة»، و«آخر الأصدقاء» ونهاية حفلات التقيؤ؟ هل أنّ هذا التبعثر وتلك القمامة يليقان بالنهايات؟

فساد المدينة والرسوم المتحركة

يُحكي المازق المنطقي حين نعي بأنّ الواقع أكثر غرابة ممّا يحكي عنه، إذا ما استلهمنا قول الراوي، في قصة «أشياء لا تستطيع السماء أن تحكيها للبشر»، كأنّ للخيال حدودا في الغرابة، أمّا في الحرب فلا حدود للغرابة، تقنيات التناوب وتبادل المواقع والأنوار تخرج من النصوص لتخترق ذهنية القارئ حين تتخذ البشاعة صفة العادي؛ فنعزّز مفهوم التفرّيب بوصفه نزع الألفة عن المظهر الطبيعي وكسر التعود، وتعمل على تقريب البعيد غير المقبول في ما هو خارجها، وتجعل الغريب مألوفا. تأخذ القارئ إلى عالمها، وقد لا يجد في اللامنطق غرابة، ولا يرى الوهم المجسد إلا أنّه الحقيقة البائسة الوحيدة.

الردّ الفني المناسب على لامتقنية الحرب العابثة بكل شيء هو منطق الرفض؛ رفض اللامنطق. بل إنّ الغرابة تغدو شخصية تتمايل مخمورة في مدن الحروب الطائفية وبين فوضى الأشياء، وتصبح الجثث - في القصة نفسها - بين حين يجتران سعادة بريد ورسول محبة وأمل، يشهد على هذه المعجزات بعودة الجثث إلى الحياة بفضل الرسائل المخبوءة في جراحها المخيطة، طبيبان

القاص يبني عالما مجازيا
يوازي الواقع الكابوسي،
ململما عناصره المتشظية
وكأنّها انفصلت عن الواقع،
كما في اللوحات التكعيبية

يندرج القاص في عوالم نصوصه بوصفه ساردا ذاتي الحكاية، يحكي قصص منفا، ويستعيد آخر وجوه ودعها قبيل رحيله، ووجوها غريبة التقاها في مدينته البديلة، وأخرى تركها في إلب وحلب والشام. تقيم في أحلامه وذكريته، وهي - تلك الوجوه - سوف

تغادر تباعا عالم الواقع لتستقرّ في عالم الحكاية. كما تقفز شخصيات أخرى لتقاسمه الحكايات، هي سكّان الصور الفوتوغرافية والرسوم والمسرحيات والروايات. في غربته إلحاح لطفولة هاربة تتسرّب من ثقب الذاكرة، تعبت ثم تعود لتقام نوما قلقا؛ فلا شيء ثابت، ولا شكل يطمئن لديمومته، بل يعاد تشكيله باستمرار.

ثمة حركتان إذن، متوازيتان في الملفوظات السردية؛ فإزاء الأحداث الكابوسية في الخارج، تبرز مشاهد مسرحية، شخيفة تارة، وشبحية تارة أخرى. النزعة الإيحائية في الرسوم الحركة، وهي التقنية الأبرز، تتواصل في ثنائية الموت والإنعاش، مع قصة «حكاية إنسان غير حقيقي» إذ تقفز من الورقة شخصية ولد رسمه طفل لتؤنس وحدته. العجيب أنّ الرسم يشكو من خيال الطفل الذي سجنه في الورق. إنما المفارقة المؤلمة في سرخيتها أنّ الرسم يتحرّر ويغدو حقيقيا ليشعر بوجوده حين يصبح الطفل هباء بعد حادث اصطدام قاتل بسيارة؛ علّ الرسم المحاكى للطفل يشهد على ما كان هنا وغادر. فلا عزاء وسط هذا الفقد إلا به.

كما تظهر الطرفة الطفولية المحببة في ما يشبه شريط «إنيماشين» في قصة «قلب أم»؛ يصف الراوي المتكلم قلب أمّه في الصورة الشعبية، قائلا «كم هو مرتّب قلب أمي!». شاهد في كل قسم منه الثياب مغسولة ومكوية جيدا ومعلقة بعناية، والكؤوس والأطباق تلمع، وثمة طبخة تفوح منها رائحة شهية.. في منتصف قلبها شاهد صورة للمرحوم والده، ورفوفا عتيقة عليها حكايات قديمة، وأدعية لطيفة وأسماء أفراد الأسرة. وفي الربع الأيمن من قلب أمه على الصورة الشعبية شاهد فارا دكن اللون جالسا فيه يدخن بنهم وصمت.. ليعمن في الاستغفال وأدعاء الجهل بما لا يناسب سوى عقل طفل «فار في قلب أمي!.. هذا هو سبب المهاء! اللعنة عليه وعلى سجراته».

في غربته خزن الراوي المتكلم بأنّه سببنا بآزمة حادة للكريات، فحمل معه صورا تؤثّق تاريخ الإبتسامات العائلية؛ لم يستعد وجوده إلا حين ترك الحياة فوق الرصيف، وعاد مطمئنا إلى صورته العتيقة. في قصة «من طردي من صوري القديمة»، في مشهد تمثيلي يصوّر ثنائية الغربة/ الألفة؛ فعلى الرصيف استوقفه رجل غريب ليفصح أنّه هو من طرده من صورته، وبغرض سكبنا في داخل صدر الرجل يصاب هو فيخرج من الجرح العميق أشخاص يشبهونه في سنوات مختلفة من طفولته وحجاته ليعودوا تباعا إلى الصور. غير

أنّ العيش يتبدّى مؤقتا مع سكّان الصور ودفع الزمن الجميل. الاستجابة الفنية لكرهية القبح هي تصويره بجمالية، والهرب منه في المجاز والاستعارات، استطاع بطل الحكايات الذي يؤشّر إلى القصاص، أن يهرب كتبه دون تمكّنه من إنقاذ أمّه، راسما مازقا إيمانيا وسط هذا العبث العنيف؛ في قصّته «تهريب أبطال دوستوفسكي من إلب»، تكرر لما يشبه اللازمة الجنائزية «ثلاثة مؤمنين بالله يتقنون شابا غير مؤمن»، إنما المؤمنون في الحزن يشبهون تماما الملحدين في الحزن، كما يعثر. قضى الثلاثة وكان هو الناجي الوحيد.

العيش استعاريا

ووصلت شخصيات روايات دوستوفسكي إلى الريحانية - البلدة الحدودية التركية - «كما يصل النازجون على أكتافهم صرر ملايسهم مثل أي نازحين على عجل من الحرب». لكنها كانت مع وصولها تنصب الكماثن الكابوسية له، وتذكره بموت من أنقذه، في تلميح إلى وجعه لذنب يخال أنّه اقترفه في مصادفة نجاته، «فلو أن أهل إلب من سكان الروايات لنجوا من هذه الحرب».

في المقلب الآخر، ينكشف الوجه السلبي لالسنغارة، في أنّ يعيش من رسم لنفسه دورا طليعا على هامش الأحداث، في الكلام المبثّل والممجوج،

وبإيهام الرأي العام بالتفاعل والسعي للتغيير. هذه الثيمة النقدية في صميم معنى الكلمة والدور الثقافي، تجسّدت في قصتي «ساعدونا على التخلص من الشعراء» و«لص الفيسبوك».

فقصاصة الفرسان الخمسة قبض عليها وعذب أفرادها الأربعة في الزنزانة مع بقايا بشر، حتى فاضت أرواحهم بعد ليلة تعذيب عنيفة، غير أنّ أطباهم اخترقت جدارا متينة شبح الفارس الخامس ليلجوا أجمل خنّارة في العالم. قبض عليهم لأنهم أرادوا نشر ثقافة الخمر بين الناس ليصبح كلامهم أعذب، وأمزجتهم أفضل، وهكذا يتخلصون من الشعراء وظاهرة انتشارهم الغربية مع قباتهم السوداء وثيابهم الرفة وكلمات اغانيهم غير المفهومة؛ «يتكاثرون بالانشطار بشكل غريب يملأون الشوارع.. يتعاطون الخمر على الأوراق فقط».

ثمة دائما حياة موازية لما يشبه حطام الحياة، حياة مشتهية ترسمها كلمة أو لوحة أو طرفة تخرز وتضحك في أن. نخاله يقول ألا شيء يستحق التكريم في كلمة خالدة غير أصوات من مرّوا في هذه الزنزانات في صعودهم الأخير. كما أنّه قرّ في القصة الأخرى «لص الفيسبوك» إعادة القصص لأبطالها الحقيقيين؛ يمثلهم مراهق من قرية اليوسفية قتل أفراد أسرته ليعيش متشردا بين التلال خلال الحرب. وفي جملة دالة تختصر رؤيته، يقول «أنا



أبطال يقاتلون الدمار بالسخرية السوداء (لوحة للفنان بيسيم الرئيس)

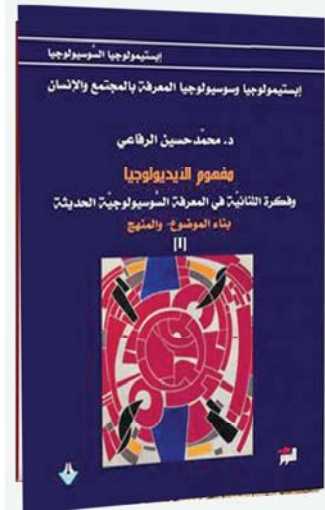
الكاتب الذي غادر البلاد في الأشهر الأولى للحرب.. لأعيش متنقلا بسعادة بين المدن الأجنبية وأكتب قصصا جميلة عن الحرب القاسية التي لم أعشها.. أنا مثل أولئك الكتّاب الأذال الذين يبدعون أدبا جميلا عن مأس لم يعيشوها».

يبني القاصّ عالما مجازيا يوازي الواقع الكابوسي، ململما عناصره المتشظية وكأنّها انفصلت عن الواقع، كما في اللوحات التكعيبية، ليصوغ من القبح والحطام جمالا يهزّب إليه كل ما كان جميلا، وكل من غادر مدنا لم تعد صالحة للحياة. شخصياته من المهمشين والمتروكين والمفقودين، أطفال وأرامل وتكالي باحثات عن بقايا دفة في أثواب حبّ. في كونه المتخيل، تتبدّل الأسماء وتتجسّد الأفكار وتتخصّص الجمادات؛ فيغدو الانتحار شبحا يرتدي ثوب الحبّ يراقص الأرملة ويحضنها، في «الارملة وثياب الحب»، والصرصار ما هو إلاّ الشعور بالتفكك والاعتراب والعزلة وكراهية العالم، إلى أن اختنق في قلب صاحبه في قصة «لعبة الولد الوحيد» حالما استطاع إدخال الفرحة إلى قلوب أطفال مخيمات اللاجئين.

في قصص مصطفى تاج الدين موسى الأربع والسبعين (الصادرة عن دار نون، 2019) بعد خمس مجموعات قصصية له صدرت سابقا، وحاز بعضها جوائز عربيّة، حضور للغياب في مواجهة كل سلطة، وتخليد أرواح يلبق بها البهاء.

الأيدولوجيا ماهية يومية

كتاب «مفهوم الأيدولوجيا» للمفكر العراقي محمد حسين الرفاعي، يأتي ضمن مشروعه الفكري: استنهاض تساؤل العلم بالمجتمع والإنسان في المجتمعات العربية. وجاء الكتاب في ثلاثة مجلدات، يتناول المجلد الأول من الكتاب مفهوم الأيدولوجيا ومفهوم الثنائية في المعرفة العلمية - والفلسفة الحديثة. كما يشتمل على تفكيك المحطات النظرية والمنهجية للبحث العلمي. إن الأيدولوجيا، بوصفها المفهوم المركزي، والأصلي في المجتمع بعامه، ينتج ثنائيات معرفية الفكرة/ ووعي الفكرة. إذا كانت الفكرة ناتجة عن المعرفة بعامه، من داخلها، وإذا كانت الذات المتسائلة تقع داخل المعرفة بعامه، فسوف لن تتمكن من التساؤل عن ماهيتها؛ لأنها تمارس ماهيتها، في اليومية، ومسألة وعي الفكرة، ليست أكثر من بداية يومية. وصدر الكتاب أخيرا عن مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد - بيروت، بالتعاون مع دار التنوير.



رواية تصبح واقعا

تدور أحداث رواية «القارئ المُخلص» للكاتب الفنلندي ماكس سيبك حول قصة روائي شهير يغادر جلسة حوارية حول أعماله الأدبية، يتلقى اتصالا تبخله به الشرطة بمقتل زوجته في ظروف غامضة وطريقة مبتكرة.



وفي طريق عودته إلى المنزل برفقة ضابطة شرطة، يتعرضان لحادث ويموتان حرقا. ولكن المفاجأة تتمثل في ظهور الروائي الميت حرقا في اليوم التالي في محطة المترو. من خلال التحقيقات الأولية، يتبين أن هالك سلسلة من الجرائم تتطابق مع ما ورد في ثلثية للمؤلف بعنوان مطاردة الساحرات. أجواء من الإثارة تقحمنا فيها الرواية التي لاقت نجاحا كبيرا في فنلندا وخارجها، وقد صدرت نسختها العربية أخيرا عن الدار العربية للعلوم ناشرون في بيروت، الرواية جاءت بترجمة ماجد حامد ومراجعة وتحرير مركز التعريب والبرمجة.

الثورة في مجتمع متشظ

في كتابه «الثورة والهجرة والهوية في مجتمع متشظ»، الصادر عن دار ثقافة للنشر والتوزيع، يناقش سمير عبدةالرحمن هائل الشميري جملة من القضايا السوسولوجية الساخنة ويغوص في الواقع اليمني. يتضمن الكتاب ثمانية مباحث، بداية بثقافة الحوار ومفهوم الدولة المدنية وأسباب ضعف مشاركة المرأة، ويناقش المبحث الثاني التغيير الاجتماعي والثورة.

أما المبحث الثالث، فيساجل تصدع القبيلة في الشمال وانتعاشها في الجنوب. واحتلت الحرب اليمنية حيزا محوريا في المبحث الرابع. أما المبحث الخامس فيفسر اغوار سوسولوجيا الهجرة، ويركز المبحث السادس على معنى الهوية ومركزاتها وعوامل تشظيها. ويوضح المبحث السابع ملامح المجتمع الفيسقاني العدني الذي تميز بسمات التسامح والتمازج الاجتماعي.



المسرحيون الأفارقة يحذرون من المرأة ذات الخيال الواسع

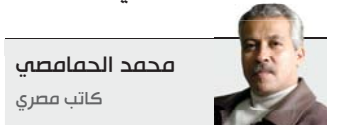
ريهام أحمد: المرأة شخصية رئيسية في المسرح الأفريقي تتحدى العادات والسلطة الذكورية

فهناك شخصية محورية نسائية واحدة "تسوريللو" وشخصية ذكورية واحدة "مليتشي". أما الكاتب إسماعيل محمد فقد جعل المرأة هي الشخصية الرئيسية والوحيدة في مونودراما "بوردا".

مفهوم الجسد

وحول التوظيف الدرامي لصورة المرأة وقضاياها المطروحة في المسرح الأفريقي بالمسرحيات الست، قالت الباحثة في ما يتعلق بنظرة المجتمع إلى جسد المرأة "إن هذه النظرة هي نظرة استعمارية، ولقد أكدت نظرية ما بعد الكولونيالية أن الاستعمار تعامل مع المرأة الأفريقية كجسد، وقد حاربت الحركات النسوية تلك النظرة، كما تناولها الكتاب في مسرحهم، ولكن اختلف أسلوب العرض بين الرجال والنساء في ما يخص جسد المرأة، حيث قدم بعض منهم هذا المفهوم بشكل مباشر بينما قدمه آخرون بأسلوب غير مباشر، فقدم كاتب واحد من الرجال الثلاثة وهو الكاتب إسماعيل محمد في مسرحيته 'بوردا' نظرة المجتمع إلى المرأة كجسد بشكل شديد المباشرة من خلال شخصيته الدرامية النسائية الوحيدة، و'عائشة' التي عانت من الرجال في المجتمع ونظرتهم الشهوانية إليها وصراعها الدرامي مع الذكور في احتمالية التعرض للتحرش طوال الوقت". وتضيف أحمد "أما

ما الصورة الدرامية للمرأة في المسرح الأفريقي في فترة ما بعد الاستعمار الغربي لأفريقيا؟ ما أثر الاستعمار على المرأة الأفريقية وعلى صورتها في المسرح الأفريقي؟ هل قُدمت المرأة في الدراما الأفريقية كذات فاعلة؟ ما صور المرأة التي يطلق عليها ذاتاً فاعلة والصور التي يطلق عليها ذاتاً غير فاعلة في المسرح الأفريقي؟ وكيف تناولها كل من الكاتب الرجل والكاتبة المرأة؟ هل قدم الكاتب الأفريقي صورة المرأة في مجتمعه بصورة سلبية أم لا؟ هل اهتم المسرح الأفريقي بلغة الجسد الخاصة بالشخصيات النسائية فيه؟ هل اهتم الكاتب الرجل بعرض القضايا النسوية أم أن تلك القضايا لا تمثل له شيئاً عندما يلتقط قلمه ليكتب؟ وهل دافع الكاتب الرجل عن المرأة أم هاجمها؟ حاولت الباحثة المصرية ريهام أحمد الإجابة عنها في أطروحة جديدة.



محمد الحماصمي
كاتب مصري

تنبّعت ريهام أحمد بالتحليل في أطروحتها المعنونة بـ"صورة المرأة في المسرح الأفريقي في مرحلة ما بعد الاستقلال" التي ناقشها الأكاديميون نجوى عانوس وأمال مظهر ونيل بهجت، صورة المرأة الأفريقية في المسرح الأفريقي من خلال تحليل نصوص مسرحية لكتاب وكاتبات أفارقة.

وقد تناول هؤلاء الكتاب قضايا تخص المرأة الأفريقية كمكافحة أمية المرأة، وتشجيعها على العمل، ومقاومة تهميش المرأة لتصبح ذاتاً مستقلة وفاعلة، ومقاومة العنف الجسدي الموجه للمرأة الأفريقية، والتصدي للعنصرية الموجهة للون المرأة الأفريقية السوداء ومقاومة الصور السلبية المفروضة من قبل الاستعمار حول جسد المرأة الأفريقية.

ست مسرحيات

أوضحت الباحثة أن النماذج التي اختارتها للدراسة والتحليل تتمثل في: مسرحية الكاتب جيمس نجونجي "الناسك الأسود" 1962 في كينيا شرق أفريقيا. وتodor أحداثها بعد الاستقلال عن إنجلترا مباشرة سنة 1962، مسرحية الكاتب ثولاني س. متشالي "ويمين" 1996 في جنوب أفريقيا، كتبت بعد الاستقلال عن المملكة المتحدة عام 1961 ومسرحية الكاتب إسماعيل محمد "بوردا" 1993 في جنوب أفريقيا. وتodor أحداث المسرحية بعد أن حصلت على الاستقلال عن المملكة المتحدة عام 1961.

كما اختارت ثلاث مسرحيات أخرى لكاتبات نساء: مسرحية الكاتبة أما آتا أيدو "معضلة الشبح" 1964 في غانا غرب أفريقيا، وكتبت بعد الاستعمار منذ أن استقلت غانا عن بريطانيا 1957، مسرحية الكاتبة جيسينا ملوف "هل رأيت زاندايل؟" 1986 في مدينة ديربان جنوب أفريقيا، وكتبت بعد الاستعمار حيث استقلت جنوب أفريقيا عن المملكة المتحدة سنة 1931، ختاماً بمسرحية الكاتبة ميازو وركو بيريهانو "مستمتبة للمحاربة" 2011 في إثيوبيا شرق أفريقيا. وتodor أحداث المسرحية في إثيوبيا والتي استقلت عن إيطاليا عام 1941؛ فقد كتبت هذه المسرحية بعد الاستقلال بفترة طويلة عام 2011.

وجاء سبب اختيارها لهذا العمل، على الرغم من طول الفترة بين الاستعمار وتاريخ كتابة النص، فإن أثر الاستعمار كان واضحاً بشكل كبير في المسرحية، لذا كان لا بد من اختيار عينة مثل هذه المسرحية لتتبع استمرارية آثار الاستعمار على المرأة حتى تاريخه، ثم يبرز هذا العمل كيف تطورت صورة المرأة في الدراما الأفريقية في



الخرافات والمجتمعات الأفريقية تتحكم في جسد المرأة



الذكورية تكبل المرأة

لشخصياتها النسائية وهي الخيال الواسع التي لم تقدمها كاتبة من الكاتبات الأخريات نظراً لاحتكامها هذا الموضوع بجرأة لم تتوفر عند بقية الكاتبات اللاتي لم يعترفن بنقاط ضعفهن، وإنما أغلبهن يركّزن على سلبيات المجتمعات الذكورية فقطوترى الباحثة أن هناك العادات والتقاليد التي اجتمع عليها أغلب الكتاب والكاتبات من خلال المسرحيات الست كسيطرة المجتمع الذكوري الاستعماري على حرية المرأة وعدم إعطائها الحق في اختيار الزوج وحرمان المرأة من التعليم في القرى بشكل أكبر، والزواج المبكر، وعدم التوعية الجنسية، وعدم تقبل المجتمع للمرأة المطلقة، واهتمام القبائل بعرق ولون المرأة.

ومن العادات والتقاليد أيضاً حرمان المرأة من التعليم داخل المجتمعات الأبوية، وقد انتقد الكتاب والكاتبات منع المرأة من التعليم، وكانت المسرحيات بمنزلة تشجيع للمرأة على مقاومة هذا القهر المتمثل في تهميشها، كما قدمت صورة المرأة المههشة في جميع جوانب حياتها من خلال محو شخصيتها واتخاذ القرارات بدلا عنها مثل قضية الزواج المبكر رغماً عنها. واستخدمت تلك القضايا التي تمثل عادات داخل المجتمع الأفريقي داخل المسرحيات المختارة من خلال الشخصيات الدرامية التي قدمت في معاناة مستمرة وفي صراع دائم مع المجتمعات الذكورية الأبوية.

الأعمال التي تحرمها ديانتها المسيحية، وبالتالي يظهر الكاتب إيمان الأم نيوبي بالخرافات. أما عن الكاتب ثولاني س. متشالي صاحب مسرحية "ويمن" فقد قدم شخصية ثانوية نمطية وهي العرافة التي تقوم بعرض يشبه الزار داخل المسرحية يمتاز بالحركات، والإيماءات، والرقصات من أجل التواصل مع الأرواح، مع استخدام بعض الإكسسوارات مثل العظام، وبالتالي يقدم الكاتب المرأة ذات الخيال الواسع المتمثل في الخرافات من خلال دور العرافة.



أما عن الكاتبة الوحيدة أما آتا أيدو فقد قدمت في مسرحيتها "معضلة الشبح" المرأة ذات الخيال الواسع المتمثلة في جميع الشخصيات النسائية داخل عائلة الشخصية الرئيسية "أتو" حيث قدمت صورة المرأة المههشة في جميع جوانب حياتها من خلال محو شخصيتها واتخاذ القرارات بدلا عنها مثل قضية الزواج المبكر رغماً عنها. واستخدمت تلك القضايا التي تمثل عادات داخل المجتمع الأفريقي داخل المسرحيات المختارة من خلال الشخصيات الدرامية التي قدمت في معاناة مستمرة وفي صراع دائم مع المجتمعات الذكورية الأبوية.

وبالإضافة للشخصية الدرامية الثانية "زوج البطلة الثانية" الذي رفض الاستمرار معها لكونها كانت زوجة لغيره فباتتالي ينظر الزوج لزوجته على أنها سلع تم استهلاكها من قبل وبالتالي تتحول مارتا لجسد أيضاً بصورة غير مباشرة. ومن هنا يتضح أن أغلب الكتاب والكاتبات قد تعرضوا لقضية النظر إلى المرأة كجسد بصورة غير مباشرة، ذلك لأن المجتمعات الأفريقية ما زالت تتعامل مع قضايا المرأة بحساسية شديدة خوفاً من العادات والتقاليد التي ما زالت تعيب على الكاتب أو الكاتبة إن تطرقا إلى قضايا تخص الجنس.

وكشفت الباحثة مدى تمسك الكتاب والكاتبات بالتراث الأفريقي كنوع من أنواع المقاومة للاستعمار، وقد تمثل هذا في استخدام تكنيك السرد والحكي الذي تميز به التراث الأفريقي عن طريق الراوي، والتمسك باللغة الأصلية للكتاب والكاتبات في أجزاء داخل الحوار الدرامي، كالرقص، والموسيقى، والغناء، والهوية الأفريقية، وأخيراً الطقوس المتمثلة في السحر والزار الأفريقي. فالسحر والزار من الطقوس المهمة التي تستخدمها القبائل بحيث يكون للمرأة دور فعال فيها، كما تمت الإشارة إلى ذلك. وقد تبين أيضاً أن كاتبتين من الرجال قد وظفا دور المرأة في السحر والزار

درامياً وهما جيمس نجونجي وTholani S. Metshali بينما انفردت كاتبة واحدة فقط بهذا التوظيف وهي أما آتا أيدو، ولعل السبب في ذلك هو إيمان الرجل أن المرأة ذات خيال واسع يجعلها تؤمن بأشياء خارقة للطبيعة بخلاف الرجل، وبالتالي قدم الكتاب الرجال نموذج المرأة ذات الخيال الواسع، أما الكاتبات النساء فنأد ما يعترفن بخيالهن الواسع المتمثل في اللجوء للخرافات والذي، أحياناً، يوصلهن لهدف الاستعمار وهو أن تظل المرأة تعاني من الأمية والجهل وتعيش في تلك الخيالات العقلية، وبالتالي حذرت نظرية النسوية المرأة من خيالها الواسع الزائد عن الحد.

وحسب الباحثة فقد قدم الكاتب جيمس نجونجي في "الناسك الأسود" صراعاً داخلياً درامياً بين شخصية الأم "نيوبي" وبين ذاتها حول إيمانها الدفين بأن السحر له قوة وقدره كبيرة على تغيير الظروف، ورغبتها في عمل السحر من أجل استعادة ولدها، وبين ضميرها الذي يمنعه من الدخول في تلك

وتتابع "أما عن باقي الكتاب الرجال فقد تناولوا هذه القضية بصورة غير مباشرة مثل الكاتب ثولاني س. متشالي الذي قدم في "ويمين" فكرة جسد المرأة من خلال قضية خيانة الزوج لزوجته، ولكن الكاتب لم يعرض تفاصيل درامية في العلاقة بين مليتشي البطل وعشيقته للأكيد على فكرة الجسد، وإنما أشار إلى علاقته غير الشرعية من خلال الحوار الدرامي الدائر بين الزوج وزوجته ليلقي الضوء على نظريته لجسد المرأة بشكل غير مباشر".

أما عن الكاتب نجونجي في مسرحيته "الناسك الأسود"، فنرى أحمد أنه قد قدم فكرة الجسد ولكنه حرص على تقديمها بصورة غير مباشرة أيضاً في رؤية المجتمع للبطلة "توني" أنها امرأة بلا زوج ولا بد أن تبحث عن رجل آخر لأن جسدها أصبح كالأرض البور. إضافة لباقي الكاتبات النساء اللاتي تناولن هذه القضية بصورة غير مباشرة أيضاً مثل الكاتبة أما آتا أيدو من خلال مسرحيتها "معضلة الشبح" التي ناقشت فيها مفهوم الجسد بالنسبة للقبائل الأفريقية في غانا من خلال الأحداث الدرامية، وكيف يتحكم المجتمع الذكوري في حياة المرأة الإنجابية عندما تقرر عائلة البطل "أتو" أنه على زوجته الإنجاب بعد زواجها مباشرة، فوظفتها بيولوجية فقط.

التقاليد والخيال

تشير الباحثة إلى أن الكاتبة ميازو وركو بيريهانو قدمت في مسرحيتها "مستمتبة للمحاربة" فكرة تعدد الزوجات، وذلك من أجل التأكيد عن طريق أحداثها الدرامية على أن المرأة يعتبرها المجتمع الذكوري جسداً فقط، حيث تقديم الشخصية الدرامية "العريس" الذي يرغب في الزواج من مارتا البطلة، وهو أب لسنة أبناء من زيجتين،



تناول الشخصيات النسائية كشخصيات مسرحية رئيسية يعتبر دليلاً على بداية انفتاح ثقافي يهتم بالمرأة كعنصر مؤثر



ثلاثة رسامين من المغرب..

المسافر في برّيته والمقيم في مرآته والمغمرب بإيقاعاته



عزيز أزغاي وعبدالله الهيوط وفؤاد شردودي لوحاتهم تشبه الشعر

الفني إلى نهج نقدي لكي يكون كل شيء تحت السيطرة. في حالته فإن أزغاي ينتقل من موقع إلى آخر بعد أن يقيس المسافة التي تفصل بين الموقعين. فالناقد سيكون دائما شخصا آخر.

هل ستضطرب المسافة في المستقبل؟ لا أريد هنا أن أخيب أمل أزغاي وأنا هنا أحتفي به رساما وشاعرا وأيضا ناقدًا فنيا، غير أنني أعرف أن الأمر صعب. بل في غاية الصعوبة. ربما كانت موهبته استثنائية. ذلك مؤكد. ومن المؤكد أن احترافه كان على قدر عال من الصرامة. غير أن فتوحاته البصرية في الرسم ولحمان لغته في الشعر سيفقان مثل علامتي استفهام أمام الناقد الفني.

عزيز أزغاي هو ابن الدار البيضاء. ولد فيها عام 1965. درس التاريخ ومن ثم الأدب والنقد المقارن، بعدها وأصل دراسته الفنية إلى أن حصل على شهادة الدكتوراه في النقد الفني وكان موضوعه "" التشكيل وخطاباته: قراءة في الخطاب النقدي حول الفن التشكيلي في المغرب". بعدها عمل في تدريس تاريخ الفن.

عرف في البدء باعتباره شاعرا وأصدر الكتب الشعرية التالية "لا أحد في النافذة" (1998)، "كؤوس لا تشبه الهندسة" (2002)، "رصاص الموناليزا"، "أكبر من قميص" (2009)، "الذين لا تحبهم" (2010)، "أسرى على قماش" (2015)، وأخيرا "حانة الذئب".

"جاذبية الفراغ في التصوير العربي المعاصر" هو عنوان كتابه الفائز بجائزة الشارقة للنقد التشكيلي عام 2019. أقام أول معارضه الشخصية في الرباط عام 2008 أما ظهوره في المعارض الجماعية فيعود إلى عام 2004. كما اشترك في مناسبات فنية يغلب عليها طابع الجمع بين الشعر والرسم. وفي سياق تفسيره لعلاقة الفئتين يستشهد أزغاي بمقولة للشيخ محمد عبده وردت في فتوى كان موضوعها "الصور والتماثيل وفؤاندها وحكمها" يقول فيها "الرسم ضرب من لحظة التوتر. وهي لحظة خاطفة، خفيفة الضربة من الرسم الذي يُسمع ولا يُرى".

"حيلتك في استدراج الجمال كانت إيماءة باهظة في بضاعة لا تؤكل ارتجاجا يغطي الهدوء الذي يكذب".

أزغاي هو وريث اتجاه فني مغربي يقوم على الاختزال. وهو ما ينسجم مع طريقته في إحالة العالم إلى نسجيه الشعري الذي يستند أصلا على النقاط لحظة التوتر. وهي لحظة خاطفة، خفيفة الوطأة بالرغم من حملوها الثقيلة.

- ينشر كاملا على الموقع
- ينشر بالاتفاق مع "الجديد"
- الثقافية الشهرية اللندنية

في لقاءات فنية مغربية وعربية ويقيم معارض شخصية في مدن مغربية مختلفة إلى أن أقام معرضا شخصيا في باريس عام 2016. غالبا ما يتميز الحديث عن العلاقة بين الرسم والشعر بالكثير من المجانية والإرسال والغموض وعدم الثقة. ذلك يمكن توقعه إذا أتى ذلك الإيقاع. فالإيقاع حين يغيب عن الجدل يمثل منعطفا مهما في مسيرة شردودي يقع ذلك الجدل في منطقة تجريدية، لا شيء يُسك فيها.

"ورد أكثر" هو عنوان المعرض الذي أقيم عام 2018 برعاية مؤسسة صندوق الإبداع والتدبير وبيت الشعر في المغرب يمثل منعطفا مهما في مسيرة شردودي الذي شارك مع زميله عبدالله الهيوط وعزيز أزغاي في توجيه تحية من نوع خاص إلى الشاعر محمود درويش.

مبدع بثلاثة رؤوس

تجعل تجارب عدد من الفنانين من المغاربة في حالة استعداد للقبول بمنطق اللغة التي تتوزع بين الشعر والمعالجة البصرية. هناك جهد كبير استغرق عقودا لنصل إلى نتائج تبدو اليوم مخففة وإيجابية. فالعلاقة ليست ملفقة بالرغم من غموضها. هناك شعراء أصليون هم في الوقت نفسه رسامون حقيقيون وهم في الحالين لا يقيسون المسافة بين فن وآخر الأدوات التقليدية. غير أن عزيز أزغاي يبدو ظاهرة استثنائية في ذلك المجال. فهو شاعر ورسام وهو في الوقت نفسه ناقد فني، درس النقد أكاديميا. تلك مشكلة. كيف؟

الهيوط لا ينتظر الإلهام وشردودي يرسم لأنه شاعر ويكتب الشعر لأنه رسام أما أزغاي فهو مبدع بثلاثة رؤوس

لقد نجح المغاربة في التقريب بين لغتي الشعر والرسم، حيث صار مقنعا أن نتحدث عن شاعر رسام أو رسام شاعر. غير أن الناقد لا بد أن يقف في مكان آخر. مكان يوصد أبوابه على نوع محكم من اللغة. وهي لغة يغلب عليها منطق مختلف، تمتاز من خلاله المساعلة بالرصد من غير أن يتخلينا عن عنصر المكاشفة الجارح. إن تكن ناقدًا فنيا فإن ذلك يوجب عليك أن ترى الظاهرة الفنية من داخلها ومن خارجها في الوقت نفسه وهو ما يحتم عليك أن تكون حرا في الحركة. وهو ما لا يتأتى للرسام أن يفعله.

الغريب في ظاهرة أزغاي أنه رسام ممتع وهو شاعر حساس وهو في الوقت نفسه يمتلك من الرؤية الفكرية والفنية ما يؤهله لأن يكون ناقدًا. من وجهة نظري فإن الموهبة في ذلك المجال لا تكفي. هناك قدر عال من الحرفة هو ما جعل أزغاي قادرا على أن يحول طريقته في التفكير

داخله فإن كل شيء يتسم بالحيوية والدفع والكثافة والعنق والوضوح ربما. الشاعر الفرنسي هنري ميشو هو المثال الأبرز في ذلك المجال. كان ذلك الشاعر المهم مخترعا في مجال الرسم، فـ"التبقيعية" التي اخترعها ما كان لها أن تظهر لو لا الشعر. إنها ابنة الشعر. المغربي فؤاد شردودي هو ابن الشعر الذي تعرف على الرسم باعتباره أثرا شعريا. ذلك رسام لا ينسئ كونه شاعرا في كل لحظة إلهام بصري. لذلك يمكن وصفه بالشاعر الرسام وليس بالشاعر والرسام.

ربما لا يتذكر شردودي اليوم من قادم الآخر إلى الإيقاع ومن علم الآخر فن نسيان الواقع، الشاعر أم الرسام؟ إنه سؤال لم يعد له معنى.

فشردودي يرسم لأنه شاعر وهو يكتب الشعر لأنه رسام. وهو عن طريق الرسم والشعر يعيش حياة مترفة يغمرها الإيقاع. إنه ابن اللحظة التي يشتبك فيها نبل الاثنين برفعة الحياة. شيء لا يقع بقصد مسبق. فالفنان لا يسخر حدثا في خدمة حدث آخر. بمعنى أن الشعر لا يخدم الرسم والعكس صحيح أيضا.

اللغة التي تعلم شردودي أسرارها هي لغة الألفاظ وليست لغة السرد. إنها اللغة التي لا تقدم نفسها باعتبارها وسيلة تعبير. صحيح أن الرسام والشاعر وهما الشخص نفسه يتصلان من خلالها بنا غير أنها تشكل في الوقت نفسه واحدا من أعظم أسباب القطيعة مع ثقافتنا. سنكون مستعدين لمواجهة عصف متعمر قادم من جهة مجهولة.

بالنسبة إليه صار اللعب بالكلمات واللعب بالأنشكال هما الشيء نفسه. ذلك لأنه في الحالين إنما يقوم بإعادة خلق الفكرة وليس التقاط تجلياتها المحتملة. إنه ينظر إلى الأشياء انطلاقا من نقصها. وهو ما سيلقي على الشعر والرسم مسؤولية القيام في البحث عن جماليات ذلك النص وليس تعويضه كما يُخيل للبعض. فالشاعر والرسام يشيدان عالمهما، لكن في منطقة مجاورة. شردودي رسام تجريدي غير أنه يصبر على إجراء حوار تفاعلي مع مفردات الطبيعة والبيئة. إنه يفكر في الآخر. لقد فاتني أن أحدثه عن صديقي الصبني الذي عرض علىّ قبل ربع قرن أن أعلمه رسم الوردة مقابل أن أعلمني اللغة الصينية. ذكرني رسومه بذلك الرجل الذي اشترط علىّ أخيرا أن أعلمه كيف يصل إلى رسم عطر السوردة. ما فعل شردودي هو نوع من ذلك القبيل. ولد فؤاد شردودي عام 1978 في مدينة سلا. أكمل دراسته الجامعية في كلية الآداب. لم يتعلم الرسم أكاديميا بل استند في ذلك إلى نزعة شخصية قادته في وقت مبكر إلى أن يتعلم لغة الرسم إلى جانب لغة الشعر. أصدر الكتب الشعرية التالية: "السماء تغادر المحطة" (2008)، "أنا غير مسخر" (2013)، "ماسكا ذيل كوكب" (2014)، "من باب الاحتياط" (2016).

في الرسم بدأ عروضه عام 2001 في مدينته سلا. بعدها صار يشارك

القيام به من غير أن يكون كذلك. ليس هناك من شيء يعيقه عن الرسم. علاقة بالرسم هي أشبه بعلاقة المرء بفكرته عن حواسه. وهو ما يبني عن إنه لا يزيل عنها الغبار بل يجدها ناصعة تبرى من الألم وما يظل خفيا.

أشبه بمن يكتب مخطوطة، تبقى أسطرها التي لم تكتب بعد عاقلة بخيال زمنها يلاحق الهيوط عناصر لوحته. إضافة إلى المعارض المشتركة التي كان وهي تومئ له بحذر وسط الحفلة التي يقيمها.

الهيوط رسام لا يبالي بما ينتهي إليه من نتائج. تهمة البدايات والمحنى الذي تأخذه حياته وهو يمارس الرسم. الطريق لديه أهم من الهدف. فهو لا يرغب في الوصول إلى بضاعة متقنة الصنع من أجل تسويقها. ولد عبدالله الهيوط عام 1971 في لالة ميمونا بالمغرب. درس الفلسفة عام 1993 وعمل في التدريس. اهتم كثيرا بإقامة ورش فنية للأطفال وهو ما تلقى بظلاله على تجربته الفنية. عام 2011 بدأ بإقامة معارضه الشخصية إضافة إلى المعارض المشتركة التي كان أهمها "ورد أكثر" الذي أقامه عام 2018 مع الفنانين عزيز أزغاي وفؤاد شردودي تحية للشاعر الراحل محمود درويش.

وبالرغم من أن فن الهيوط يتضمن الكثير من التجليات الشعرية فإنه يتلمس طريقه إلى الإلهام عبر تماسه بما هو مادي وهو ما جعله يقف بين عالمي الإسباني أنتوني تابيس والأميركي باسكيات محتفيا بما طرحه المواد من حلول جمالية وبما تعبر عنه تلك المواد من حيوية تقرب المخفي من صلابته غير المتوقعة.

كان الهيوط مسحورا دائما بكفاءة أصباغه وقدرتها على صنع الفوضى وهو ما تعلمه من رسوم الأطفال، لكن بحذر شديد. فهو يحاط من أجل أن لا يسمح لتلقائيته بالسيطرة على مهارته التي هي عدته في صنع عالمه الذي يسعى إلى أن يكون مرآة لأفكاره. لا يرسم الهيوط مثل الأطفال ولا يتشبه بهم غير أنه ينظر إلى النتائج التي تنتهي إليها رسوماتهم بإجلال، كونهم كائنات معفية من المعاني. "التجريدية سمحت لي بتغيير طريقة النظر إلى الأشياء. أي بالتفكير ببساطة وحرية بكثير من العفوية. لست تجريديا بالمعنى الكامل للكلمة" يقول الهيوط. ويضيف "إذا كانت التشخيصية تركز على المظهر فإن التجريدية لا تقف عند القشرة بل تغوص إلى العمق. أنا رسام تجريدي بهذا المعنى على الأقل ففي القاع يكمن الجمال".

الشاعر الرسام أو كلاهما

غالبا ما يتميز الحديث عن العلاقة بين الرسم والشعر بالكثير من المجانية والإرسال والغموض وعدم الثقة. ذلك يمكن توقعه إذا أتى ذلك الحديث من خارج التجربة التي يحكمها الإيقاع. فالإيقاع حين يغيب عن الجدل بقع ذلك الجدل في منطقة تجريدية، لا شيء يُمسك فيها. أما حين يتعلق الأمر بالشعراء الذين مارسوا الرسم من

منذ خمسينات القرن الماضي كان المشهد التشكيلي المغربي غاصا بالرسامين الذين تميزوا بغزارة إنتاجهم وتنوع أساليبهم واختلاف منطلقاتهم النظرية وطرقهم في التفكير في الرسم. غير أن هناك شيئا واحدا كان يجمعهم ويوحى بأنهم كانوا يسعون إلى الوصول إلى هدف واحد. فيما يلي نلقي نظرة على عوالم ثلاثة من الرسامين المغاربة.

فاروق يوسف

كانت الحداثة الفنية في المغرب مزيجا من تلق واع وعميق لتحولات الفن في أوروبا ونزعة حرفية كانت وسيلة لمحاولات تمثل مفردات وصيغ المعالجات الجمالية التي انطوت عليها الفنون البدوية الشعبية كالنسيج والخشب وصناعة الجلود. وهو ما يمكن تلخيصه بعبارة واحدة هي "حياتان في حياة واحدة".

في عقد السبعينات دخلت مؤثرات جديدة على الخط. وكما أرى فإن وشائج القربى التي كانت تتنامى بين الفنّين العراقي والمغربي فتحت الباب للتعرف على تجربة الرسام العراقي شاكر حسن آل سعيد (1925 - 2004) من خلال الإنصات إلى بياناته المتمردة "البيان التاملي" و"البعد الواحد" و"الحرية في الفن" إضافة إلى معالجاته للسطح التصويري التي انطلقت في البدء من ميدا استلهم جماليات الحرف العربي.

من وجهة نظري كان المغاربة أكثر قربا من نهج آل سعيد الفكري والأسلوبي من العراقيين. ذلك لأنهم سرعان ما طوروا تجربته ولم يقفوا عند حدودها. ساعدتهم في ذلك اطلاعهم المباشر على الأصل الأوروبي المتمثل بتجربة الفنان الإسباني أنتونيو تابيث.

ربما لا يتذكر شردودي اليوم من قاد الآخر إلى الإيقاع ومن علم الآخر فن نسيان الواقع، الشاعر أم الرسام؟

الرسامون الثلاثة الذين اخترعهم من بين عدد كبير من الرسامين المغاربة الذين يقفون اليوم في مقدمة المشهد هم ورثة تلك القطيعة. فؤاد شردودي وعزيز أزغاي وعبدالله الهيوط هم أبناء جيل متمرد وضعه القدر في مواجهة الحرية. استحقاق يقف الرسامون الثلاثة بين مقاومة عصفه والمضي به إلى الهاوية.



لوحة للفنان فؤاد شردودي



لوحة للفنان عبدالله الهيوط

فيلم «هاريت» سيرة ذاتية عن العبيد العابرين إلى الحرية

معركة الحقوق المدنية للسود في أميركا تقودها امرأة



رحلة التحرر من الاستعباد

الحرب الأهلية بوصفها نقطة مفصلية فرضها استبعاد السود والتشريعات والقوانين التي تقوّ شوكتهم من أجل المحافظة على نظام فريد ومشين للعبودية لا يمكن تغيير قوانينه.

شخصية هاريت تبني على أنفا ملهمة للأخريين، تلك هي الفكرة التي يتم رسمها والمرتبطة بسلاميتها حد القدسية

وإذا تحدثنا عن شخصية المرأة المهمة فإننا في موازاة ذلك نتحدث عن شخصية درامية مميزة، قادرة على أن تكبح جماح عاطفتها الشخصية وأحلامها الخاصة من أجل إنقاذ الآخرين، وفكرة الإنقاذ هنا تتحول إلى دافع فكري ومعنوي يتم التأسيس عليه

سرديا في هذا الفيلم. والأمير لا يتعلق بتحرير هاريت المئات من العبيد وتمكنها من دفع خصومها بلا هوادة وصولاً إلى تهريب العبيد إلى كندا للخلاص من الاضطهاد وإنما يتسع إلى قضية وجدانية وإنسانية ترتبط بكفاح شعب حرّ دفع الكثير من أجل حريته، وهو ما أرادت هاريت إيصاله أن الفرد العاجز المستبعد بإمكانه أن يصنع معجزة تمزّده وثورته وتأسيس فكرة الحلم الثوري والإنساني التي سارت عليها انتفاضات السود ولا تزال، أن عندي حلما وأن حياتنا ثمينة ومحترمة كحال حياة سائر البشر.

حظي الفيلم باهتمام نقدي ملحوظ وكتبت عنه العديد من الصحف الأميركية والبريطانية ونال العبد من الجوائز وتم ترشيحه لنيل جائزة الأوسكار في التمثيل لهذا العام.

الدعوات المتصاعدة إلى شنّ حرب لا هوادة فيها ضد العبيد الهاربين، وهو ما يتم سنّه فعلا ويكون قانونا يدفع بالتبعية إلى تحول السود إلى هدف سائق وعرضة للقتل المجاني.

لعل تصعيد فكرة الصراع وتحولها إلى قدر يحيط بالشخصيات سوف يكون كافيا لأن يجعل الطرف الآخر في مواجهة مصيرية، وهو ما يدفع هاريت إلى تأسيس ما يشبه الميليشيا لمواجهة استهتار البيض وقوانينهم الجائرة.

الموت أو الحرية ولا طريق ثالثا، ذلك الذي اختطته هاريت لنفسها وحتى في أحلك المواقف وأصعبها، لن تتخلّى هي عن سلمييتها على خلاف خصومها، ومن ذلك المشهد الذي ترى فيه مالكة السابق غيدوين وهو يركل ماري ويعنفها، وكان بإمكانها الاقتصاص منه، ولكنها لم تفعل، ثم وهي تحصل على استسلام غيدوين وهي مسلحة وهو أعزل، ومع ذلك فإنها لن تجهز عليه بالقتل وإنما تتركه ليواجه مصيره بشكل ما.

تبنى شخصية هاريت على أنها ملهمة للأخريين، تلك هي الفكرة التي يتم رسمها والمرتبطة بسلاميتها، فضلا عن إضفاء قدسية وكرامة لها في إيمانها الروحي العميق والاستجابة لدعائها للرب من أجل إنقاذ نفسها وبني

جلدتها، ومن ذلك أيضا المشهد المؤثر لمحاولة عبورها النهر وخوف الآخرين من النزول خشية الغرق لتتحول دعواتها وصلواتها إلى حقيقة تتجلبها من الغرق وتدفع الآخرين إلى التصديق بها والعبور إلى عالم الحرية.

في إطار فكرة الصراع المتصاعد بين قوتي السود والبيض يتم تأسيس قاعدة اجتماعية موضوعية تجعل من فكرة الصراع هذه مجرد حتمية لا بد من الوصول بها بالتدريج إلى التهديد والعقاب ثم المواجهة والصراع والانتهاز إلى

هاريت توبمان

- ولدت في العام 1822 وتوفيت في العام 1913 واطلق عليها اسم محررة العبيد.
- قامت بتحرير مئات العبيد ومنحهم حريتهم
- جابهت السلطات الأميركية وجازفت بحياتها من أجل قضية حرية السود.
- استبقت الحرب الأهلية بجعل مجتمع السود مهيبا للدفاع عن وجوده ومصيره.
- كان شعارها الدائم إما الموت وإما الحرية.

الأول في بلدتها وهاربة من مالكة، ومع ذلك عليها إنقاذ أعداد أخرى من إخوتها وأصحابها، وتهريبهم إلى حيث يجدون الحرية التي ينتظرونها.

على أن الحفاظ على مصداقية الحقيقة التاريخية لسيرة هاريت لم يمنع بث العديد من الحكايات الخرافية، ومنها مثلا اكتشاف أن حبيبها الذي اخلصت له وعادات من أجله متحيلة المخاطر والمصاعب قد نسيها وتزوج من امرأة أخرى، وهو ما سوف يشكل صدمة بالنسبة إليها، وأما على الجانب الآخر وفي أوساط البيض فما يزال غيدوين يمارس فعل الابتزاز متزعا ابني شقيقة هاريت لكي يكونا طعاما يتم من خلاله جلب هاريت لغرض القصاص منها.

ولأن حوادث اختفاء المزارعين العبيد تتركز وعلى الرغم من الحراسات المشددة للمالكين يصبح من يقوم بتهريب العبيد مجرد كائن شبح ومن الصعب الإطاحة به ويطلقون عليه اسم موسى، وتنتشر إعلانات في كل مكان بوضع جائزة لمن يقبض عليه، لكن المفارقة سوف تظهر عندما يكشف المليونير البورجوازيون البيض أن موسى في حقيقته هو هاريت.

على أن نقشي ظاهرة هروب العبيد سوف يكون مفتاحا سرديا مناسباً يتم من خلاله استعراض وقائع يومية لمجتمع محقق ومأزوم، يعيش صراعا مع نفسه ويؤجج نزعة الكراهية ويمجد الانتقام، وهو ما سوف نشهده مع

أن رضا الرب من رضا من يمتلك العبد وبذلك تغلغل العبودية الدينية لتكمل الطوق.

تشكل الانتقالات المكانية عنصرا بالغ الأهمية في هذا الفيلم بسبب كثرتها وتنوعها وهو ما استثمرته المخرجة بشكل مميز من خلال التصوير في الحقول والأماكن المفتوحة، وخلال ذلك تتغير طبيعة المكان المرتبط بطبيعة الحياة والمباني في القرن التاسع عشر، ومن ذلك أن المخرجة تشير كتابة إلى تلك الانتقالات عندما تقع وخاصة لدى انتقال هاريت إلى ولاية فيلاديلفيا حيث تعثر على جمعية مهمتها استقبال أولئك العبيد الهاربين.

تتأسس بذلك الانتقال المكاني إلى العالم الجديد مساحة أوسع لحلم الحرية وبذلك تم تكريس فكرة الرغبة في الحياة بوصفها فطرة إنسانية لكي تتحول إلى دافع للمغامرة، وهي المغامرة التي لن تتوقف هاريت عن خوضها مهما خاضت من صعاب ومجازفات.

تتكامل من خلال هاريت علاقة اجتماعية تضم كلا من ماري (المظلة جالين موناي) وويليام (الممثل ليسلي أودوم) وهما اللذان سوف يسندان مهمتها ويدافعا عنها وبذلك تم تأسيس حاضنة جديدة من أجل تصعيد درامي جديد وكان أحداث الفيلم قد تسارع بإيقاعها مع ذلك التحول الجديد.

الحقيقة التاريخية

على هاريت خوض المغامرة إلى آخرها غير أبهة بالمخاطر، فهي تعود عبر الغابات متكررة وحيث أنها المطلوب

بعارض عصبي يشبه الصرع، كل ذلك يدعو هاريت إلى التماس الإرادة الإلهية للتخلص من ظلم السيد بورديس وحيث تلاحقها سخرية ابنه بأن الله لا يصغي لصوات السود.

لفظ السيد بورديس أنفاسه فتحلّ اللعنة على هاريت بأنها وجه شؤم وسوء، ولهذا يقر الابن غيدوين (الممثل جو الوين) بيع هاريت فتقصر هي الهروب، لكنها لن تجد من يساندها من أسرتها لتزحل وحيدة.

في مشهد الملاحقة على ظهور الخيل واستخدام الكلاب البوليسية تجد هاريت نفسها محاصرة على جسر ومن ورائها ومن أمامها فوهات بنادق، ويحاول بروديس الابن استمالتها

لثنيها عن الهرب، لكنه لم يتوقع قط أنها سوف ترمي بنفسها في المياه الجارية لنهر عميق، وبذلك تنتهي قصة هاريت بالنسبة إلى مالكة.

تشاء الأقدار أن تجرف المياه هاريت وتصل حية إلى ضفة في أرض فقراء ومن هناك تبدأ رحلتها الجديدة إلى المجهول. كل تلك الرحلة المحفوفة بالخطر وحيث تلاحق السلطات بلا هوادة العبيد الهاربين في كل مكان تصنع مشهدا جميعا للصراع لا يجد فيه أحد متنسعا ليعيش حياته الطبيعية.

أسرة بورديس ترث الديون الثقيلة لكنها ديون لا علاقة لها بالعبيد ولا ذنب للعبيد فيها، لكنها تحال إلى العبيد وبما في ذلك بيع عدد من العبيد للتخلص من وطاة الإفلاس، ومن ثم يحضر العبيد في الحقول ينتجون من أجل غنى وترف سادتهم، وحتى القس يلقن العبيد فكرة مشينة وهي

صورة الإنسان وهو ينتقل من العبودية إلى فضاء الحرية هي صورة مثالية ظلت تلخص واقع مجتمعات غارقة في التمييز والعنصرية. واليوم أكثر من أي وقت مضى تتم مراجعة ذلك التاريخ المخزي للإذلال العنصري والتمييز العرقي في أميركا كما يتم تسليط الضوء على رموز ليسوا عابرين في تاريخ الإنسانية ومنهم هاريت توبمان من الذين عاشوا فصول تلك التراجم الكارثية وبقوا شهودا عليها.



يقدم فيلم «هاريت توبمان» للمخرجة كاسي ليمونز الفصول الأكثر إثارة في تاريخ العبودية الراسخة لقرون في العقل الجمعي للمجتمع الأمريكي وهو التاريخ الحافل بالضحايا والدماء والأحزان.

في مقاربة تجمع ما بين الدراما والسيرة الذاتية والتاريخ تغوص المخرجة عميقا في واقع المجتمع الأمريكي القائم على الطبقات ونظام البرق وذلك في القرن التاسع عشر. وكان ذلك الواقع الكابوسي بمثابة قدر لا سبيل سوى التسليم به لاسيما وأنه مدعوم بتشريعات وقوانين صارمة وتطبيق لا يعرف الرحمة على الخارجين عليه.

صلوات السود

مشهد مألوف أن تسير أفواج السود وهم مقرّنون بالانفصال في أيديهم وأرجلهم ورقابهم ويتم بيعهم والمتاجرة بهم بين مزارع البورجوازيين البيض الأميركيين، وحيث يصبح امتلاك أكبر عدد من العبيد السود دالة على مكانة اجتماعية رفيعة تستحق التباهي. تختار المخرجة نمونجا صارخا من تاريخ العبودية الأميركية هو جانب من سيرة هاريت الفتاة التي وجدت نفسها وهي في سن المراهقة تتشبث بامل هش في أن تتحرر من العبودية، وقد خدمتها فرصة وعد مكتوب أعطاها جِد مالكة الحالي من أسرة بورديس بعقتها بعد أن تبلغ الأم سن الخامسة والأربعين.

سيرة هاريت الفتاة التي وجدت نفسها وهي في سن المراهقة تتشبث بامل هش في أن تتحرر من العبودية

في مشهد عاصف سوف يؤسس لاحقا للسرد الفيلمي والتصعيد الدرامي تنتظر هاريت قرارا مصيريا من سيدها، لكنها لم تتوقع قط أن يمرّ ذلك الميثاق ويصرخ في وجه الجميع، إنكم عبيد وسوف تبقون كذلك إلى الأبد ومكلا لي. شعور هاريت (الممثلة سينثيا إيريفو) بمرارة القهر بعد بيع شقيقها وإذلال والديها وضربها وهي صغيرة على رأسها من قبل مالكة مما أدى إلى إصابتها



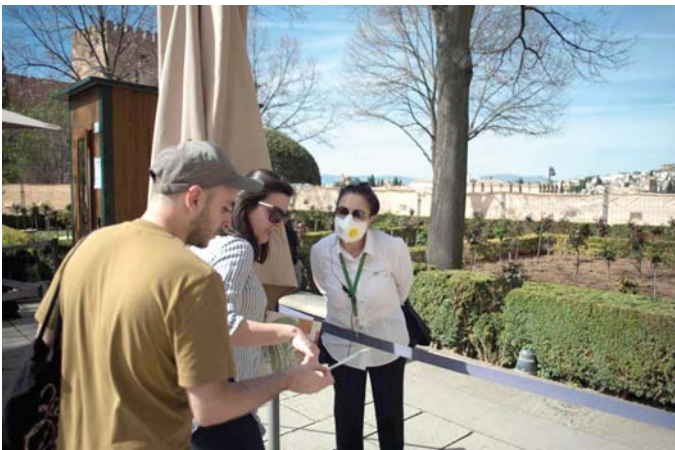
ليس للعبيد من سبيل سوى التماس الحرية أو الموت في سبيلها

الأوروبيون يستهلون إجازة الصيف داخل قارتهم

الكمامات تظل إلزامية في الأماكن العامة والمغلقة



بداية محتشمة



إجراءات صارمة

الاثنين الماضي، وهو بداية الموسم السياحي. وبالنسبة إلى أولئك الذين سيوجهون إلى شواطئ كورفو أو كريت على سبيل المثال، سيكون من الواجب عليهم حجز رحلة الطيران الداخلية أو القارب البحري. وتمت أيضا إعادة فتح الروابط البحرية مع إيطاليا والحدود البرية مع البلقان الاثنين الماضي. وعلى طول البلاد، سيتمكن السياح من الوصول إلى جميع مناطق الجذب السياحي في اليونان، بما في ذلك المواقع الأثرية والمتاحف، لكن في ظل نظام لترتيب عدد الزوار عند المدخل. وفي حين أن دور السينما في الهواء الطلق والملاهي الليلية والحانات مفتوحة بالفعل، وبينما يتوجب الحفاظ على المسافة الآمنة بين المظاهرات والمناسف الشاطئية، يبقى هناك جانب سلبي واحد، هو الموائد المفتوحة في الفنادق خارج النقاش.

والمياه الفيرونية للجزر اليونانية عادا إلى جدول الرحلة. وبدأت اليونان في فتح حدودها أمام غالبية السياح الأوروبيين، بالإضافة إلى أولئك القادمين من أجزاء أخرى معينة من العالم، بما في ذلك أستراليا واليابان ونيوزيلندا. ومع ذلك، فإن أي شخص من منطقة تضررت بشدة من الفيروس سيضطر إلى الخضوع لاختبارات إلزامية وقضاء ليلته الأولى على الأراضي اليونانية في فندق محدد. وعززت الحكومة الفرق الطبية في الجزر قبل موسم الصيف، لكن المخاوف مستمرة. ويشمل الإجراء القادمين من منطقة باريس وميريد ولومبارديا في شمال إيطاليا، من بين أماكن أخرى. وتمت إعادة فتح المطارين الرئيسيين باليونان في أثينا وتسالونيك أمام القادمين من 29 دولة وذلك اعتبارا من

غير مطروحة ما لم تكن لأسباب تتعلق بالأعمال التجارية بينما لا تزال المطاعم والمواقع السياحية مغلقة كذلك. مرحبا بكم في إيطاليا! كانت الجملة الأكثر ترددا على اللسان في البلد الأوروبي الأكثر تضررا جراء الفايروس. وبعد ثلاثة أشهر من العزل، أعادت إيطاليا فتح حدودها في الثالث من يونيو الجاري في سعيها لطى الصفحة وإعادة إحياء قطاع السياحة الرئيسي. وفي الواقع، تمت إعادة فتح العديد من المواقع والمعالم التاريخية الشهيرة عالميا منذ مايو الماضي، بما في ذلك كاتدرائية القديس بطرس في الفاتيكان وكولوسيوم روما. وكما هو الحال مع مراكب فينيسيا، بقيت المعالم السياحية هادئة في الوقت الحالي، حيث لم تزلها إلا حفنة من السياح الإيطاليين في الغالب. وفي وقت تشكل فيه السياحة 13 في المئة من إجمالي الناتج المحلي، حرصت السلطات على تسويق العلامة التجارية الإيطالية. ومع ذلك، بالكاد تمكن ملاحظة السياح الأجانب وهم يحملون بايديهم المثلمات الإيطالية التقليدية على طول شوارع روما وهو المشهد الذي لم يكن لتخطئه العين حتى ماض قريب. ووافقت النمسا وسويسرا قبل أيام على فتح حدودهما مع شمال إيطاليا وهي خطوة تحمل مغزى كبيرا بسبب ممر برينز في جبال الألب على الحدود النمساوية الإيطالية وهو المحور الرئيسي لحركة المرور بين شمال وجنوب أوروبا، خاصة بالنسبة إلى السياح الألمان. سواء كنت في زيارة من ألمانيا أو سويسرا أو ألمانيا، فإن الأكروبوليس

الإلزامية في الأماكن العامة والمغلقة إلى حين القضاء على الفايروس. ووسط كل ذلك، حصلت الحياة الليلية الصاخبة في إبييزا على دعم واضح. وسيُسمح لجزر البليار الإسبانية، التي تضم مايوركا ومينوركا، باستقبال ما يقرب من 11000 سائح ألماني خلال النصف الثاني من الشهر الجاري في إطار المشروع التجريبي. وقالت سلطات المنطقة إنه سيتم قياس درجة حرارة المسافرين لدى وصولهم بموجب البرنامج، الذي سيطبق وفقا لـ "إرشادات صحية صارمة". ولا تهتم بريطانيا بخطوة إعادة فتح السياحة الاثنين، إذ إنها لم تغلق حدودها في المقام الأول. مع ذلك، فرضت الحجر الصحي لمدة 14 يوما على جميع الوافدين من الخارج بما في ذلك الرعايا البريطانيين لتجنب إصابات جديدة بوباء كورونا في البلد الذي سجل أعلى حصيلة وفيات في أوروبا بناء على الأرقام المطلقة. ومن المرجح أن تضر هذه الخطوة بالسياحة الوافدة من الخارج، حيث من غير المحتمل أن يتدفق السياح الأجانب إلى نقاط الجذب السياحي المشهورة بينما يطلب منهم عزل أنفسهم لمدة أسبوعين. ومن ناحية أخرى، ذكرت الحكومة البريطانية أنها تتطلع إلى إنشاء "جسور جوية" مع دول سجلت عددا منخفضا من الإصابات بالفايروس. وتتشدد الخطوة اتفاقات ثنائية مع دول بعينها بحيث تلتف على متطلبات الحجر الصحي. وحتى من دون هذا الإجراء المثير للجدل، يظل السفر إلى بريطانيا سيفا ذا حدين، حيث لا تزال حجوزات الفنادق

تحاول دول الاتحاد الأوروبي وخاصة تلك التي تعتمد في اقتصادها على السياحة، إنقاذ الموسم من خلال رفع قيود السفر بشروط أهمها السفر داخل الدول الأوروبية، في حين اختار بعض السياح قضاء العطلة الصيفية في بلادهم.

روما - بعد أشهر من العزل المنزلي القسري، يسارع الأوروبيون بلهفة إلى تحضير حقائب سفرهم ومستلزمات حمامات الشمس لقضاء عطلة الصيف في ما بعد كورونا.

ومع رفع القيود، وفي وقت يبدو قطاع السياحة في وضع صعب، وضع الاتحاد الأوروبي خططا لإعادة فتح حدوده الداخلية، لكن حتى مع السماح بالسفر ضمن معظم دول الاتحاد، يتوقع أن يقضي الكثير من الأوروبيين عطلاتهم داخل بلدانهم هذا العام.

وتبقى الصورة العامة لما يتوقعه المصطافون الباحثون عن الشمس أو البحر أو التجارب الثقافية، منتشابة انطلاقا من إسبانيا وإيطاليا مرورا بفرنسا وبريطانيا واليونان.

وفي فرنسا، الوجهة السياحية الأولى في العالم، ستعتمد الحكومة على بقاء الفرنسيين في البلاد لقضاء عطلاتهم من أجل المساهمة في إعادة إنعاش قطاع السياحة المحوري.

ولتوصيل الرسالة وتذكير الفرنسيين بما هو متاح داخل البلاد، تطلق السلطات حملة تحت عنوان "سأزور فرنسا هذا الصيف". ويبدو أن الكثيرين استجابوا بالفعل للنداء.

ووفقا لرئيس جمعية "إنتربريز دو فواياج" الفرنسية، التي تمثل قطاعات صناعة السفر، فإن 20 في المائة فقط من الحجوزات الصيفية في وكالات السفر حتى الآن مخصصة للرحلات في الخارج، مقارنة بـ 66 في المئة في المعتاد. ومع ما يزيد قليلا عن 90 مليون زائر من الخارج العام الماضي، استأنفت فرنسا السفر دون فرض حجر صحي مع بلدان الاتحاد الأوروبي.

وبدأت باريس، المدينة الأكثر زيارة في أوروبا، في العودة تدريجيا إلى الحياة مع فتح شرفات المقاهي مرة أخرى، لكن العاملين في القطاع السياحي لا يتوقعون العودة بالنسبة القديم للسياح في فرنسا. وسيفاد فتح برج إيفل في 25 من الشهر الجاري تحت قيود على عدد الزوار الذين سيكون لزاما عليهم في البداية صعود النصب عبر السلالم فحسب، من بين قيود أخرى. وسيكون من الممكن مشاهدة لوحة موناليزا والأعمال الفنية الأخرى مجددا في متحف اللوفر اعتبارا من 6 يوليو القادم.

الإمارات تدعو إلى التنسيق لتعافي السياحة العربية

والمتوسطة والمتناهية الصغر العاملة في مجال الأنشطة السياحية والخدمات المرتبطة بالقطاع، إضافة إلى دعم عليهم، وإطلاق مبادرات للتخفيف من أعباء القطاع مثل الإعفاء من رسوم التراخيص أو تخفيضها، وخفض فواتير استهلاك الكهرباء والمياه ورسوم السياحة والبلدية وغيرها. وفي مجال التخطيط المستقبلي لتمكين مرحلة التعافي والنمو، قال المنصوري "لقد حرصت الجهات المعنية في الإمارات خلال الأشهر الماضية على صيانة البيئة السياحية الوطنية، ولم تمنعنا الأزمة من الاستمرار في خطط تطوير المنظومة السياحية".

وأوضح وزير الاقتصاد الإماراتي بان "بلادنا ستطلق قريبا استراتيجيات وطنية جديدة للتنمية السياحية، كما تعمل على وضع خطط تعافي القطاع السياحي على كافة المستويات، ودراسة عدد من المبادرات التي ستدعم القطاع السياحي خلال مرحلة التعافي وما بعدها من الانتعاش واستعادة النمو".

أثار الأزمة على القطاع السياحي ودفعه نحو التعافي، من خلال تخصيص حصة مناسبة من حزم الدعم والتحفيز الاقتصادية الضخمة التي أعلنت عنها بلاده، والبالغ إجماليها حتى اليوم 282.5 مليار درهم.

وتسهم حزم الدعم في توفير السيولة المالية وخاصة للشركات الصغيرة



لنا كل مقومات سياحة الصيف

وأكد دعم دولة الإمارات لجهود منظمة السياحة العالمية والمنظمة العربية للسياحة وكذلك مجلس السياحة والسفر العالمي في ما يخص خطط وإجراءات التعافي وكذلك الإجراءات الخاصة بالصحة والسلامة والتي كانت مرجعا رئيسيا في كافة المبادرات التي عملت عليها الإمارات. وسلط الضوء على الجهود الوطنية المبذولة في الإمارات للحد من

وتقييد حركة مئات الملايين من الناس ومنعهم من ممارسة حياتهم الطبيعية، بما فيها السياحة والسفر". ودعا إلى "إيجاد آلية مشتركة لتخفيف قيود السفر بشكل مرحلي في إطار مستجدات تطور الوضع الصحي بكل دولة"، وأكد أهمية التنسيق العربي بشأن تشجيع السياحة البيئية العربية. واستعرض المنصوري أبرز الجهود والمبادرات التي تنفذها الإمارات حاليا للبدء في استعادة النشاط السياحي مرحليا، ومن أبرزها إطلاق برامج لتعقيم وتطهير المنشآت والمرافق السياحية، وإصدار أدلة استرشادية للإجراءات الاحترازية ومعايير الصحة والسلامة للقطاع السياحي بالدولة استعدادا لاستقبال الزوار في ظل انحسار انتشار الفايروس. وتشمل الإجراءات الإماراتية فتح الفنادق والأنشطة السياحية وإعادة الحركة الاقتصادية بشكل تدريجي وفق إجراءات احترازية ومعايير صحة وسلامة خاصة بالشواطئ والمساح والمطاعم وخدمات الفنادق وغيرها.

جاء ذلك خلال كلمته بالجلسة الافتراضية الطارئة للمجلس الوزاري العربي للسياحة والتي دعت إليها السعودية باعتبارها رئيس الدورة الحالية 22 للمجلس، لمناقشة سبل تنسيق الجهود العربية المشتركة لمواجهة الآثار السلبية لجائحة كورونا على القطاع السياحي في الدول العربية. وأكد وزير الاقتصاد الإماراتي أن السياحة الداخلية والسياحة البيئية بين دول المنطقة هما المرحلة الأولى من مراحل الاستعادة الكاملة للحركة السياحية. وطبقا لتقديرات منظمة السياحة العالمية، فإنه من المتوقع أن ينخفض إجمالي الحركة السياحية العالمية مع نهاية عام 2020 بنسبة من 57 إلى 78 في المئة، بما يعادل بين 850 مليونا و1.1 مليار سائح، إضافة إلى فقدان نحو 120 مليون وظيفة.

وأضاف المنصوري، "للمرة الأولى منذ عشرات السنين نشهد مثل هذا الانخفاض الكامل أو الجزئي للحدود بكافة دول العالم، والتوقف شبه التام للطيران،

أبوظبي - قال سلطان بن سعيد المنصوري وزير الاقتصاد الإماراتي إن الإجراءات التي تتخذها الدول العربية هي التي ستحدد سرعة تعافي القطاع السياحي، مؤكدا أهمية العمل بصورة مشتركة بين المؤسسات السياحية العربية لاستعادة ثقة الزوار من خلال اتباع إجراءات صحة وسلامة معتمدة عالميا لضمان بيئة آمنة في القطاع.

السياحة الداخلية والسياحة البيئية بين الدول العربية هما المرحلة الأولى من مراحل الاستعادة الكاملة للحركة في المنطقة

وشدد على أن اعتماد إجراءات ومعايير موحدة بين الدول العربية سيكون له أثر إيجابي بالغ على سرعة تخفيف قيود السفر واستعادة الحركة السياحية.

فشل كبح المحتويات المسيئة يشعل الانتقادات لـ فيسبوك

هاجس التفكير في التكلفة المالية يفتح المجال لمضامين التحريض والكراهية



مستقبل محفوف بالمخاطر

المحظور في آسيا وأفريقيا وأماكن أخرى، وتوفير رعاية طبية عالية الجودة لجميع المراقبين في أماكن عملهم، بما في ذلك زيارة الأطباء النفسانيين. ودعا إلى تمويل الأبحاث حول المخاطر الصحية المتعلقة بمراقبة المحتوى، ولاسيما اضطراب ما بعد الصدمة واستكشاف اللوائح التنظيمية الحكومية المصممة بدقة في ما يتعلق بالمحتوى المؤذي. وقال التقرير إنه مع التواصل مع فيسبوك لإبداء التعليق على هذه الاقتراحات، لم تناقش الشركة إمكانية التفكير في تطبيقها. ومع ذلك، قال المتحدث باسم الشركة إن أسلوبها الحالي يتيح إمكانية التكيف السريع لتركيز العاملين لدينا حسب الحاجة. "هذا يمنحنا القدرة على ضمان امتلاكنا للخبرة اللغوية الصحيحة والقدرة على التوظيف بسرعة في مناطق مختلفة عندما تظهر احتياجات جديدة أو عندما يستدعي وضع ما ذلك في جميع أنحاء العالم".

ولكن بارت يرى أن التجربة الأخيرة التي أجرتها فيسبوك استجابة لأزمة فيروس كورونا تبين إمكانية التغيير؛ حيث أعلنت فيسبوك أنه نظرا لعدم تمكن مشرفي المحتوى من الوصول إلى مكاتب الشركة، فإنها ستنقل المسؤولية إلى الموظفين الداخليين للتحقق من بعض فئات المحتوى الحساسة.

وختم بارت قائلا "أرى أن هذا الإجراء يمثل مؤشرا قويا على أن مارك زوكربيرغ في وقت الأزمة اعتمد على الأشخاص الذين يثق فيهم، وهم الموظفون بدوام كامل، وربما يمكن اعتبار ذلك أساسا لإطلاق نقاش داخل فيسبوك حول تعديل طريقة تناولها لمسألة مراقبة المحتوى".

مكانة الرقابة وأهميتها ما من شأنه أن يساعد على تجنب الوقوع في الأخطاء الكارثية مثل التي ارتكبت في ميانمار، وزيادة المساءلة، وحماية الموظفين بشكل أفضل من تضرر صحتهم العقلية. ويبدو أن مراقبة المحتوى ستتطوي دوما على التعرض لبعض المواد المروعة، هذه حقيقة لا مفر منها حتى لو تم توطئ المهمة داخل الشركة. ومع ذلك، هناك الكثير مما يمكن أن تقوم به الشركة لتخفيف المشكلة مثل: إجراء فحص أفضل للمراقبين للتأكد من إدراكهم الفعلي لمخاطر الوظيفة، وضمان حصولهم على أفضل رعاية واستشارة صحية متاحة. ويرى بارت أنه قد يتوجب على جميع موظفي فيسبوك القيام بمهمة مراقبة المحتوى لمدة عام على الأقل كنوع من جولة اطلاع على الوظائف داخل الشركة لمساعدتهم على فهم تبعات وتأثيرات قراراتهم.

توصيات وحلول

اقترح التقرير ثمانى توصيات لشركة فيسبوك حيث دعاها إلى التوقف عن التكليف بمراقبة المحتوى لجهات خارجية ورفع مكانة المراقبين داخل الشركة. كما دعا إلى مضاعفة عدد المراقبين لتحسين جودة مراجعة المحتوى، وتوظيف اشخاص للإشراف على المحتوى والتحقق من الحقائق، ثم تقديم التقارير مباشرة إلى الرئيس التنفيذي أو مدير العمليات. واقترح توسيع نطاق مراقبة المحتوى في البلدان المعرضة لخطر انتشار المحتوى

لهذا النوع من المحتوى، للتصدي للخطاب التحريضي الجهادي. والإشراف على المحتوى بالكامل لشركات ومجموعات لانتهاكها سياسة فيسبوك.

أولوية التكلفة لا الجودة

قدم تقرير صادر عن مركز ستيرن للشركات وحقوق الإنسان التابع لجامعة نيويورك، مقاربة لتحسين تنفيذ المراقبة على فيسبوك، ودعا الشركة إلى استقدام مراقبي المحتوى إلى داخل الشركة وتحويلهم إلى موظفين بدوام كامل ومضاعفة أعدادهم. ويقول مؤلف التقرير بول م. باريت، نائب مدير مركز ستيرن "لا يمكن تشبيه مراقبة المحتوى بوظائف التعهد الخارجي الأخرى مثل الطهي أو التنظيف".

وأضاف "مراقبة المحتوى وظيفة جوهرية في عمل وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا يجعل من الغريب إلى حد ما أن يتم التعامل معها كما لو كانت مشكلة هامشية أو مشكلة شخص آخر".

وتساءل بول باريت "لماذا يتعامل قادة فيسبوك مع مراقبة المحتوى بهذه الطريقة"، ويقول بارت إن "أحد أسباب ذلك يعود جزئيا إلى التكلفة؛ حيث إن اعتماد توصيات التقرير ستكون مكلفة للغاية".

ورجح بارت أن "تصل التكلفة إلى عشرات الملايين من الدولارات، ورغم أن تطبيق هذه التوصيات سيبرز أرباحا بمليارات الدولار سنويا لكن هناك سببا ثانيا أكثر تعقيدا حيث إن مراقبة المحتوى لا تتفق مع الصورة التي رسمتها شركات وادي السيليكون لنفسها".

ويضيف "هناك أنواع معينة من الأنشطة التي تحظى بتقدير وتمجيد هائلين من قبل: ابتكار المنتجات والتسويق الذكي والهندسة... أما عالم مراقبة المحتوى الملمع بالتفاصيل الشائكة فلا ينسجم مع ذلك". ويعتقد بارت أن الوقت قد حان لكي تتعامل فيسبوك مع المراقبة باعتبارها جزءا مركزيا من أعمالها ويرفع

والممنوع، ولا يتعاقد المراقبون مع الشركة مباشرة حيث يتم توكيل مهمة الإشراف على المحتوى بالكامل لشركات خارجية.

وتستخدم فيسبوك عمالا مؤقتين بحدود غير مستمرة في أكثر من 20 موقعا حول العالم. وينبغي على هؤلاء مراجعة مئات المنشورات في اليوم، والكثير منها يعد صامدا للغاية. كما عليها أن تضاعف عمليات المراقبة رغم اعتماد الشركة على أدوات الذكاء الاصطناعي لفرض المنشورات التي تستدعي اهتمام المراقبين. حتى أن فيسبوك نفسها قد اعترفت بوجود الأخطاء بمعدل يبلغ 10 في المئة.

فيسبوك تتنصل من استخدام 30 ألف مراقب محتو إلى داخلها لمجارة الانتشار الكبير للمحتويات المسيئة والأخبار الزائفة

وتتمثل الأخطاء في الإبلاغ بشكل غير صحيح عن منشورات تنبغي إزالتها في حين كان يجب إبقاؤها أو العكس. وإذا ما أخذنا في الحسبان أنه لا بد للمراجعين من أن يطلعوا على ثلاثة ملايين منشور يوميا، نستخلص أن هناك 300 ألف خطأ من هذا النوع في اليوم. وقد تؤدي بعض الأخطاء إلى عواقب وخيمة.

وعلى سبيل المثال، استخدم أفراد من جيش ميانمار موقع فيسبوك للتحريض على الإبادة الجماعية ضد الأقلية المسلمة من الروهينغا في عامي 2016 و2017. واعترفت الشركة في وقت لاحق بأنها فشلت في فرض سياساتها الخاصة التي تحظر خطاب الكراهية والتحريض على العنف. أعلن موقع فيسبوك خلال العامين الأخيرين عن أداة كشف جديدة يستخدمها فريق مكافحة الإرهاب لرصد الدعاية المتطرفة لتنظيمي الدولة الإسلامية والقاعدة وتزيلها بسرعة.

وسبق أن شنت إدارة فيسبوك غداة ضغوط على الشركة لكبح انتشار المضامين الداعمة للإرهاب حملة حظر على نحو 1.9 مليون مضمون يمجد الإرهاب خلال عام 2018 وقال الموقع إن تدخلاته تضمن إزالة الغالبية العظمى

يتم تعديلها بسهولة باستخدام أدوات متاحة، وقد تمثل تهديدا أكبر على السياسيين قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية هذا العام.

ويتساءل خبراء عن كيفية تقييم هذه المضامين ومن سيقوم ما يمكن اعتباره مقطعا ساخرا.

تتساءل أوساط التكنولوجيا والرقابة الرقمية حول ما إذا كانت شركة فيسبوك تعلم المستخدمين أن محتوى أحد الفيديوهات مزيف بعد التحقق منه نظرا لأن الانتشار السريع يحول دون حصر تحركاته.

وقالت فيسبوك إنها لن تنفذ سياسة إزالة شاملة لمقاطع الفيديو التي تم تعديلها والتي تمت الإشارة إليها من قبل فريقها من مدققي الحقائق على أنها تحوي معلومات زائفة لأن هذه المقاطع ستبقى موجودة في مكان آخر على الإنترنت، كما أن تركها متاحة على موقع الشركة سيوفر للناس معلومات وسيقا مهما.

تجمع العديد من التقارير أن فيسبوك تراوغ في قضايا مراقبة المحتوى وعليها استخدام مراقبي المحتوى إلى داخل الشركة وتحويلهم إلى موظفين بدوام كامل ومضاعفة أعدادهم.

وأفاد تقرير جديد أن الشركة تحتاج في الوقت الحالي إلى نحو 30 ألف موظف داخلي لمراقبة المحتوى لمجارة الانتشار الكبير للمحتويات المسيئة ولمحاربة الأخبار الزائفة.

ووصف التقرير هذا الواقع الخطير بأنه لو توقفت فيسبوك عن مراقبة المحتوى على موقعها الآن، فإنه يمكن لأي شخص نشر أي شيء يريده.

جسيم التحريض والفوضى

تشير التجربة إلى أنه في غياب أساليب الرقابة سيتحول الموقع سريعا إلى جسيم تغزوه منشورات الإزعاج والتنمر والجرائم والممارسات الإرهابية بقطع الرؤوس ونصوص النازية الجديدة وصور الاعتداءات الجنسية على الأطفال. وفي هذا السيناريو، فإن أفواجا كبيرة من المستخدمين ستهجر الموقع ليلتحق به أصحاب الإعلانات الفريجة.

ورغم أن مراقبة المحتوى تحتل هذه الدرجة من الأهمية، فإنها لا تحظى بحق قدرها من الاهتمام؛ فالغالبية الساحقة من مراقبي المحتوى على فيسبوك البالغ عددهم 15 ألف شخص، يقضون يومهم في تحديد ما هو المسموح به

اتساع تهديد الأخبار المضللة والمحتويات المسيئة لعملاق التكنولوجيا فيسبوك، حيث تفيد المؤشرات بأن الشركة باتت تواجه انفلاتا في محتويات التحريض والعنصرية والفوضى فضلا عن انتقادات بعدم جدية محاربتها للمضامين المسيئة. وقالت أحدث التقارير إن الشركة في حاجة إلى نحو 30 ألف مراقب محتوى في الوقت الحالي.

● واشنطن - يبدو أن شركة تكنولوجيا التواصل الاجتماعي فيسبوك بدأت تفقد قبضتها على المحتويات بعد أن اجتاحت المنصة آلاف المحتويات من التحريض والعنف والعنصرية في وقت تواجه فيه الشركة تشكيكا وانتقادات في جدية محاربتها للمضامين المسيئة ودعوات إلى استقدام 30 ألف موظف لمراقبة الشبكة.

وتأتي حملة الانتقادات في وقت تسجل فيه منصة فيسبوك، وهي أكبر المنصات من حيث عدد المستخدمين، نزيف للأخبار المضللة ومحتويات متنافية للضوابط الأخلاقية والإنسانية. كتبت تشارلوت جي المختصة في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي أن شركة فيسبوك ما زالت تراوغ في مراقبة المحتوى، حيث إن السياسة الجديدة تتيح هامش حرية انتقائية كبيرة للشركة.

وكانت الشركة قد أعلنت أنها ستقوم بحذف مقاطع الفيديو التي تمّ التلاعب بها باستخدام الذكاء الاصطناعي لتشويه الحقائق، أو ما يعرف باسم المحتوى عميق التزييف.

وقد قالت نائبة رئيس إدارة السياسة العامة في فيسبوك، مونيكا بيكرت إن "الشركة ستزيل أي مقطع فيديو تم تعديله بهدف التضليل بشكل لا يستطیع الشخص العادي كشفه".

ويرى مراقبون أنه لم يتم تطبيق السياسة الجديدة على مقاطع الفيديو التي يراد بها التهمك أو السخرية، ولا على أي فيديو تم تسجيله فقط من أجل حذف أو تغيير تسلسل الكلمات.

وتركت شركة فيسبوك لنفسها هامشا كبيرا من حرية المناورة والتلصص من خلال هذه القاعدة الجديدة. على سبيل المثال، لم تحذف فيديو لرئيسة الكونغرس نانسي بيلوسي، وقد حقق انتشارا واسعا على موقع الشركة في الصيف الماضي، والذي تم تعديله لجعلها تبدو وكأنها تتلعثم في نطق كلماتها.

ويمكن تصنيف هذا النوع من مقاطع الفيديو في خانة سطحية التزييف، حيث



بول بارتيت

أسباب تهميش مراقبة المحتويات بهذه الطريقة تعود إلى التكلفة؛ حيث أن اعتماد توصيات الرقابة الناجمة ستكون مكلفة للغاية



مونيكا بيكرت

شركة فيسبوك ستزيل أي مقطع فيديو تم تعديله بهدف التضليل بشكل لا يستطیع الشخص العادي كشفه



في غياب الرقابة سيتحول فيسبوك إلى جسيم تغزوه منشورات التنمر والجرائم والإرهاب وصور الاعتداءات الجنسية على الأطفال. وهو ما ستنجر عنه هجرة الموقع ليلتحق به أصحاب الإعلانات

حرق دهون الجسم يساهم في بروز العضلات بشكل مناسب

تمارين التنشيف ليست حكرا على رياضات كمال الأجسام



حرق الدهون ضروري لجسم بارز العضلات

لممارسة الرياضة. مؤكدين على أن كمية الكربوهيدرات الضرورية هي النسبة التي تتبقى بعد طرح كل من البروتينات والدهون من كامل كمية السعرات الحرارية التي على الجسم الحصول عليها يوميا.

ونصحوا بالجوء إلى مصادر البروتينات والكربوهيدرات والدهون الصحية التي تساعد على الشبع لفترات أطول، مثل اللحوم الحمراء والأسماك والدواجن، والزيوت النباتية والأفوكادو. ومحاوله الحصول على النسبة العظمى من الكربوهيدرات من الخضراوات والفواكه الطازجة.

ووضع خبراء اللياقة ضوابط للالتزام بها عند تطبيق نظام تنشيف الجسم من الدهون، ومنها، عدم تناول الطعام في فترة الساعتين التي تسبق القيام بالتمارين الرياضية، مفضلين الزمرن على معدة فارغة. وتناول كميات كافية من الماء لتسريع عمليات الأيض في الجسم وممارسة الرياضة يوميا، واستهداف منطقة مختلفة من عضلات الجسم كل يوم.

إضافة إلى ضرورة تناول وجبة من الطعام كل ثلاث أو أربع ساعات يوميا أثناء أيام التنشيف، مفضلين توزيع حصص البروتينات على كافة وجبات اليوم، وتناول الحصص الأكبر من الكربوهيدرات في الفترة السابقة واللاحقة لفترة التمرين.

ما يتطلب تغييرا في نسب البروتينات والكربوهيدرات اللازمة للجسم. كما يرون أن تنشيف الجسم من الدهون لا يعني تجنب تناول الدهون، بل يجب أن يحصل الجسم يوميا على كمية معينة من الدهون للحفاظ على نشاط وسرعة عمليات الأيض.

عملية تنشيف الجسم تساعد في تخليصه من الدهون الزائدة حتى تبدأ العضلات بالظهور بشكل أكثر وضوحا

وينصح خبراء التغذية بالتركيز على تناول مصادر البروتينات لكونها تساعد على تعافي العضلات وبناءها، كما أنها تستهلك كمية كبيرة من الطاقة والسعرات وتتطلب وقتا أطول للهضم. وحصد الخبراء كمية البروتينات بـ 2.5 غرام بروتين لكل كيلوغرام من وزن الجسم.

أما كمية الدهون فيجب أن تعادل من 20 إلى 30 في المئة من كمية السعرات التي تدخل الجسم. وأوصى الخبراء بالحرص على تناول الكمية الضرورية من الكربوهيدرات، معتبرينها الوقود الذي يحتاجه الجسم

لساعد في شد عضلات الذراعين وإبراز العضلات.

ويمكن للمرأة أن تجلس على الكرسي، وتمسك النعل بالكفين، (أو ثقل في كل كف)، وتفتح ذراعيها بشكل عمودي نحو السقف. وتحرص على أن يكون المرفقان مشدودين تماما. ثم تدبر ذراعيها، دون تغيير وضع ذراعيها العلويين، مع إعادة الانحناء للعودة إلى البداية. ويستهدف التمرين العضلة ذات الرأس الطويل.

ويوصي خبراء اللياقة بوضع برنامج غذائي وآخر خاص بالتمارين للحصول على نتائج إيجابية مع مراعاة بعض التدابير خلال وضع البرنامج. ومن التدابير الموصى بها اتباع تمارين الكارديو، ومن أهمها الدراجة الثابتة أو جهاز السير الموضعي والركض البطيء والسريع يوميا. والتعرض للشمس للتحرق. والابتعاد عن المواد التي تحتوي على الدهون قدر المستطاع. وممارسة التمارين الخاصة بالبطن بشكل يومي وكذلك الحد من تناول الكربوهيدرات أو تناولها بشكل بسيط لأنها تتحول إلى دهون.

ويرى خبراء اللياقة أن مدة النظام المتبع في حرق الدهون تختلف من شخص إلى آخر وفق حالة الجسم، فبينما قد يحتاج البعض لاتباع نظام التنشيف بشكل متواصل لمدة تتراوح بين 12 و16 أسبوعا، قد يحتاج البعض الآخر لاتباعه على فترات متقطعة لمدة 6 أشهر، وهو

ويمكن رفع اليد اليسرى، مع القدم اليمنى لبضع ثوان، ثم الهبوط بهما، والعكس بالعكس. وينصح بتكرير التمرين من 10 إلى 15 مرة، مع ضرورة أخذ قسط من الراحة.

أما تمرين ساحق الجماجم فيستهدف الرأس الطويل للعضلة ثلاثية الرؤوس ويعمل على شدّها وتقويتها. كما يساعد في شد عضلات الصدر.

ويمكن ممارسة تمرين ساحق الجماجم عبر استلقاء المرأة على ظهرها على مقعد، وإمسакها الحديد بقبضة وثيقة أعلى جبهتها مباشرة، مع ثني المرفقين بحيث يكون الذراعان في الأعلى

متعامدين مع السقف. والقيام بتصويب ذراعيها، بحيث يكون الوزن فوق ذنقها، ثم الانحناء للعودة إلى البداية. والحرص على أن تكون راحة يدها في اتجاهها، وليس بعيدا. كما يعد تمرين الدمل من التمرينات الهامة لتنشيف الجسم من الدهون، لاسيما في المنطقة العلوية من الجسم، حيث

تعتبر عملية حرق الدهون عملية معقدة وصعبة على الجسم وفق ما يؤكد خبراء التغذية واختصاصيو اللياقة البدنية، باعتبار أن الدهون تظل مختزنة بالجسم ما لم تتوفر عوامل تساعد على حرقها. وتساهم تمارين التنشيف في ذلك، وتمارس وفق ضوابط محددة وهي ليست حكرا على رياضات كمال الأجسام.

ولإذا كان الفرد بحاجة لتنشيف 2 كيلوغرام من الدهون مثلا، ما عليه سوى حرق 7000 سعر إضافي أسبوعيا بالإضافة لحرق كامل كمية السعرات الحرارية الناتجة عن تناول الطعام والشراب الذي يدخل الجسم يوميا.

وينصح خبراء اللياقة بممارسة تمارين تنشيف الجسم بإشراف مدرب، وبممارستها بعد التوقف مباشرة عن اتباع ريجيم التنشيف، الذي يعتمد على زيادة تناول البروتينات في الغذاء، والتقليل من الكربوهيدرات، لغرض إحراق الدهون المتراكمة حول العضلات.

ومن أهم تمارين التنشيف المناسبة للنساء تمرين رفع الساق وهو تمرين فعال في إحراق دهون البطن حيث يمتلك تأثيرا فعالا في شد عضلات البطن بشكل يشعر ممارسه بالحرارة تدب في الأجزاء العضلية من معدته خلال ثوان معدودات، بخاصة الأجزاء السفلية والوسطى من عضلات المعدة.

ويمكن للمرأة أن تجلس على الأرض، مع مد ساقها، ثم القيام برفع الساقين بزاوية 45 درجة، ومد يديها بالموازاة، والمحافظة على هذه الوضعية لبعض الوقت، ثم العودة إلى نقطة البداية، بالتدريج. وينصح خبراء اللياقة بتكرار التمرين لخمس مرات متتالية.

كما يعد تمرين اللوحة من التمارين الهامة التي تساعد على حرق الدهون من الجسم وهو تمرين سهل التطبيق وفعال في حرق دهون المعدة. ويعد الصمود لـ 30 ثانية عند ممارسة هذا التمرين من الإنجازات التي يمكن أن تقدمها المرأة لعضلات المعدة، في إطار المساعدة على التخلص من الدهون المخزنة في تلك المنطقة.

ويمكن للمرأة أن تستلقي على بطنها وترفع جسمها باستخدام اليدين والقدمين.

لندن - يُعتبر حرق الدهون من الجسم من الأمور الضرورية لأي شخص يمارس التمارين الرياضية أو يريد الحصول على جسم رشيق أو بارز العضلات مثل ممارسي رياضات كمال الأجسام الذين يرغبون بتحقيق البطولات.

ويعرف التنشيف على أنه عملية اتباع برنامج يحرق الدهون المتراكمة على العضلات التي تم بناؤها خلال التمارين حيث يلجأ الرياضيون لهذه الطريقة عند تراكم الدهون التي تخفي العضلات ولا تجعلها بارزة بالشكل المناسب.

وتعتبر مرحلة تنشيف الجسم إحدى المراحل الثلاث الضرورية في رياضات كمال الأجسام وفي رياضات أخرى أيضا.

وتساعد عملية تنشيف الجسم في تخليصه من الدهون الزائدة المتراكمة فيه كي تبدأ العضلات بالظهور بشكل أكثر وضوحا ولكي يظهر الشكل العام للجسم مشدودا وخاليا من الترهلات.

وتعتبر مرحلة تنشيف الجسم إحدى المراحل الثلاث التي يتبعها الرياضيون، وهي مرحلة البناء ومرحلة تنشيف الدهون ومرحلة التقوية.

ويمكن للكثيرين اتباع تمارين تنشيف الجسم للتخلص من كميات الدهون الزائدة وليس بالضرورة أن يكون الشخص المقل على مرحلة تنشيف الجسم شخصا يمارس رياضة كمال الأجسام.

وترتكز عملية تنشيف الدهون على خلق نوع من الرصيد السالب للسعرات الحرارية، أي أن يبدأ الشخص بحرق سعرات حرارية أكثر من السعرات التي تدخل جسمه يوميا.

وقبل البدء بعملية تنشيف الجسم من الدهون يجب مراقبة الطعام والسعرات التي يستهلكها الفرد

خلال أسبوع كامل ومراقبة زيادة الوزن وقياسه يوميا ثم قياس كمية الدهون الواجب خسارتها. ويرى خبراء اللياقة أنه لخسارة

كيلوغرام واحد من الدهون أسبوعيا، على الفرد أن يحرق يوميا ما يعادل 500 سعر حراري أكثر من السعرات التي تدخل جسمه، أو ما يعادل 3500 سعر حراري إضافي أسبوعيا مع حرق كافة السعرات التي تدخل الجسم يوميا.



الرجيم الكوري لجسم أكثر رشاقة خلال فترة قياسية

نوعا معيناً، بل يفضل تناول الطعام الملائم لصحة المرأة.

أما ريجيم البطاطا الحلوة، فهو نوع من الأنواع المعتمدة لدى المشاهير خاصة. ويعتمد على إضافة البطاطا إلى الوجبات الرئيسية يوميا بشكل صحي، مع مراعاة توظيف الأطعمة الحارقة للدهون وخصوصا الخضراوات والفواكه قليلة السعرات الحرارية. كما يعتبر ريجيم الخضروات إحدى طرق الريجيم الكوري التي تشترط تناول السلطات والخضراوات الطازجة فقط مع الاستغناء التام عن السكريات، خفض الوزن بشكل سريع. أما ريجيم الماء فيعتبر من وصفات الريجيم الكوري القاسية التي تعتمد على تناول الماء فقط لمدة ثلاثة أيام، ثم تناول الفواكه في اليوم الرابع، وفي اليوم الخامس يُقتصر على أكل الخضراوات فقط أو الزبادي منزوعة الدسم مع فواكه قليلة السعرات الحرارية.

وينصح في الريجيم الكوري بتجنب القمح الذي يحتوي على الغلوتين. وتوصف الحمية الخالية من الغلوتين للمصابين بمرض كرون، لكن يستطيع عامة الناس اتباعها، لأنها تحسن الصحة وتقلل الوزن وتزيد نشاط الجسم.

ريجيم الموز، وريجيم البطاطا وريجيم الخضراوات وريجيم الماء وهي وصفات منصوح بها للعرائس أيضا.

ويمكن للمرأة تطبيق ريجيم الموز لإنقاص وزنها في أسابيع قليلة ويخلص ذلك في تناول حبة موز واحدة وماء فقط في وجبة الإفطار، في حين تكون وجبة الغذاء خالية من الدهون البهارات. كما لا تشترط وجبة العشاء



الوصول إلى الوزن المطلوب خلال وقت قياسي

الصحية بدلا من الأطعمة المحتوية على كميات كبيرة من السكر، مثل شرب الماء بدلا من المشروبات الغازية، وتناول الفواكه بدلا من الحلويات والسكريات، ووجوب ممارسة الرياضة بانتظام، والنوم قبل منتصف الليل، وذلك حتى تأخذ عمليات الأيض وقتها.

ومن أشهر وصفات الريجيم الكوري الشائعة في مختلف بلدان العالم، نجد

تناول الأغذية المصنّعة وتجنب تناول الأطعمة المحتوية على القمح، أو مشتقات الحليب، أو الدهون العالية. وفي المقابل، يعتمد الريجيم الكوري على تناول الأطعمة المكوّنة من الخضراوات المتنوعة والأرز وبعض اللحوم والسمك.

ومن الأغذية المتبعة ضمن الريجيم الكوري:

- الخضروات؛ لا توجد شروط لأنواع الخضراوات المسموح باكلها، ويسمح بتناولها نيئة أو مطبوخة أو مخففة.
- الفواكه؛ بجميع أنواعها مسموح بها، وتعد الفواكه بديلا ممتازا للحلويات.
- منتجات الحيوانات؛ الغنية بالبروتين مثل البيض واللحوم والسمك.
- بدائل اللحوم؛ وهي خيارات مناسبة للنباتيين.
- الأرز؛ وهو من أهم المكونات في الأطباق الكورية.
- الحبوب؛ الخالية من القمح.

كما يعتمد الريجيم الكوري على التقليل من كمية السعرات الحرارية المتناولة، ومن تناول الدهون، والحد من تناول الأغذية الغنية بالزيوت، والتقليل من الأطعمة السريعة والسكريات. وينصح خبراء التغذية بتناول الأطعمة

وأكدت اختصاصية التغذية المصرية شيماء محمد أن الريجيم الكوري يعتمد على الأرز البني والخضراوات والفواكه بدل العجين، مشيرة إلى أن الطبيب هو المسؤول الوحيد على مساعدة الراغبين في تطبيق الريجيم الكوري.

الريجيم الكوري إضافة إلى التغذية السليمة يتطلب ممارسة الرياضة يوميا، كما يتطلب إدخال عدة تغييرات على نظام الحياة

وأضافت، أنه لا يمكن ضبط طرق محددة لجميع النساء دون استشارة الطبيب المختص الذي بإمكانه وضع خطة غذائية صحية تشمل وجبات الريجيم الكوري المناسب لكل فتاة.

ويتطلب الريجيم الكوري إضافة إلى التغذية السليمة ممارسة الرياضة يوميا وروتينيا، كما يتطلب إدخال عدة تغييرات على نظام الحياة، منها زيادة تناول الأغذية الكاملة، والتقليل من

لندن - يساعد الريجيم الكوري على فقدان حوالي 20 كيلوغراما خلال شهر واحد فقط، لأنه يتكون وبشكل أساسي من الخضار والفواكه ويتعد عن الأطعمة الغنية بالدهون والتي تحتوي على العجائن.

كما يركز الريجيم الكوري على الأغذية الكاملة قليلة التصنيع والفقرية إلى الدهون والسكريات، كالخضراوات والفواكه والأرز، بالإضافة إلى الأغذية المضادة للأكسدة والفقرية للسعرات الحرارية كالسيانخ والأعشاب البحرية والشوفان والريحان والزنجبيل وفول الصويا والعدس والفاصوليا والبصل والثوم والفطر والخيار والملفوف والطحالب.ويستخدم الفلفل الأسود كمادة أساسية ضمن الريجيم الكوري لاحتوائه على مادة البيبيرين التي تمنع الخلايا الدهنية من أن تتكوّن داخل الجسم، إضافة إلى شرب كميات كبيرة من الشاي الأخضر.

ورغم أن الريجيم الكوري يعتبر من الحميات القاسية التي تؤدي إلى فقدان الوزن بشكل سريع إلا أنه تم اعتماده من قبل خبراء التغذية، وخاصة على أجسام المشاهير.

البرمجة تعوض الشباب عن خسارة وظائف المستقبل

الأسواق العربية متعطشة لحلول المبرمجين المحليين لفهمهم العميق لتحدياتها

مبادرة إماراتية لتأهيل مليوني مبرمج

دبي - أطلقت حكومة الإمارات مبادرة "مليون مبرمج أردني" و"مليون مبرمج أوزبكي"، لفتح بوابة الفرص للشباب الطامحين في تعلم لغة المستقبل واكتساب مهاراتها، وتبني أحدث الوسائل التكنولوجية وتطبيقها في مواجهة تحدي كوفيد - 19.

وتشكل المبادرة امتدادا للمبادرة الإماراتية "مليون مبرمج عربي"، أكبر مشروع برمجة يسعى إلى تدريب مليون شاب عربي على البرمجة وتقنياتها ومواكبة التطور المتسارع في علوم الكمبيوتر وبرمجياته لتوفير فرص عمل تمكنهم من استغلال مهاراتهم وتوجيهها بما يخدم الاحتياجات المستقبلية والمساهمة في تطوير الاقتصاد الرقمي الذي يشكل اقتصاد المستقبل.

وقال عمر سلطان العلماء وزير دولة للذكاء الاصطناعي "إن البرمجة تمثل محورا رئيسيا للتحديث وصناعة المستقبل، ومهارة ضرورية لتمكين الشباب من مواكبة المتغيرات، وتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي المتقدمة في تطوير وابتكار تطبيقات وبرامج تدعم تطوير العمل الحكومي".

وأشار إلى أهمية مبادرة مليون مبرمج التي أسهمت في تحفيز الشباب في المنطقة على إتقان هذه اللغة، لفتح آفاق اقتصادية جديدة تعزز مسيرة التنمية.

وتعتبر مبادرة "مليون مبرمج أردني" و"مليون مبرمج أوزبكي" مدخلا للمبرمجين البعثيين وهواة لغة المستقبل، لتكسيهم من تبني الذكاء الاصطناعي وتقنياته المتقدمة، وتستقطبان الآلاف من المشاركين في الأردن وأوزبكستان من كافة المستويات التعليمية ومختلف التخصصات الأكاديمية والمهنية.

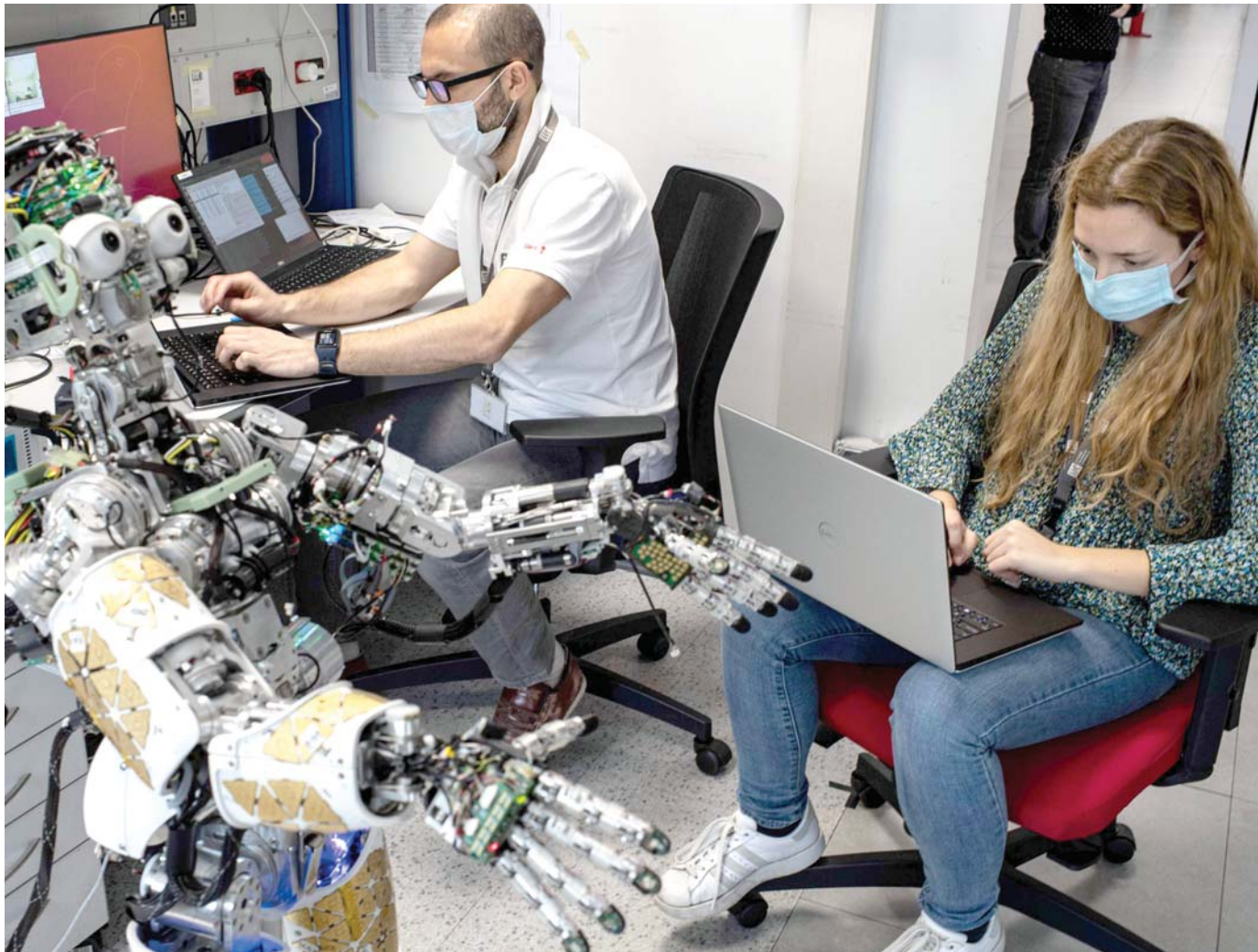
ووفرت المبادرةان فرصا للشباب المتميزين في الأردن وأوزبكستان ليحققوا أحلامهم بأن يكونوا مطوري برمجيات من الطراز العالمي عبر دورات تدريبية متقدمة، ومنح شهادات برمجة "نانو دييجري" المعترف بها دوليا لمنتهي المبادرات.

وتهدف مبادرة "مليون مبرمج أردني" و"مليون مبرمج أوزبكي" إلى تمكين المواهب الشابة من قيادة التحول الرقمي وترسيخ مكانة عالمية متقدمة للدولتين في مجال البرمجة، عبر توفير التدريب التقني والتخصصي الذي يحتاجه منتسبو المبادرات والمستخدمين منها من مختلف التخصصات، وتمكينهم من مجاراة المستجدات في علوم الكمبيوتر وبرمجياته، وصعود تطبيقات الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء والثورة الصناعية الرابعة، وتسريع تطوير قدراتهم في هذا التخصص الحيوي لتعزيز فرصهم المهنية والشخصية وتلبية المتطلبات المستقبلية بما يضمن تطوير القطاعات الاقتصادية الرقمية.

ومنذ إنطلاقهما، شهدت المبادرات تفاعلا واسعا مع فكريتهما ورؤيتهما لتمكين المواهب المتميزة في تخصصات التكنولوجيا.

وتوفر المبادراتان فرصة الالتحاق بواحد من أربعة مسارات رئيسية هي الأكثر طلبا في مجالات البرمجة، وهي تطوير المواقع الإلكترونية، وتطبيقات الأندرويد، وتحليل البيانات، وتطوير صفحات المواقع الإلكترونية.

وجاءت المبادرات اللتان تنشر على تنفيذهما مؤسسة دبي للمستقبل، بهدف الارتقاء بواقع الشباب وتخفيف الابتكار وصناعة التغيير الإيجابي، وتوظيف البرمجة في إيجاد الحلول لمختلف التحديات التي تفرضها الظروف الحالية لتطبيق فايروس كورونا المستجد.



البرمجة تدخل جميع المجالات من أبسطها حتى أشدها تعقيدا

ومنها صيانة الروبوتات ومراقبتها وبرمجتها، واستشارات مراعاة أخلاقيات بنائها، وتطوير الأعمال الخاصة بها، حيث توقع التقرير أن تندمج الروبوتات بشكل واسع في حياة الناس، وتؤدي مهام مختلفة في قطاعات شتى، ما يخلق هذه الوظائف.

بسبب انتشار القرصنة، ساد انطباع عام في المجتمعات العربية بأن البرمجيات منخفضة التكلفة

ومع غزو البيانات الضخمة جميع مجالات الحياة، وعلاج الأمراض، وإمكانية توقع موظفي الإغاثة للكوارث الطبيعية واستجابتهم لها، وتحديد الشركات لرغبات المستهلكين، يزداد الطلب على المتخصصين في علوم البيانات والمحققين فيها ومستخرجي البيانات ومحلليها ومراقبيها وغيرهم.

وفيد التقرير بأنه في عام 2040 ستنتشر الطائرات دون طيار بأعداد هائلة، وستحظى بتطور هائل في مجال الحوسبة والقدرات الملاحية الذاتية، ما يخلق الحاجة إلى طواقم العمل الخاصة بقيادة الطائرات دون طيار، ومهندسيها وصيانتها ومصمميها وبرمجيها وغيرهم.

حتى المجال الطبي لن يبقى كما هو بمفهومه التقليدي، حيث ستعتمد المستشفيات على الروبوتات الطبية، وستحتاج إلى توظيف مختصين ومصممين تقنيين، إضافة إلى الأطباء والمرضى والمهندسين في مجال التعديل الجيني.

وستتاح وظائف مدربين ومشرفين وكتاب وموسيقيين وفنانين ومحاسبين وخبراء في الأمن الإلكتروني معززين بقدرات الذكاء الاصطناعي، وبانت تكنولوجيا بلوك تشين أو قاعدة البيانات قادرة على إحداث تغيرات جذرية في قطاعات عدة، كالحكومية، والمالية والصحية، والعقارية، والتأمينية، والتجارية وقادات دفة التغيرات الإيجابية في معظم مناحي الحياة، ومن أهم الوظائف الجديدة وظائف المشرعين المعنيين بقواعد البيانات ومهندسيها ومصمميها وخبرائها ومحللي أنظمتها، وغيرها.

النوع. وبسبب القرصنة، ساد انطباع عام لدى الناس في المجتمعات العربية بأن البرمجيات لا تكلف شيئا يذكر مثل سعر أي برنامج "سي. دي" وبالتالي لا يوجد تقدير لجهد المبرمج.

ويدعو خبراء التقنيات والبرمجيات الجهات الحكومية من خلال المدارس والمراكز التعليمية والمبادرات المجتمعية إلى توعية الناس وتنقيفهم حول ماهية البرمجيات ومراحل صنعها والجهد الذي تتطلبه.

وتعتبر وسائل الدفع غير المتوفرة أكثر المشاكل التي طرحها المبرمجون خصوصا الذين يعملون بشكل حر، فباستثناء دول الخليج ما زالت الخدمات البنكية متواضعة في غالبية دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا،

حيث قد يكون فتح حساب بنكي والحصول على بطاقة ائتمانية يمكن استخدامها للدفع من خلال الإنترنت عملية ليست سهلة، فبعض البنوك في مصر مثلا تشترط وجود سجل تجاري لفتح حساب بالدولار الأمريكي، وشروطا تعجيزية أخرى ليس سهلا تأميناها ولا يقدر عليها طالب قد أنهى دراسته الجامعية للتو، ولا يعمل في شركة كبرى؛ إضافة إلى القيود التي يتم فرضها على الحوالات المالية من قبل الحكومات والبنوك "لأسباب أمنية".

قطاع المستقبل

تضاف إلى ذلك صعوبة إتمام المعاملات المالية في دولة مثل سوريا بسبب العقوبات الاقتصادية التي تمنع التعامل معها بشكل أساسي، وعدم وجود استقرار أمني كاف لتقديم خدمات بنكية، وعدم وجود بنية تحتية من الأساس.

ولذلك يعاني الكثير من المبرمجين من صعوبة في تحصيل أموالهم من خلال وسطاء وسماسرة يتقاضون عمولات كبيرة على مبالغ هي بالأساس صغيرة، ويؤثر هذا الأمر على عملية بيع البرمجيات، وعلى المبرمج نفسه عندما يريد شراء برنامج أو منتج مساعد له من الإنترنت.

ورغم كل هذه المعوقات تبقى البرمجيات قطاع المستقبل بالنسبة للشباب، وتطرق تقرير وظائف المستقبل 2040 الذي أصدرته مؤسسة استشراف المستقبل أبوظبي، إلى أهم الوظائف التي ستخلقها التكنولوجيا بعد عشرين عاما، وتتطلب جميعها مهارات برمجية.

مكتبه طوال وقت الدوام الرسمي، فالمهم هو النتيجة النهائية وإنجاز العمل من أي مكان. لكن الموضوع لا يخلو من الصعوبات خصوصا بالنسبة لسوق العمل في العالم العربي التي لم تصل بعد إلى المستوى العالمي.

وبحسب بعض العاملين في هذا المجال، فإن الأسواق العربية متعطشة لحلول من المبرمجين العرب لفهمهم العميق للتحديات وقربهم من أصل المشاكل، بينما لا يتوفر العدد الكافي من المبرمجين المتمكنين من إنتاج هذه البرمجيات، لذلك يتم اللجوء إلى مختصين من دول مثل الهند، وباكستان وأمريكا الجنوبية وروسيا.

خصوصية عربية

في المقابل، يشتكي بعض الطلاب من خرجي الجامعات باختصاص تقنية المعلومات من أنهم لم يجدوا فرص العمل التي كانوا يتخيلونها، بالنظر إلى ما يثار حول هذا الموضوع والقول إن البرمجة هي أكثر الوظائف طلبا حاليا.

ويواجه المبرمجون العرب جملة من المشكلات تتعلق بخصوصية المجتمعات العربية، منها ما يتعلق بنظام الحياة واختلافها عن الدول الغربية، حيث يولي العرب أهمية كبيرة للحياة الاجتماعية والأسرية والزواج وتأسيس عائلة، لذلك ينحصر اهتمام غالبيتهم بجني المال، وبالتالي التوقف عن تطوير الذات ومواكبة التطورات الكبيرة والمتسارعة بهذا المجال، في حين يحتاج المبرمج المحترف إلى الاستمرار في متابعة المستجدات التقنية.

وهناك نقاش آخر يتعلق بطبيعة العمل نفسه حيث يجد المبرمج نفسه أمام الكثير من الطلبات مع دعم مالي قليل، حيث تطلب الكثير من الشركات أعمالا وميزات محددة بشروط معينة ودعم فني لا محدود، مقابل عرض مالي ضئيل لا يرقى إلى مستوى العمل المطلوب، وهو ما يضعف رغبة المبرمج في الإبداع، وينحصر اهتمامه في تأمين معيشته، ورغم وجود الاستثناءات إلا أن غالبية المبرمجين يجمعون على أنهم صادفوا إحدى هذه الشركات أو الزبائن من هذا

الموسيقي وتساعدهم في بلد مثل هولندا باعتبار سكانها يتقنون اللغة الإنجليزية أيضا، فلم تكن هناك مشكلة في التعامل مع هذا المحيط.

ويقول المختصون أن مرونة العمل بهذا المجال ومردوده المالي الجيد يجعلانه خيارا مثاليا لجيل الألفية، فلا يحتاج المبرمج إلى الجلوس خلف

وفي حقيقة الأمر بدأت ملامح وظائف المستقبل تظهر منذ سنوات وتزداد وضوحا مع مرور الوقت وغزو التقنيات الحديثة كافة الميادين حتى أبسطها، ما يعني الحاجة إلى تقنيين ومبرمجين ومطورين، إلا أنه ورغم إدراك الشباب لهذه الأهمية فإن استعداداتهم تتفاوت للمضي في هذا المجال الذي يحتاج إلى صبر ومقاومة. إبراهيم محمد (30 عاما) شاب سوري يقيم في هولندا منذ أربع سنوات ويعمل مصورا فوتوغرافيا، يرى أن الشباب اليوم يتوجهون للعمل في مجال البرمجة لأنه يفتح أمامهم مجالات واسعة في الشركات والبنوك والمحطات الإعلامية والكثير من القطاعات، ويقول "هناك وعي متزايد بأهمية هذا المجال، فالكثير من أصدقائي أنهوا دراستهم الجامعية لكنهم طرخوا هذا الباب، فالطلب الكبير في سوق العمل على هذا التخصص، دفع الكثيرين إلى تطوير أنفسهم وتنمية مهاراتهم".

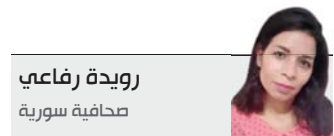
ويضيف محمد في تصريح لـ "العرب"، "مجال البرمجة يحتاج إلى الصبر والحب والرغبة في العمل به، لذلك فإن بعض من توجهوا إليه لمسوا صعوبته ولم يستطيعوا المتابعة واتجهوا إلى شيء آخر، ثم ندما ومنهم من عاد إليه، وآخرون لم يسعفهم الحظ أو الإرادة والجهد".

بالنسبة لمحمد لا تفصل البرمجة عن الطموح وتطوير المهارات لإدارة العمل الخاص، وهو بصدد إنشاء مطعمه الخاص إلى جانب عمله في التصوير، وأكد أن تعلم البرمجة من ضمن أولوياته في مشاريعه القادمة وسيكون من ضمنها إطلاق تطبيق وموقع إلكتروني، مستفيدا أيضا من خبرته كمصور فوتوغرافي محترف.

ويوضح "عملي في التصوير يتطلب متابعة من متخصص بالبرمجة والتسويق الإلكتروني، ووجود شخص محترف بهذا المجال بجانبه يعطيني الثقة والراحة كما أنه يضيف إلي معرفة أكبر في هذا المجال لأن لدي اهتمام به".

ويشير محمد إلى الحواجز التي تخطاها الشباب اللاجئون بمساعدة البرمجيات، لافتا إلى "أن البرمجة لغة عالمية مثل

بدأت ملامح وظائف المستقبل بالظهور في السنوات القليلة الماضية، وترتبط غالبيتها بمجال البرمجة، الأكثر طلبا في سوق العمل واهتماما من قبل الشباب، لكن هذا المجال لا يخلو من صعوبات وتحديات لاسيما في المجتمعات العربية.



يعيش الملايين من الأشخاص حول العالم هاجس فقدان الوظائف بتأثير الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتطورة ودخول الروبوتات مختلف نواحي الحياة، إلا أن خلف هذه التكنولوجيا سوق عمل كبيرة تحتاج الذكاء البشري وعقول المطورين الشباب.

يقول توماس فري، المدير التنفيذي وكبير الباحثين في معهد دافينشي، إن "60 في المئة من وظائف المستقبل لم تختراع بعد"، وربما تخفف هذه المقولة من وطأة ونقل تصريحاته الأخرى التي تؤكد اختفاء أكثر من ملياري وظيفة بحلول العام 2030، وعلى الناس البدء بالتفكير في وظائف جديدة.

والفئة الأكثر تأثرا بهذه التغيرات التكنولوجية المتسارعة هي الجيل الجديد الذي ما زالت الفرصة أمامه متاحة للتعليم والتدريب وتطوير مهاراته.

مجال يحتاج صبرا وحبا

وتزداد وضوحا مع مرور الوقت وغزو التقنيات الحديثة كافة الميادين حتى أبسطها، ما يعني الحاجة إلى تقنيين ومبرمجين ومطورين، إلا أنه ورغم إدراك الشباب لهذه الأهمية فإن استعداداتهم تتفاوت للمضي في هذا المجال الذي يحتاج إلى صبر ومقاومة. إبراهيم محمد (30 عاما) شاب سوري يقيم في هولندا منذ أربع سنوات ويعمل مصورا فوتوغرافيا، يرى أن الشباب اليوم يتوجهون للعمل في مجال البرمجة لأنه يفتح أمامهم مجالات واسعة في الشركات والبنوك والمحطات الإعلامية والكثير من القطاعات، ويقول "هناك وعي متزايد بأهمية هذا المجال، فالكثير من أصدقائي أنهوا دراستهم الجامعية لكنهم طرخوا هذا الباب، فالطلب الكبير في سوق العمل على هذا التخصص، دفع الكثيرين إلى تطوير أنفسهم وتنمية مهاراتهم".

ويضيف محمد في تصريح لـ "العرب"، "مجال البرمجة يحتاج إلى الصبر والحب والرغبة في العمل به، لذلك فإن بعض من توجهوا إليه لمسوا صعوبته ولم يستطيعوا المتابعة واتجهوا إلى شيء آخر، ثم ندما ومنهم من عاد إليه، وآخرون لم يسعفهم الحظ أو الإرادة والجهد".

بالنسبة لمحمد لا تفصل البرمجة عن الطموح وتطوير المهارات لإدارة العمل الخاص، وهو بصدد إنشاء مطعمه الخاص إلى جانب عمله في التصوير، وأكد أن تعلم البرمجة من ضمن أولوياته في مشاريعه القادمة وسيكون من ضمنها إطلاق تطبيق وموقع إلكتروني، مستفيدا أيضا من خبرته كمصور فوتوغرافي محترف.

ويوضح "عملي في التصوير يتطلب متابعة من متخصص بالبرمجة والتسويق الإلكتروني، ووجود شخص محترف بهذا المجال بجانبه يعطيني الثقة والراحة كما أنه يضيف إلي معرفة أكبر في هذا المجال لأن لدي اهتمام به".

ويشير محمد إلى الحواجز التي تخطاها الشباب اللاجئون بمساعدة البرمجيات، لافتا إلى "أن البرمجة لغة عالمية مثل

يعيش الملايين من الأشخاص حول العالم هاجس فقدان الوظائف بتأثير الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتطورة ودخول الروبوتات مختلف نواحي الحياة، إلا أن خلف هذه التكنولوجيا سوق عمل كبيرة تحتاج الذكاء البشري وعقول المطورين الشباب.

يقول توماس فري، المدير التنفيذي وكبير الباحثين في معهد دافينشي، إن "60 في المئة من وظائف المستقبل لم تختراع بعد"، وربما تخفف هذه المقولة من وطأة ونقل تصريحاته الأخرى التي تؤكد اختفاء أكثر من ملياري وظيفة بحلول العام 2030، وعلى الناس البدء بالتفكير في وظائف جديدة.

والفئة الأكثر تأثرا بهذه التغيرات التكنولوجية المتسارعة هي الجيل الجديد الذي ما زالت الفرصة أمامه متاحة للتعليم والتدريب وتطوير مهاراته.

احتجاج نسائي على اللامساواة بحلاقة على درجة الصفر

عربيات يسعين إلى تغيير معايير الجمال التقليدية باختيار تسريحات الرجال



عائشة القحطاني: أنا امرأة بشعر على رأسي أو من دونه

تعانى من اضطراب السحب الإيجابي أو نَف الشعر، إلا أن ذلك لم يحل دون تنويعها بالتاج، وقد ساهم بشكل كبير في كسر الأفكار النمطية السائدة التي كانت حتى وقت قريب أساسية لقبول المرشحات لمسابقة ملكة الجمال، معتبرة أن تطويل الشعر أو قصه حرية شخصية ولا يندرج ضمن مقاييس مسابقة ملكات الجمال في تونس.

وقالت العبيدي في خاتمة حديثها "المرأة بشكل عام يجب أن تكون لها الحرية في اختيار المظهر الذي تحب أن تكون عليه، ولديها كل الحق في اتخاذ قراراتها بنفسها، ويجب أن تشعر في جميع حالاتها بأنها جميلة وواثقة من نفسها. وبغض النظر عن نمط الحياة الذي تختاره فهي تستحق الاحترام والدعم والحب. هذه هي رسالتي لكل امرأة..."

وبينما ازداد عدد النساء الصغيرات اللواتي يقررن الظهور بشعر قصير، لا تزال السيدات الأكبر سناً يرفضن تقبل هذا المظهر، كما أن عدد نجمات المجتمع من السيدات اللاتي يفضلن الظهور بشعر حليقي يقل كثيراً جداً عن عدد السيدات اللاتي لا يفضلن.

مازال طول الشعر يمثل السمة التي تفرّق بين الجنسين في معظم المجتمعات، رغم أن الرجال يطيلون شعورهم أيضاً

وبدأت حلاقات الصفر في الظهور في صفوف النساء بعد أن حلت المثلثة الأميركية ديمي مور شعرها على هذه الشاكلة في فيلم الحركة «جي.إي.جين» الذي جسدت فيه دور الملازمة في الاستخبارات الأميركية البحرية، وأبدى الجمهور إعجابه بحلاقة مور، وقال كثيرون حينها إنها جعلتها أكثر جمالا، وتكرر نفس الأمر مع المغنية الأيرلندية سينيّد أوكونور التي ظهرت أيضا حليقة الرأس في حفلة غنائية في أوائل التسعينات.

لكن ما تقوم به ممثلات السينما لا يتناسب بالضرورة مع جميع النساء، كما أن تلك التسريحات لن تحل على الأرجح مشكلة عدم المساواة بين الجنسين، ومن الأفضل توظيف تأثير المشاهير بطريقة صحية وصحيحة، وبشكل عام، يجب التعامل مع تقليعات النجوم بشيء من التسوي والعقلانية، وعدم الافتراض المطلق أن كل ما يقومون به مناسب للجميع، وفق ما يرى بعض الخبراء.

اللبنانية جويل مريديان جدلا واسعا على وسائل التواصل الاجتماعي، بعد استخدامها ماكينة حلاقة رجالية لحلق شعرها على طريقة "المارينز"، وبثت ذلك في مقطع فيديو نشرته على حسابها الشخصي بموقع إنستغرام.

كما ظهرت الفنانة مايا دياب في أحد كليباتها بشعر محلق تماما، وإن كان ذلك ليس غريبا على دياب، التي تميزت بتقلعاتها في التعامل مع الموضة وخطوط إنتاج الملابس، وقصات وتسريحات الشعر.

وعلى الرغم من أن ردود الفعل لجمهور النجمة اللبنانية كانت سلبية في بادئ الأمر لأنه تعود على دياب بشعرها الطويل، إلا أنها بتسريحاتها الجديدة شجعت الكثيرات على تجربة قصة الشعر نفسها.

وترى فوزية العبيدي رئيسة الجمعية الفنية والثقافية "تاج" لمحافظات المستير وسوسة والقيروان، والمنشرفة على تنظيم مسابقة ملكة جمال تونس أن حلاقة المرأة لشعرها خيار شخصي، لا يتعين على أحد أن يقول للنساء ماذا يجب أن يفعلن بشعورهن.

وقالت العبيدي في تصريحها لـ"العرب"، "انتهى ذلك الزمن الذي كان فيه شعر المرأة الطويل الفاتن معيارا للجمال الأنثوي، خصوصا بعد الثورات المتتالية التي شهدتها عالم الموضة والجمال والأناقة سواء على المستوى المحلي أو العالمي، وظهور نجمات شهيرات في عروض الأزياء والمهرجانات السينمائية بقصات قصيرة وحلاقات على مقياس الصفر، اعتقد أن كل ذلك أحدث تحولاً كبيراً في معايير الجمال ونمط حياة المرأة بشكل عام، ولا أظن أن تسريحات (الصفر) مجرد تقليعات جديدة زائلة".

وأضافت "تغيرت الكثير من التوقعات إزاء مظهر المرأة الخارجي وحدث الكثير من التنوع في الذوق العام تماشياً مع أنماط الحياة السريعة، وقد أصبح أيضاً هناك وعي بشأن العديد من الاضطرابات والأمراض التي قد تعاني منها المرأة وتفقّد بسببها شعرها".

واستشهدت العبيدي بكايلا مارتيل التي أصبحت ملكة جمال ولاية ديلاوير في عام 2010 وتوجت بعد ذلك بلقب ملكة جمال أميركا، رغم أنها فقدت شعرها في سن مبكرة وتعرضت للتنمر عليها أثناء طفولتها بسبب معاناتها من داء الثعلبة (يعرف أيضاً بـ"بقعة صلع")، وهو أحد أمراض المناعة الذاتية الذي يتسبب في فقدان الشعر من بعض أو كل مناطق الجسم. وشددت على أن ملكة جمال ولاية ماريلاند الأميركية لعام 2017 كانت

درجة الصفر، يمثل أحد الموضوعات الأساسية لمفهوم "الحرية الشخصية"، رأت أخريات أنه من الجيد أن تحلق المزيد من النساء شعورهن على الشاكلة نفسها وعلنا، ويشعرن حتى وهن بلا شعر بالقوة والتمكين، ويركزن على جوهر المرأة، الذي يمنحها شعورا جيدا بالثقة بالنفس، بدلا من محاولة الظهور بمظهر جيد لإرضاء أشخاص آخرين، مشددات على أن ذلك يمثل أكبر دليل على الشجاعة الهائلة، التي تحولت بفضلها القحطاني من مجرد امرأة قطرية معنفة ولا حول ولا قوة لها، إلى ناشطة حقوقيّة ذات دور رائد في الدفاع عن حقوق نساء بلدها وبنات جنسها، خاصة أن ذلك حدث في وقت ما زال فيه طموح المرأة القطرية وحريتها الشخصية مقيدتين باعتبارات تتعلق بكونها أنثى لا أكثر.

وتحدثت نساء عربيات لـ"العرب"عن تشابه الظروف التي يعيشنها مع ما عاشته عائشة القحطاني وحياتها من الخائفة التي تفرض عليهن قيودا على مظهرهن وشعرهن وطريقة لباسهن، وكشفت إحداهن عما عانته بسبب شعرها قائلة "إنه لامر فظيع حقا، كما أن لا أحد يريد أن يسمع أو يتفهم شكواي مما يسببه لي شعري من مضايقات"، مضيفة "أعرف حقيقة ما يعني أن تواجه المرأة بسبب نوعية شعرها قدرا كبيرا من التمييز، تماما مثل التمييز على أساس الجنس، والعرق، والدين، وما إلى ذلك".

وعبرت المرأة التي فضلت عدم الكشف عن هويتها عن استيائها الكبير من الكلمات الجارحة التي تعرضت لها بسبب نوعية شعرها، بدءا من أسرتها وصديقاتها، مروراً بمكان عملها، معربة عن اعتقادها بأن رد الفعل إزاء شعرها يعد مؤشرا واضحا على المعايير المزدوجة في المجتمع، ففي الوقت الذي تسمع فيه الكثير من التعليقات حول شعرها الذي لا ينمو، لا أحد يعلق بنفس الكلمات حول شعر زملائها الرجال.

جمال غير معتاد

على المستوى الأكثر سطحية، يُنظر للنساء صاحبات الشعر الطويل والمنسدل على أنهن الأكثر أنوثة وجاذبية بسبب الأحكام الاجتماعية المسبقة، وقد يؤثر ذلك سلبا على النظرة للنساء ذوات الشعر القصير، ما يجعل تفاعل الرجال مع هؤلاء السيدات أكثر فقورا، غير أن الكثيرات استطعن التمرّد على هذه المقاييس الاجتماعية غير عابئات بالنظرة التي تربط بين الجمال والشعر الطويل الأملس. وخلال الأشهر القليلة الماضية أثارت خبيرة التجميل

مرة ثانية وأتبرع به". وبدت القحطاني كما لو أنها تطوّعت لكي تصبح على هذه الشاكلة، أو لإثارة سؤال لم يكن قد بدأ طرحه سوى من جانب عدد محدود للغاية من النساء ألا وهو: ما الذي يمكن للمرأة أن تصبح عليه إذا تخلصت رمزيا من الأشياء التي تقمع حريتها الشخصية؟

حرية شخصية

أعاد ظهور القحطاني حليقة الرأس الجدل من جديد حول مثاليات الجمال الأنثوي، والوقت الطويل الذي تقضيه المرأة على وجه الخصوص في تغيير نوعية شعرها بهدف جعله طويلا انسحابيا. وبينما اعتبرت نسبة من المغردات، خلق القحطاني شعرها على

واجهت جويل مريديان جدلا واسعا عبر وسائل التواصل الاجتماعي بسبب حلاقة شعرها على طريقة «المارينز»



نساء يحلقن رؤوسهن على درجة الصفر للتخلص من التوقعات المسبقة بشأن المظهر الخارجي والهالة الاجتماعية التي تحيط بالشعر الطويل، وحتى يصبح اختيار تسريحة الشعر مجرد خيار للمرأة وليس وسيلة للانتماء إلى عالم الجمال السائد الذي فرضته العادات والثقافات، والذي أثر بشكل مباشر على توقعات المجتمع، وغرس في النساء أفكارا خاطئة أثرت على نظرتهم لأنفسهن.



يمنية حمدي
صحافية تونسية
مقيمة في لندن

رؤوسهم على درجة الصفر، لكن يبدو أن المجتمعات أكثر تقبلا لفكرة أن يكون الرجل أصلع، وبالعكس من ذلك لا تزال من النادر رؤية النساء يسرن في العلن بلا شعر.

وتقول بعض الأبحاث إن 30 في المئة من الرجال في عمر الثلاثين مصابين بالصلع الوراثي وهذه النسبة تزيد إلى 50 في المئة في عمر الخمسين. مشيرة إلى أن نصف النساء في عمر الخمسين يعانون من درجات متفاوتة من الصلع الوراثي.

ويلعب العامل الوراثي دورا أساسيا في تساقط الشعر كما يدرس الباحثون أسبابا أخرى لهذه الحالة لا تزال إلى الآن غير معروفة. وبالنسبة للجانب الوراثي ترجح الأبحاث أن تساقط الشعر مرتبط بنوع من أنواع هرمون الأندروجين يسمى هرمون دايهايدروتستوستيرون "ديانتشتي".

ويرى الباحثون أن هرمون "ديانتشتي" يقلل الإمداد الدموي لبوصلات شعر فروة الرأس فعند زيادة نسبة هذا الهرمون في الجسم يبدأ الشعر في الضعف وتقل سماكته ويبدأ بعد ذلك في التساقط.

وعلى الرغم من أن أغلب الرجال المصابين بالصلع الوراثي يتقبلون الحالة ويتعايشون معها كتقبلهم للون الشعر أو شكله إلا أن هذا الأمر قد يمثل وصمة اجتماعية بالنسبة للكثيرات. وتقول إحدى الدراسات التي نشرتها مجلة تايم الأميركية، إن الرجال الذين يقومون بحلق رؤوسهم بالكامل، ينظر إليهم من قبل الآخرين على أنهم أكثر رجولة، وأقدر على فرض سيطرتهم على من حولهم.

فيما رجحت دراسة أخرى فرنسيّة حديثة نشرت نتائجها في مجلة علم النفس الإسكتلنديّة أنّ سبب انجذاب الرجال للمرأة صاحبة الشعر الطويل اعتقادهم بأنّها امرأة تتمتع بصحة جيّدة وجينات صحيّة، وذلك وفقا لما ذكره موقع صحيفة الديلي ميل البريطانية.

وتشعر معظم النساء بالراحة النفسية وبالرضا عن مظهرهن أكثر حينما يمتلكن شعرا طويلا، ويرجع السبب في ذلك إلى الثقافة الاجتماعية السائدة، التي تربط ما بين أنوثة المرأة وجمالها وامتلاكها لشعر طويل قادر على لفت الأنظار بشكل أكبر، وخصوصا الرجال.

وإلى اليوم ما زال طول الشعر يمثل السمة التي تفرّق بين الجنسين في معظم المجتمعات، رغم أن الرجال الذين يطيلون شعورهم قد يُنظر إليهم على أنهم حالات عادية، فيما تبدو فكرة أن تحلق المرأة شعرها على درجة الصفر مرفوضة للكثيرين، وهو ما عبر عنه العديد من رواد تويتر تجاه تصرف القطرية عائشة القحطاني الذين اعتبروا حلاقتها غير مقبولة، وأن الحرية لا تتحقق بمجرد حلق الشعر.

وقال أحد المغردين "أنت حلتك شعرك كرمز للحرية والخفة، لكن لو تدربن أنني لما شأهت صورتك، تأملت كثيرا، لأنني تخيلت كل بنت معنفة ومسلوطة ومحرومة... لأن عقاب المرأة في مجتمعنا إذا أخطأت يحلقون شعرها". وكتب آخر "سبحان الله، رجال يخسرون الآلاف ويسافرون إلى عبادات في الخارج حتى يزرعوا شعرا لصلعتهم، ونساء يحلقن على درجة الصفر حتى يتباهين بصلعتهن! دنيا قد ما تعيش تشوف...".

ووصل الأمر إلى حد اتهامها بالتنسبه بالرجال، وربط البعض حلقها لشعرها بالكامل بإصابتها بمرض نفسي، في المقابل عبرت القحطاني عن بهجتها وهي ترد على الأصوات المعارضة بقولها "ساقوم بإطالة شعري من جديد ثم أحلقه

لكن في السنوات الأخيرة، جرى على نطاق واسع تداول صور ومقاطع فيديو تدعو إلى تنوع مظهر وتسريحات الشعر، وتساند الاختيارات الشخصية للمرأة في ما يتعلق بطريقة تصفيف شعرها، وتقديم نفسها بالطريقة التي تحلو لها.



فوزية العبيدي
انتهى ذلك الزمن الذي كان فيه شعر المرأة الطويل الفاتن معيارا للجمال الأنثوي

وبرزت الكثير من القصص الملفتة للانتماء على مواقع التواصل الاجتماعي لنساء تمردن على المجتمع والأهل ومعايير الجمال التقليدية للشعر المنسدل والأملس، واتخذن قرارا بحلاقة شعورهن على درجة الصفر، فيما بات يعرف بظاهرة حليقات الرؤوس. ومؤخرا بعثت عائشة القحطاني ابنة ضابط كبير في الجيش القطري برسالة واضحة، بعد أن تعدت نشر مقطع فيديو لها على تويتر، وهي تحلق شعرها بنفسها على الدرجة الصفر، فهاهنا أن اختيار طريقة تصفيف الشعر "حرية شخصية".

وقالت القحطاني "أنا امرأة بشعر فوق رأسي أم من دونه، أنا جميلة دون معايير جمالكم هذه، أنا بكامل أنوثتي، وأنا فخورة بكوني امرأة وبكوني جزءا من هذا الجندر القوي، بالرغم من محاولاتي كسر النساء، وبالرغم من محاولاتي إخضاعهن، سنبقى قويات، مستقلات، وحرّات".

وكانت القحطاني التي سلطت قضيتها الضوء على أوضاع القطريات اللاتي يعاملن كـ"قاصرات" في بلادهن، قرّت من بلادها في يناير الماضي إلى بريطانيا بسبب تعرضها للتنقيف.

وتلقت القحطاني العديد من التعليقات الداعمة لما قامت به على الماد، لكنها واجهت أيضا ردود فعل عنيفة من نساء ورجال على حد سواء، حيث قال العديد من مستخدمي تويتر إنها "تسعى للفت الانتباه" من أجل شهرتها الخاصة. وعلى الرغم من أن العديد من الرجال يتعمدون أحيانا حلق

الشواطئ تنادىكم فلا تنسوا الالتزام بأساليب الوقاية من الوباء

قناع الفم والأنف من التجهيزات الاحترازية والتباعد الاجتماعي ضروري زمن كورونا



العطلة الصيفية لن تكون كسابقاتها

ضرورة لاصطحاب مناشف خاصة أثناء السفر، حيث إنها تشغل مساحة في الحقيبة دون داع، ودائما ما تقوم الفنادق الجيدة بغسل المناشف بصورة صحيحة أكثر من المنازل.

كما أشار الطبيب الألماني إلى أن خطر الإصابة بفيروس كورونا ليس مرتفعا عند تناول الطعام من البوفيه؛ نظرا لأن الأشخاص لا يتحدثون أو يغنون بصوت عال أثناء تناول الطعام، علاوة على التزام الفنادق بوجود مسافة كبيرة بين طاولات الطعام.

واكد طبيب السفر الألماني أنه لا يمكن تجنب خطر العدوى أثناء السفر بشكل كامل، وإذا رغبت في تجنب الإصابة بعدوى فيروس كورونا بنسبة 100 في المئة فمن الأفضل أن يعزل نفسه في المنزل.

وضع زجاجة صغيرة في حقيبة اليد لاستعمالها أثناء السفر وأخرى في الحقيبة الكبيرة.

قناع الفم والأنف أصبح من التجهيزات الاحترازية الواجب ارتداؤها في الحياة العملية، وحتى في العطلات

وحذر الطبيب الألماني من استعمال مطهرات اليد بشكل مفرط؛ نظرا لأنها قد تتسبب في تلف فلورا البشرة والإصابة بالأكزيما، كما أن القفازات البلاستيكية قد تزيد الوضع سوءا، ولا يرى يلىينيك

غير الضرورية وبشكل خاص تلك الفعاليات التي يلتقي عبرها أشخاص كثيرون.

وتجنب تلك الأماكن سيقلل من احتمال التعرض للعدوى والإصابة بالأمراض المعدية .

وينصح الطبيب الألماني السياح بعدم تطهير مقابض الأبواب بأنفسهم، ويجب أن يبقوا السياح في أن الفنادق والمطاعم ستقوم بهذه المهمة، ولكن في المقابل تظهر أهمية المطهرات عند استعمال المراحيض في محطات السكك الحديدية أو أثناء رحلات الطيران؛ حيث يتعين على السياح استعمال المطهرات في مثل هذه الأماكن.

وأشار يلىينيك إلى أن زجاجة صغيرة من المطهرات تكفي استعمال المرء لمدة أسبوعين تقريبا، ويمكن أن يتم

كل دقيقة من التكلم بصوت عال يمكن أن تولد أكثر من ألف من الجسيمات التي تحتوي على الفيروس قادرة على البقاء في الهواء لمدة ثمانية دقائق أو أكثر في مكان مغلق. لذلك ما زالت تعد التجمعات مصدر خطر.

وأضاف البروفيسور الألماني أن حفلات الشواطئ ليست من الخيارات المناسبة حاليا؛ حيث يزداد خطر الإصابة بالعدوى عندما يهب النسيم من الخارج ويجلس الأشخاص بجوار بعضهم البعض.

كما نصح الأفراد بضرورة التقليل من معدلات التواصل بالأشخاص الآخرين للتقليل من خطر الإصابة بالعدوى وللتمكن من ذلك ينبغي تجنب ارتداء الأماكن العامة وشتى التجمعات

ساهمت إجراءات تخفيف الحجر الصحي في عدد من البلدان أو إلغائها كليا ببلدان أخرى في عودة الحياة الطبيعية تدريجيا إلى نسقها العادي، مما جعل الكثيرين يفكرون في قضاء العطلة الصيفية على الشواطئ، بعد فترة طويلة من الإغلاق لكن عدم القضاء نهائيا على فيروس كورونا، جعل الخبراء ينصحون ببعض الإجراءات الاحترازية للحد من انتقال العدوى.

برلين - تعتبر الإجراءات الطريقة المثلى لتحسين الأداء الإدراكي للإنسان، فهي ليست مجرد وقت يقضيه الإنسان متوقفا عن أداء ما اعتاد فعله بشكل عام، بل إنها ذات تأثير كبير ومهم على الصحة النفسية والعقلية والجسدية للإنسان، وفق ما تؤكد الدراسات .

ومع تراجع حالات الإصابة بفيروس كورونا في بعض البلدان قد يرغب البعض في قضاء العطلة الصيفية على الشواطئ والاستمتاع بالهدوء والاستحمام بعد فترات الحظر والإغلاق الطويلة. وقد قدم أطباء السفر النصائح والإرشادات الصحية الواجب مراعاتها عند السفر إلى الوجهات السياحية، مؤكدين على ضرورة ارتداء الكمامات كوسيلة للحد من انتشار عدوى الفيروس في المناطق السياحية والفنادق المفتوحة.

وقد أصبح قناع الفم والأنف من التجهيزات الاحترازية الواجب ارتداؤها في الحياة العملية، وحتى في العطلات، كما أن ارتداء القناع صار إلزاميا من معظم شركات الطيران أو حتى عند الخروج للتسوق في الوجهات السياحية. وأوضح البروفيسور توماس يلىينيك، أخصائي طب السفر الألماني، قائلا "يجب استبدال القناع مرة واحدة في اليوم على الأقل، وإلا فإنه سيصبح مصدرا للعدوى، ولذلك يتعين على السياح اصطحاب عدد كاف من الأقنعة في العطلات الصيفية أو الاعتماد على الأقنعة القابلة للغسل". من جهتها أكدت الصيدلانية الألمانية أورسولا زيلربيرج أن صيدلية السفر في



التقليل من استخدام مواد التعقيم مطلوب رغم كورونا

برلين - حذر المعهد الاتحادي لتقييم المخاطر من الاستعمال المفرط للمطهرات ومواد التعقيم في المنزل حتى في زمن كورونا؛ حيث يشكل ذلك بيئة مثالية لتكاثر كائنات دقيقة ذات مقاومة.

وأضاف المعهد الألماني أن المطهرات ومواد التعقيم لا تقلل البكتيريا الضارة فحسب، بل تقضي على البكتيريا النافعة أيضا، التي تعمل على تقوية جهاز المناعة. وبالإضافة إلى ذلك، تتسبب المواد الفعالة في الكثير من المطهرات ومواد التعقيم في إجهاد الجلد وتعزز من فرص الإصابة بالحساسية.

ونصح المعهد بعدم استخدام المطهرات ومواد التعقيم إلا بنوعية من الطبيب، كما هو الحال عند وجود شخص مصاب بعدوى في المنزل، في حين يكفي الإصحاء الالتزام بالتدابير الصحية البسيطة مثل المواظبة على غسل اليدين بالماء والصابون وتخليط الأسطح ومقايض الأبواب بانتظام بواسطة المنظفات المنزلية العادية.

ومن جهتهم أكد الأطباء والمتخصصون أن التعقيم يتطلب



للإفراط في التعقيم

كيف تكون مثالا يحتذى به في ارتداء الكمامة

مع المراهق بسبب الكمامة. وإلا فإن أغلب الآباء سيكونون هم الخاسرون إما لاستسلامهم أو فرضهم عقابا مفرطاً. والأمران سؤديان إلى تضرر العلاقة بين الأب والطفل أكثر مما يفيدانه".

وقالت لييمان إنه بالنسبة إلى الشباب الذين لا يستجيبون للنقاشات الآباء، فمن المرجح أنه سيكون هناك تأثير لتعنيفهم في المدرسة أو في المتاجر "طالما أنه لم يكن من جانب الوالدين".



ويجب على الآباء، على الجانب الآخر، أن يلاحظوا ما إذا كانوا هم أنفسهم مثالا يحتذى به لارتداء الكمامة، هل يدخلونها في حياتهم اليومية؛ أم هل يعربون عن غضبهم لأنهم لا يستطيعون التنفس خلال ارتداؤها؟

وقالت لييمان: إن الشباب صغار السن لا يفعلون دائما ما يقوله الآباء، لكن غالبا يفعلون ما يفعله الآباء وتؤكد أن كل هذه العوامل تؤثر في سلوك الشباب. وأوصت خبيرة الشؤون الأسرية الآباء بتجنب الشجار

البلوغ". فكلما صبر الآباء على أن يفعل هؤلاء الشباب شيئا ما، يزداد احتمال أن يفعلوا العكس تماما.

وأضافت أن الكثير من هؤلاء الشباب مهتمون بمظهرهم الخارجي وكيف ينظر الآخرون لهم، ويعتبرون أن الكمامة ليست مناسبة لكي تبدو وجوههم على نحو أفضل. وخاصة عندما يركز تطبيق إنستغرام أكثر على المظهر، يكون من الصعب قبول إخفائه. وأشارت لييمان إلى أنه خلال فترة البلوغ، يصعب تقريبا الوصول إلى الجزء في المخ المسؤول عن التصرفات والأفكار المنطقية والمعقولة.

برلين - ينتهك بعض الشباب القواعد التي تتطلب ارتداء الكمامات في الأماكن العامة ويضعفون على أصدقائهم ليحذوا حذوهم وذلك محاولة منهم لعدم الإزعاج للأوامر والظهور بمظهر رائع.

وأكدت المعالجة الأسرية كيرا لييمان من مدينة ميونخ الألمانية: أن الشباب يرفضون ارتداء الكمامة لإظهار شعورهم الذي يعني قولهم أنا ضد هذا، حيث يكسب الشاب أكثر جرأة في المجموعة السمعة الأكبر. وقالت لييمان "يرفض الشباب صغار السن بشكل عام، كل شيء مطلوب منهم عمله أساسا في فترة

حلول للتخلص من متلازمة رائحة السمك

من خلال تجنب تناول البيض والأسماك وبعض أنواع اللحوم والأغذية المحتوية على الكولين والكاروتين والنيوتروجين والكبريت مثل أحشاء الحيوانات والبقوليات والكربنيات ومنتجات الصويا.

وينصح الخبراء أيضا بالابتعاد عن الأطعمة التي تحتوي على مركب ثنائي ميثيل أمين.

وعدم شرب الحليب الذي يكون مصدره الإبقار التي تتغذى على القمح، وذلك لإحتوائه على مركب ثنائي ميثيل أمين بشكل كبير.

وفي المقابل ينصحون بتناول المضادات الحيوية التي تعمل على تقليل كمية الجراثيم المعوية، ولكن بجرعات منخفضة. ويتناول المليينات أو المسهلات بعد فترة من تناول الطعام الذي يحتوي على مركب ميثيل أمين، وذلك للمساعدة على طرح هذا المركب في البراز.

كما ينبغي استخدام مستحضرات العناية وتخليط الجسم قليلة الحامضية ذات أس هيدروجيني يقع بين 5.5 و 6.5.

الإنزيم على تحليل مادة "ثلاثي ميثيل أمين"، التي تنتج من عملية هضم بعض الأغذية، إلى أكسيد ثلاثي ميثيل أمين، وبالتالي فإن نقص الإنزيم يعمل على تراكم "ثلاثي ميثيل أمين" في الجسم وإفرازه في العرق والبول وهواء الزفير مضفيا عليها رائحة تشبه رائحة السمك الفاسد.

ويعد قياس نسبة الثلاثي ميثيل أمين إلى نسبة أكسيد الثلاثي ميثيل أمين في البول الاختبار النموذجي لتشخيص المرض؛ فتعني زيادة النسبة المرض والعكس صحيح. ولا يوجد علاج محدد لهذا المرض في الوقت الحالي، ولكن يمكن تخفيف حدة الرائحة

الخلل الجيني ثم يتم إفرازها عن طريق البول أو الزفير. وأكد الخبراء أن هذه المتلازمة تصيب النساء أكثر من الرجال دون أسباب معلومة حتى الآن، مفسرين ذلك بأن هرمونات النساء مثل الاستروجين تسبب تفاقم هذه الروائح، وتختلف درجة الرائحة نتيجة التأثير بعدة عوامل، ومنها احتواء النظام الغذائي على المواد التي تزيد من المركبات النيوتروجينية المسببة لهذه المشكلة، كما أن معدل الهرمونات في الجسم له دخل في شدة وضعف هذه الرائحة.

وأوضح المركز أن هذا الخلل يحدث نتيجة لنقص في إنتاج إنزيم "أحادي الأوكسجين 3 الحاوي للفلافين"، ويعمل هذا

برلين - يعاني بعض الأشخاص من رائحة سيئة غير مبررة تلامزهم طوال الوقت، وقد تتسبب للكثيرين منهم في الحرج، وينطبق هذا على بعض الأشخاص الذين يعانون من متلازمة رائحة السمك.

وقد يتأثر بعض الأشخاص المصابين بهذه المتلازمة بالانتخاب أو الرغبة في الانعزال التام عن الآخرين أو البيئة المحيطة بسبب هذه الرائحة السيئة.

وأكد المركز الاتحادي للتوعية الصحية أن بعض الأشخاص يعانون من انبعاث رائحة كريهة من جسمهم تشبه رائحة السمك الفاسد.

وأشار المعهد إلى أن هذه الحالة الصحية تعرف باسم متلازمة رائحة السمك، وهي خلل أيضي وراثي نادر الحدوث. وهي أيضا اضطراب نادر يؤدي إلى عجز الجسم عن استقلاب مركب ثلاثي ميثيل أمين المادة الكيميائية ذات الرائحة الكريهة التي تشبه رائحة السمك أو البيض المتعفن أو النفايات. وتتراكم هذه المادة في الجسم نتيجة



هانز فليك الذي احتك بالكبار وغير قواعد اللعبة

مدرّب هاو يقوده طموحه إلى معانقة الألقاب مع بايرن



السائر على نهج الأولين

على عدد الانتصارات ومعدل النقاط والأهداف التي حققها على مدار 6 أشهر. وأشارت إلى نجاح بايرن في تحقيق 23 فوزًا خلال 26 مباراة في عهد فليك وهو رقم قياسي يتفوق به الأخير على سابقيه.

وكان الإسباني بييب غوارديولا المدرب الأنجح في العقد الأخير قبل وصول فليك، بعدما نجح في قيادة بايرن للفوز في 21 مباراة بأول 25 مباراة له مع الفريق.

**قبل تعيينه مدربا لبايرن
اشتهر فليك بالتخطيط
والتحليل الدقيق للبيانات،
لكنه لم يملك خبرة العمل
كمدرّب في الدوري الألماني**

ولا يتفوق فليك من ناحية الانتصارات فحسب، بل بعد المدرب الأكثر حصدا للنقاط بمعدل 2.6 نقطة كل مباراة، بالإضافة إلى تحقيق أفضل سجل تهديفي بمعدل 3.3 هدف / مباراة. ويتقدم فليك في القائمة على المدرب الأسطوري يوب هاينكس، الذي حل في المرتبة الثانية في حقبته الأخيرة بموسم 2017-2018، بمعدل 2.26 نقطة في المباراة الواحدة، إلى جانب تسجيل معدل تهديفي بلغ 2.8 / مباراة. ويأتي غوارديولا ثالثا في القائمة من ناحية معدل النقاط (2.52) نقطة / مباراة، وكذلك معدل الأهداف (2.5) هدف / مباراة.

ورغم إنهاء هاينكس ولايته الثانية بالتتويج بالثلاثية بنهاية موسم 2012-2013، إلا أن هذه الحقبته وضعته في المرتبة الرابعة، متاخرا عما حققه في ولايته الأخيرة. وسجل بايرن معدل نقاط أقل في الولاية الثانية للمدرّب الألماني بين عامي 2011 و2013، بلغ 2.41 نقطة / مباراة، أي أقل من معدل الفريق الحالي. ويتأخر فليك عن الثنائي في الجانب الدفاعي فقط، إذ استقبل 0.7 هدف / مباراة، مقابل 0.6 / مباراة لهاينكس (2011 إلى 2013)، وغوارديولا (2013 إلى 2016).

وبعدما تصدر فليك قائمة الأفضل بين مدربي بايرن في العقد الأخير من ناحية الأرقام والإحصائيات، تتبقى لديه مهمة أصعب لتكليل جهوده وسجله المميز مع الفريق بتحقيق الألقاب المستهدفة مع نهاية الموسم الحالي.

أهدافه كبيرة. قطعنا الخطوة الأولى، ولا تزال أمامنا بطولة الكاس، وهي الهدف المقبل. أما دوري الإبطال، فلا يمكن التخطيط لها“.

وتستأنف فعاليات دوري الإبطال في أغسطس المقبل، ويُنْتَظَر ألا يجد بايرن صعوبة في التأهل لدور الثمانية على حساب تشيلسي.

وتبدو فرص بايرن في المنافسة على اللقب جيدة بعد خروج ليفربول مبكرا من حملة الدفاع عن اللقب وتأخر ريال مدريد الإسباني ويوفنتوس الإيطالي في النتيجة بعد مباريات جولة الذهاب في دور الستة عشر فيما يبدو برشلونة الإسباني أقل سطوعا مما كان عليه قبل سنوات.

وتأهل أتلانتا الإيطالي ولايبزغ الألماني فعليا إلى دور الثمانية كما تأهل باريس سان جرمان الفرنسي وأتلتيكو مدريد الإسباني وقد يشكّلان مع مانشستر سيتي منافسين بارزين لبايرن، ولكن أيا من الفرق الثلاثة لم يسبق له الفوز باللقب فيما يتطلع بايرن لإحراز لقبه السادس في دوري الإبطال. وفي المقابل فإن الجانب السلبي الوحيد لبايرن هو أن مباراته الأخيرة قد تكون نهائي الكأس في الرابع من يوليو المقبل قبل أكثر من شهر كامل على أي مباراة للفريق في دوري أبطال أوروبا في شهر أغسطس، في حين أن الفرق المنافسة في إنجلترا وإيطاليا وإسبانيا من المقرر أن تلعب مباريات محلية حتى يوليو المقبل.

على خطى هاينكس

حقق بايرن ميونخ فوزا صعبا وقاتلا على حساب ضيفه آينتراخت فرانكفورت بنتيجة (2-1) على ملعب “الايانز أرينا” ضمن مباريات الجولة الـ 31 للوندسليغا.

وبحسب شبكة “أوبتا” للإحصائيات فإن هذا الانتصار هو العاشر على التوالي لبايرن في الدوري الألماني، وهو الحدث الذي يتكرر لأول مرة منذ موسم 2017-2018، تحت قيادة يوب هاينكس. ورفع بايرن رصيده من الأهداف إلى 92 هدفا في 31 مباراة بالدوري هذا الموسم.

وأوضحت “أوبتا” أن هذا الرقم لم يصل إليه أي فريق آخر في تاريخ الدوري الألماني حتى هذه المرحلة من الموسم. وبحسب شبكة “سكاي سبورت ألمانيا”، فإن فليك بات أنجح مدرب في آخر 10 سنوات مع الفريق البافاري بناء

لكن بايرن يبدو هذه المرة كأحد أفضل فرق البطولة اكتمالا في الصفوف كما تغلب الفريق على تشيلسي الإنجليزي 3-0 في عقر داره بالعاصمة لندن في ذهاب دور الستة عشر للمنافسة قبل توقف فعاليات الموسم في مارس الماضي. وكان فليك مدد تعاقده مع بايرن حتى 2023 وأثبت نجاحه في الفوز 25 مرة بأول 28 مباراة في كل المسابقات.

موسم في الذاكرة

مع قرب استئناف دوري أبطال أوروبا، فإن أول موسم لفليك قد يتحول من رائع إلى مذهل مع رغبة النادي البافاري في حصد الثلاثية.

وأبدى المدير الفني الألماني سعادة بالغة بعدما نجح الفريق في حسم تتويجه بلقب البوندسليغا مشيدا بالتعاون بين جميع عناصر الفريق. وأثنى فليك على أداء فريقه في الفترة الأخيرة، وصرح عقب المباراة قائلا “الطريقة التي لعبنا بها في الشهور الأخيرة تشعّر فيها بالحماس وشخصية الفريق والسعادة باللعّب والروح القتالية“.

وأضاف عن تحقيق النجاح “لا يمكنك تحقيق النجاح وحده أبدا، وإنما يمكننا النجاح معا. إنه أمر رائع أن أكون جزءا من ذلك“.

ويربط محللون بين أسلوب فليك الجديد في اللعب والوضعية التي كان عليها الفريق في فترة كوفاتش ويقرّون بأن شيئا ما وقع ضحا في النادي ليعود إلى السكة الصحيحة ويقدم اللاعبون كل ما لديهم في أي مباراة يخوضونها. وقال المدرب الذي لا تغيب عن وجهه الابتسامة “نحن فريق جيد. اللاعبون يتمتعون بقدرات هائلة والجهاز الفني للفريق يتقن بهم“.

ولا يزال بايرن داخل إطار المنافسة بدوري أبطال أوروبا، ويحظى بفرصة قوية في التأهل إلى دور الثمانية عند استئناف منافسات المسابقة، وهو ما يعني أن الفرصة متاحة أمام العملاق الألماني لتكرار ثلاثية الدوري والكأس ودوري الإبطال، التي حققها في عام 2013.

ومنذ فوزه بلقب البطولة في 2013، لم يترك بايرن بصمة حقيقية في دوري الأبطال الأوروبي كما خسر في دور الستة عشر للبطولة الموسم الماضي أمام فريق ليفربول الإنجليزي الذي توج في النهاية باللقب. وقال فليك “هذا هو بايرن دائما ما تكون

وقررت استمراره لفترة أخرى، وفاز بايرن 5 مرات في 7 مباريات بالدوري قبل الوصول إلى العطلة الشتوية. ونجح فليك في إعادة مولر إلى موقعه المفضل خلف المهاجم وتالف اللاعبين المخضرم في تمرير 20 كرة حاسمة أغلبها للمهاجم روبرت ليفاندوفسكي الذي سجل هدف الفوز باللقب أمام بريمن.

وسجل مولر 7 أهداف حتى الآن واستعاد موقعه الأساسي الذي فقدّه تحت قيادة المدرب كوفاتش.

وقرر فليك أيضا استبعاد جيروم بواتينغ، الفائز بكأس العالم من خط الدفاع الأساسي، ليصبح أكثر صلابة رغم واقع إصابة غياب الثنائي لوكا هرنانديز ونيكلاس شوله بسبب الإصابة.

ونجح بايرن في تحقيق سلسلة انتصارات، حيث فاز 13 مرة في 14 مباراة قبل أن يتنصر الثلاثاء الماضي ويؤكد عدم تأثره بالتوقف لمدة شهرين بسبب جائحة فايروس كورونا.

وتوج بايرن بلقب الدوري كما وصل إلى نهائي كأس ألمانيا حيث سيواجه باير ليفركوزن في الرابع من يوليو وسجل رقما قياسيا بإحراز 90 هدفا بعد 30 جولة.

وقد تشهد المباراة النهائية لبطولة كأس ألمانيا بين بايرن ليفركوزن حضور بعض الجماهير حيث تقام على الملعب الأولمبي بالعاصمة برلين.

ويدرس الاتحاد الألماني لكرة القدم السماح لنحو 1000 مشجع بحضور نهائي الكأس، وفقا لقواعد وإجراءات ولاية برلين خلال أزمة وباء كورونا.

وكان بايرن خاض نهائى المسابقة بكل من الموسميين الماضيين أيضا حيث خسر أمام آينتراخت فرانكفورت في نهائي 2018 وفاز على لايبزغ في نهائي الموسم الماضي ليحرز ثنائية الدوري والكأس، لكن الثنائية لم تكن كافية لإنقاذ كوفاتش من الإطاحة به بعد

شهور قليلة من تتويج الفريق بها.

فليك في التفوق (4-0) على بوروسيا دورتموند في الدوري، وبعد أسبوع واحد من انتصار ساحق (5-1) على آينتراخت فرانكفورت، بعد رحيل كوفاتش.

وأبدت إدارة بايرن إعجابها بعمل الفني الألماني وأسلوبه الهجومي،

وفي ظل استمرار المنافسة على كأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا فإنه يستطيع حصد المزيد من الألقاب هذا العام.

وقال كارل هاينز رومنيغه الرئيس التنفيذي لبايرن “منذ أن تولّى هانز فليك قيادة الفريق، أصبحنا نلعب بطريقة جذابة وتاجعة. يمكن أن ندين له بالفضل الكبير في ذلك“.

وأضاف “كنا نريد أن نمسح جماهيرنا الألقاب، لكن مع تقديم كرة هجومية، ولقد نجحنا في ذلك“.

ويجمع محللون رياضيون على التغيير التكتيكي والأسلوب الذي بات يميز بطل الدوري الألماني منذ تولي فليك المبادئ الفنية للفريق، خلافا للروح التي بثها في العديد من النجوم المخضرمين الذين أعادهم للعب بمراكزهم الأساسية وقدموا الإضافية على غرار العملاق توماس مولر.

بعيدا عن التدريب

قبل تعيين فليك كان يشتهر بالتخطيط والتحليل الدقيق للبيانات، لكنه لم يملك خبرة العمل كمدرّب في الدوري الألماني وحتى تعيينه كمساعد للمدرّب كوفاتش في بداية الموسم كان مفاجئا.

وسبق له العمل كمساعد للمدرّب يواخيم لوف خلال مسيرة التتويج بكأس العالم 2014 قبل أن يشغل منصب المدير الرياضي للاتحاد الألماني.

ولم يكن التدريب ضمن الخيارات المطروحة قبل تعيينه في بايرن. وعند إقالة كوفاتش خلال ابتعاد بايرن عن القمة ووجود فوضى في الفريق، كان من المفترض أن يتولّى فليك المسؤولية بشكل مؤقت لمدة مباراتين قبل التعاقد مع مدرب من أصحاب الأسماء الكبيرة.

لكن بعد الفوز بمباراته الأولى في دوري أبطال أوروبا نجح

نجح هانز فليك في تحقيق تتويج استثنائي في موسم يعتبر استثنائيا بسبب جائحة كورونا بعدما قاد بايرن ميونخ إلى لقب هو الثامن على التوالي والثلاثين طوال مسيرته. ويرجع الفضل في هذا التحدي الذي كسبه هذا المدير الفني إلى الخبرة التي راكمها طوال مسيرته كمساعد لعدد من المدربين الكبار الذين تعلم عنهم الكثير، لتدفع به نحو أفق أرحب ليعانق المجد ويتوج بأول لقب له كمدرّب.

برلين - فرض هانز فليك نفسه رقما صعبا مع بايرن ميونخ الألماني بفضل الأسلوب التكتيكي وطريقة اللعب التي باتت تميز النادي البافاري، فضلا عن صعود الفريق العريق في ظرف وجيز من توليه المسؤولية منصة التتويج للمرة الثامنة على التوالي بعدما كان متاخرا في الترتيب إلى وقت قريب من الموسم.

ونجح فليك بذلك في قلب المعادلة لصالحه وتغيير قواعد اللعبة بعدما كان اختياره في البداية مشروطا بحتمية النتائج التي سيحققها الفريق مع نهاية هذا الموسم الذي عصّف به تفنني وباء كورونا المستجد وفرض عليه وقف النشاط لما يزيد عن ثلاثة أشهر.

وعندما قررت إدارة بايرن تعيين فليك كمدرّب مؤقت لخلافة نيكو كوفاتش في نوفمبر الماضي لم يكن أحد تقريبا يتوقع أنه سيحقق موسما قياسيا وينافس على تحقيق ثلاثية من الألقاب.

ورغم ذلك نجح لاعب وسط بايرن السابق (55 عاما) في ترك بصمة واضحة بموسمه الأول، وحصد الفريق لقب الدوري الألماني للمرة الثامنة على التوالي بعدما فاز بايرن على فيردر بريمن 1-0 الثلاثاء الماضي. وأصبح فليك ثالث مدرب لبايرن ميونخ يتّوج باللقب بعد أن حصده كلاعب أيضا ليلتحق بقائمة تضم فرانز بيكنباور وكوفاتش.

وفي ظل استمرار المنافسة على كأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا فإنه يستطيع حصد المزيد من الألقاب هذا العام.

وقال كارل هاينز رومنيغه الرئيس التنفيذي لبايرن “منذ أن تولّى هانز فليك قيادة الفريق، أصبحنا نلعب بطريقة جذابة وتاجعة. يمكن أن ندين له بالفضل الكبير في ذلك“.

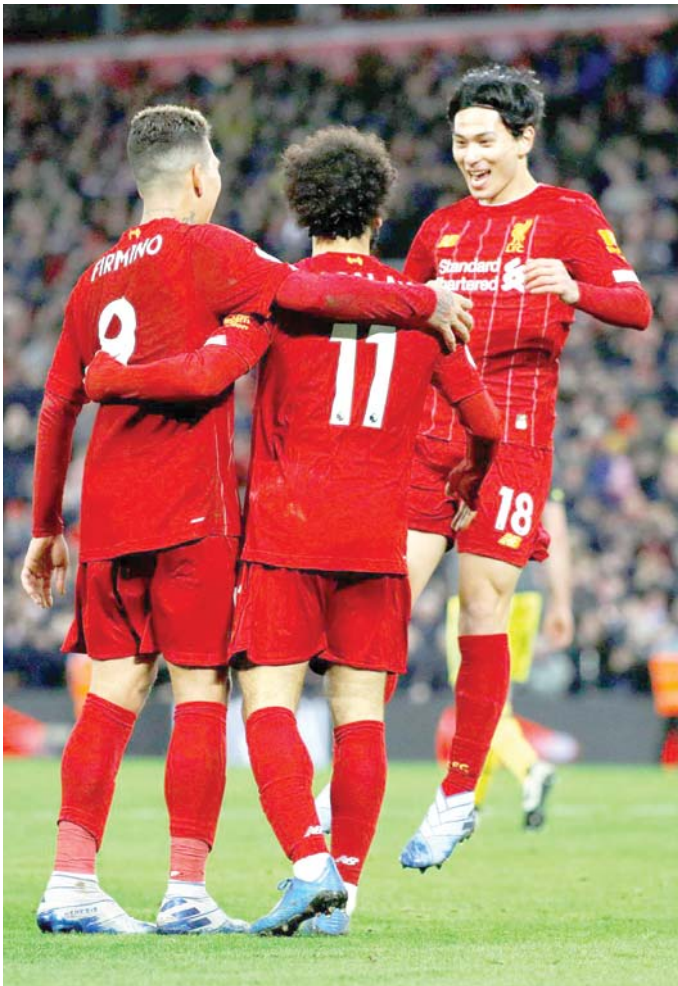
وأضاف “كنا نريد أن نمسح جماهيرنا الألقاب، لكن مع تقديم كرة هجومية، ولقد نجحنا في ذلك“.

ويجمع محللون رياضيون على التغيير التكتيكي والأسلوب الذي بات يميز بطل الدوري الألماني منذ تولي فليك المبادئ الفنية للفريق، خلافا للروح التي بثها في العديد من النجوم المخضرمين الذين أعادهم للعب بمراكزهم الأساسية وقدموا الإضافية على غرار العملاق توماس مولر.



ليفربول يطوي الفصل قبل الأخير في طريقه إلى اللقب الحلم

كلوب مرتاح لعدم إلغاء موسم الدوري الإنجليزي



جاهزون لرفع التحدي

سبورتس التلفزيونية وقال "يجب علينا إرسال الملايين من الرسائل إلى السود. أشعر بالخجل والعار لما فعله البيض تجاه السود".

ويمكن سيعتي الثاني، من تقليص الفارق مع ليفربول المتصدر إلى 22 نقطة، وضمن بذلك ألا يتوج الفريق الأحمر بطلا عندما يحل ضيفا على غريمه إيفرتون ضمن المرحلة 30 (من أصل 38) الأحد.

وافتححت الجولة الثلاثون من الدوري الجمعة بلقاي ساوثهامبتون ونوريتش سيتي وتوتنهام ومانشستر يونايتد. وفي المباراة الأولى عقد ساوثهامبتون جراح نوريتش سيتي صاحب المركز الأخير والحق به خسارة ثقيلة في عقر داره بنتيجة 0-3.

وإذا كان ساوثهامبتون ضمن بشكل كبير بقائه في دوري الدرجة الممتازة بعد ابتعاده بفارق 10 نقاط عن آخر الهابطين، فإن الحال لا تنطبق على نوريتش الذي بات يحتاج إلى معجزة تنقذه. وفي المباراة الثانية خرج مانشستر يونايتد إيجابيا متأخر 1-1 أمام مضيفه توتنهام الذي يقوده البرتغالي جوزيه مورينيو.

الأسود جورج فلويد واعتذار لافت من شركة تقنية خط المرمى. وأقيمت الأربعاء الماضي مباراتان مؤجلتان من المرحلة الثامنة والعشرين، انتهت الأولى بالتعادل السلبي بين أستون فيلا وضيغه شيفيلد يونايتد، والثانية بفوز مانشستر سيتي، بطل الموسم من 0-3.

وقال بيب غوارديولا إن البيض يجب عليهم الاعتذار عن أسلوب معاملة السود بعدما وضع اللاعبون شعار "حياة السود مهمة" بدلا من أسمائهم على قمصانهم خلال استئناف الدوري الممتاز.

وجثا لاعبو سيتي وأرسنال والحكام قبل انطلاق المباراة مظلما حدث قبل مواجهة أستون فيلا وشيفيلد يونايتد في وقت سابق.

وأبلغ غوارديولا مؤتمرا صحافيا بعد الفوز 3-0 على أرسنال "يجب على البيض الاعتذار عن أسلوب معاملة السود في آخر 400 عام. أشعر بالعار لما فعلناه تجاه السود حول العالم وليس في الولايات المتحدة فقط، فالمشكلة في كل مكان".

وتحدث الإسباني عن الأمر خلال مقابلة بجانب الملعب مع شبكة سكاى

يتطلع فريق ليفربول إلى حسم اللقاء قبل الأخير أمام جاره وغريمه إيفرتون الأحد في رحلته إلى الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز الذي شاءت أزمة كورونا أن ينتظر طويلا ليحقق حلم التنويع الذي غاب عنه لثلاث عشرينات وأمام مدرجات خالية من الجماهير.

● **لندن** - يخوض فريق ليفربول المرحلة قبل الأخيرة ضمن تسع جولات متبقية من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، لكنه مطالب بكسب المعركة في جولتين فقط بغض النظر عن نتائج ملاحقه مانشستر سيتي لرفع اللقب الحلم الذي انتظره لثلاثين عاما بالتمام والكمال.

ويدرك متصدر الدوري أن أي خطأ ممنوع في هذه المرحلة بالذات خاصة أن الفريق يعود إلى النشاط بعد فترة طويلة من التوقف بسبب تفشي فايروس كورونا، والأكد أن هذه الراحة المطولة ستكون لها تأثيراتها على اللاعبين وحضورهم الميداني قياسا بالمستوى الذي كانوا عليه في مارس الماضي، أي قبل ظهور الجائحة العالمية.

ولفت محللون رياضيون ومتابعون للدوري الممتاز إلى أهمية أن يستهل الريز عودته بفوز يضع اللاعبين والإطار الفني على السكة الصحيحة ويعيد الأمل لجمهور واسع من محبي "الفريق الأحمر" ينتظر تنويعه باللقب في هذا الموسم الاستثنائي.

وأعرب مدرب الفريق الألماني يورغن كلوب عن ارتياحه لعدم إلغاء وإبطال الموسم الحالي وبالتالي حصول فريقه ليفربول على فرصة للتنويع بطلا للمرة الأولى منذ 30 عاما، بعد ثلاثة أشهر من التوقف سادها عدم اليقين بشأن مستقبل البطولة.

وكان ليفربول على بعد فوزين من الفوز باللقب عندما علق الدوري في منتصف مارس الماضي، ويدخل مباراة ديربي الميرسيسايد الأحد أمام جاره وغريمه إيفرتون متبعا بفارق 22 نقطة عن مانشستر سيتي الثاني بطل الموسم الماضي.

انتصارٌ في ملعب "غوديسون بارك" وآخر عند زيارة أستون فيلا للعب "أنفيلد رود" الأربعاء المقبل، سيتوجان بطل أوروبا بلقب الدوري الممتاز "البريميرليغ" في نسخته الحديثة (منذ 1992) للمرة الأولى.

ولم يكن مستقبل الموسم الكروي واضحا في بريطانيا، أكثر الدول الأوروبية تضرا من كوفيد - 19، حيث كانت هناك اقتراحات عدة بشأن مصير الدوري. إذ آيد البعض فكرة إلغاء الموسم وإبطاله، إلا أن كلوب شعر بارتياح عندما لم تلجأ الرابطة إلى هذا الخيار.

وقال الألماني خلال مؤتمر صحفي عبر الاتصال بالفيديو قبل مباراة الأحد "كنت قلقا جدا عندما بدأ الناس يتحدثون عن إلغاء وإبطال الموسم، لأنني صُدمت كثيرا وشعرت بالأمر جسديا لأنه كان سيكون صعبا جدا، جدا، جدا".

موسم فورمولا واحد ينطلق برونزامة معدلة

واتخذ حتى الآن القرار بإلغاء سبعة سباقات من أصل 22 كانت مقررة لهذا الموسم، هي أستراليا وموناكو وفرنسا وهولندا وسنغافورة واليابان وأذربيجان، فيما أرجئت سباقات البحرين وفيتنام والصين (شنغهاي) وكندا وروسيا.

ويسعى القائمون على البطولة إلى إقامة مرحلتين في شنغهاي.

وبعد الجولات الأوروبية، من المتوقع أن تقام سباقات في آسيا وأميركا قبل إنهاء الموسم في الشرق الأوسط في منتصف ديسمبر.

ويتعين على المشاركين الالتزام ببروتوكولات سلامة صارمة. وسيتم إجراء اختبارات صحية منتظمة مع تقليل عدد أعضاء الفرق وأجهزة السباق على الحلبة أيضا.

وسيكون بوسع البريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس وبطل العالم 6 مرات، قيادة سيارة أكثر سرعة عند انطلاق موسم بطولة العالم لسباقات فورمولا 1 في النمسا الشهر المقبل، بعد أن وعد فريقه بتنفيذ الكثير من التحديدات في سيارته خلال توقف السباقات. ولم تشارك سيارة الفريق الألماني الجديدة (دبلو-11) الخاصة بالموسم

● **باريس** - صادق المجلس العالمي للاتحاد الدولي للسيارات "فيا" على رونزامة معدلة لانطلاق موسم سباقات الفورمولا واحد بعد تعليق بسبب تفشي فايروس كورونا المستجد مع بداية من ثمانية سباقات في أوروبا بين يوليو وسبتمبر.

ولا يزال موسم 2020 بانتظار سباقه الافتتاحي، بعد إرجاء أو إلغاء جميع المراحل التي كانت مقررة بدءا من منتصف مارس في أستراليا بسبب فايروس كوفيد - 19.

وينطلق الموسم برونزامة المعدلة ودون جماهير مع أعداد محدودة في مراب الصيانة في الخامس من يوليو بسباقين على التوالي في النمسا التي تستضيف أيضا على حلبة ريد بول رينغ في سبيلبرغ المرحلة الثانية في 12 منه، قبل الانتقال إلى هنغارورينغ في المجر في 19 منه ومن بعدها بريطانيا التي تستضيف أيضا مرحلتين على التوالي في الثاني والتاسع من أغسطس على حلبة سيلفرستون.

ويقام بعدها سباق حلبة مونتميلو في كاتالونيا الإسبانية في 16 أغسطس، ثم سباق فرانكورشان في بلجيكا (30 أغسطس) ومونزا في إيطاليا (6 سبتمبر).

بيكيه يشعل صراعا معلنا بين برشلونة وريال مدريد

● **مدريد** - أجج مدافع برشلونة الإسباني جيرارد بيكيه الصراع المعلن بين فريقه وغريمه التقليدي ريال مدريد على لقب هذا العام بعد تصريحات مثيرة للجدل أعقبت تعثر الفريق الكتالوني الجمعة أمام إشبيلية بعدما قاده إلى التعادل (0-0).

وقال بيكيه في تصريح المبح فيه إلى تساهل الحكام مع الفريق الملكي، في إشارة إلى لقاء الريال أما فالنسيا والذي حسمه الميرنغي بثلاثية كاملة مقابل صفر والغى فيه الحكم هدفا لفريق فالنسيا بعد الاستعانة بتقنية الفيديو.

ورد زين الدين زيدان السبت على تصريحات بيكيه التي ألح فيها إلى مجاملة الحكام للفريق الملكي. وقال زيدان خلال المؤتمر الصحفي قبل مواجهة ريال سوسيداد اليوم الأحد ضمن الجولة الثلاثين من الدوري الإسباني "لا اعتقد

هذا"، وذلك في رد مقتضب على سؤاله بشأن تصريحات بيكيه. وأضاف "لن أعلق على ما قاله بيكيه، لأنه يمكن أن يحدث العكس.. كل شخص له رأيه، أنا

والدعني أكون صريحا. أنا لا أعقد هذا، وذلك في رد مقتضب على سؤاله بشأن تصريحات بيكيه. وأضاف "لن أعلق على ما قاله بيكيه، لأنه يمكن أن يحدث العكس.. كل شخص له رأيه، أنا

والدعني أكون صريحا. أنا لا أعقد هذا، وذلك في رد مقتضب على سؤاله بشأن تصريحات بيكيه. وأضاف "لن أعلق على ما قاله بيكيه، لأنه يمكن أن يحدث العكس.. كل شخص له رأيه، أنا

والدعني أكون صريحا. أنا لا أعقد هذا، وذلك في رد مقتضب على سؤاله بشأن تصريحات بيكيه. وأضاف "لن أعلق على ما قاله بيكيه، لأنه يمكن أن يحدث العكس.. كل شخص له رأيه، أنا

والدعني أكون صريحا. أنا لا أعقد هذا، وذلك في رد مقتضب على سؤاله بشأن تصريحات بيكيه. وأضاف "لن أعلق على ما قاله بيكيه، لأنه يمكن أن يحدث العكس.. كل شخص له رأيه، أنا

والدعني أكون صريحا. أنا لا أعقد هذا، وذلك في رد مقتضب على سؤاله بشأن تصريحات بيكيه. وأضاف "لن أعلق على ما قاله بيكيه، لأنه يمكن أن يحدث العكس.. كل شخص له رأيه، أنا

رحيل فايلر يبعثر أوراق الأهلي المصري

● **القاهرة** - يتربص مسؤولو نادي الأهلي المصري بشغف كبير رد المدير الفني السويسري رينيه فايلر بشأن تجديد عقاقده الذي ينتهي بنهاية الموسم الجاري أو اتخاذ قرار الرحيل نهائيا عن "القلعة الحمراء".

ورغم تأكيدات الأهلي أنه توصل إلى اتفاق مع فايلر على التجديد لموسمين وترجيح السويسري بالأمس، إلا أن الأمور لا تزال معلقة ومنفتحة على جميع السيناريوهات.

وعاد فايلر إلى بلاده قبل 9 أيام في إجازة قصيرة، أعلن الأهلي أنها تأتي في إطار اطمئنائه على أسرته إلى جانب استئثارها في مستقبله واتخاذ القرار النهائي بشأن استمراره في "نادي القرن".

وبخس النظر عن عودة الأخير أو لا، فإن هناك العديد من النتائج المترتبة في حال كان القرار النهائي للسويسري عدم الاستمرار مع المارد الأحمر.

رغم تأكيدات الأهلي أنه توصل إلى اتفاق مع فايلر على التجديد، إلا أن الأمور لا تزال منفتحة على جميع السيناريوهات

وسيكون الثنائي صالح جمعة ووليد أزارو أسعد لاعبين برحيل فايلر عن الأهلي، وذلك لفرصة تواجدهما في الفترة المقبلة.

وأعلن فايلر في وقت سابق رفض استمرار صالح جمعة أو حصوله على فرصة أو مشاركته في التدريبات، رغم مطالبة البعض داخل الأهلي بمنحه فرصة أخيرة، نظرا لما يتمتع به من إمكانيات فنية عالية ويحتاج فقط لتقويم سلوكي. وعلى الجانب الآخر، ورغم تألق أزارو مع الأهلي والتنويع بلقب هدف الدوري



وضعية ضبابية



شوارع ما بعد الإغلاق تتصالح مع دراجات السكوتر

مع رفع تدابير الإغلاق في المدن الأميركية، أصبح الناس يبحثون عن خيارات نقل جديدة تكفل لهم تحقيق التبادل الاجتماعي للوقاية من فايروس كورونا، ووجدوا ضالتهم في الدراجات والسكوتر الكهربائية.

● **واشنطن** - كانت الدراجات والسكوتر الكهربائية تعتبر قبل تفشي فايروس كورونا مصدر إزعاج، إلا أنها بعد الأزمة الصحية بدأت تحصل على شعبية في المدن التي تبحث عن خيارات نقل جديدة مع خروجها من العزل.

وقال ديفيد شبيلفولغ، كبير مسؤولي السياسات في شركة "لايم" التي أعادت إطلاق دراجاتها في معظم المدن العاملة فيها والتي يزيد عددها عن 100، إن "الناس في حاجة ماسة إلى التنقل في الهواء الطلق حيث يمكنهم الحفاظ على التباعد الاجتماعي".

وأوضح أن مسؤولي المدن رحبوا بفكرة هذه الدراجات والسكوتر الكهربائية رغم موقفهم العاكس قبل أشهر.

ويقوم حاليا بعض مشغلي "وسائل التنقل الصغيرة" هذه التي تراجعت مبيعاتها أو توقفت خلال أزمة كورونا، بالتوسع لتلبية الطلبات المتزايدة على منتجاتهم.

وأضاف شبيلفولغ "لقد حدث تغير كبير في موقف المدن من وسائل التنقل هذه، وبدأت تعتبرها أساسية في نظام النقل الذي سيتردهر في فترة ما بعد الوباء بعدما كانت تراها وسيلة للتنقل السياح فقط"، متابعا "تخشى المدن أن يعود الناس إلى استخدام السيارات، لذلك يرون ذلك خيار جيد".

وكشفت شركة "سبين" أخيرا عن خطط لإطلاق دراجاتها الإلكترونية

المشتركة في كولونيا ومدن ألمانية أخرى، وستتوسع في المدن الأميركية بما فيها أتلانتا.

وقالت الشركة إنها شهدت زيادات أسبوعية في استخدام السكوتر الكهربائي بحوالى 30 في المئة منذ أبريل.

وأوضح إيوين بون، الرئيس والمؤسس المشارك لشركة "سبين"، أن السكوتر الكهربائي "تستخدم الآن أكثر من أي وقت مضى كوسيلة للتنقل بدلا من استخدامها لأغراض ترفيهية".

وكتبت شركة "بيرد" في منشور على مدونتها "في كل أنحاء العالم، يجرب عدد متزايد من الأشخاص هذه الوسائل للمرة الأولى".

وفي الأشهر التي سبقت الوباء، كان بعض المسؤولين المحليين يعتبرون أن الدراجات والسكوتر الكهربائي مصدر إزعاج وتخلق "فوضى" على الرصيف. لكن الوباء غير المشهد برمته مع الخشية من تراجع عدد مستخدمي وسائل النقل التقليدية بنسبة 70 إلى 90 في المئة.

وقالت سوزان شاهين، المديرة المشاركة لمركز أبحاث استدامة النقل في جامعة كاليفورنيا في بيركلي، "لقد غير الوباء قطعا الطريقة التي ننظر بها المجتمعات إلى وسائل التنقل الصغيرة".

وتابعت "تشير أدلة مبنية على الملاحظة إلى أن الكثير من المجتمعات تنظر إلى هذه الوسائل كاستراتيجية



لا بد من اتباع خيارات نقل جديدة

الصغيرة المشتركة ما زال غير واضح، وشددت على أن هذه الخدمات تصبح لديها قيمة أكبر إذا تم دمجها في أنظمة النقل، ويمكن القيام بذلك بالتنسيق مع وكالات النقل للمساعدة في وصولها إلى المناطق التي لا تصلها وسائل النقل بشكل كاف.

وتابعت "تحتاج المدن إلى الاستثمار في الدراجات المشتركة وإيجاد علاقة استراتيجية مع وكالات النقل".

تأثير كوفيد - 19 على وسائل النقل، أن الجائحة "خلقت أرضا خصبة" لازدهار هذه الوسائل الصغيرة، مضيفة "اعتقد أن الناس بدأوا يرون قيمة المركبات الصغيرة وستزداد هذه القيمة مع تحسن التكنولوجيا".

ولفت هاريت تورينغ، مديرة "نومو أليس" وهي منظمة غير ربحية تركز على التنقل الحضري، إلى أن النموذج الاقتصادي لشركات النقل

● **القاهرة** - أصبح محيط حديقة الميريلاند العامة التاريخية في القاهرة وجهة مفضلة للعديد من عشاق ممارسة اللياقة البدنية الرياضية حيث يترضون فيها بعد إغلاق الصالات والنوادي الرياضية للحد من انتشار فايروس كورونا.

واتخذت الحكومة المصرية مجموعة من الإجراءات الوقائية في منتصف مارس الماضي للحد من انتشار الفايروس، بما في ذلك إغلاق النوادي والمنشآت الرياضية والحدائق وصالات الألعاب الرياضية والنوادي الصحية وحمامات السباحة ومراكز اللياقة البدنية.

ودفعت هذه الإجراءات محبي الرياضة في جميع أنحاء البلاد إلى البحث عن بدائل آمنة للحفاظ على

الحدائق تتحول إلى أماكن لممارسة الرياضة في مصر

الرياضة بداخلها بامان تام في ظاهرة لافتة، شأنها في ذلك شأن الكثير من الحدائق العامة.

ولفت عبدالرحمن بهاء، وهو لاعب كرة قدم ناشئ يلعب في صفوف أحد الأندية المحلية، إلى أنه يقصد منطقة الحديقة ستة أيام في الأسبوع لممارسة الرياضة، حيث أن الأجواء بها مشجعة للغاية.

وتابع "أنا أمارس الرياضة والركض تقريبا بشكل يومي، لأنني لا أريد اكتساب المزيد من الدهون نتيجة الإقامة الدائمة بالمنزل وعدم ممارسة التمارين، حيث يجب أن أحافظ على وزني وقوامي".

وقال عيسى نسيم (69 عاما)، مواطن يعيش بالقرب من الحديقة، "أنا لست رياضيًا ولم أكن أبدا، لكنني أتجول كل يوم لأن المشي مهم لكبار السن".

لياقتهم وصحتهم، وممارسة هواياتهم المفضلة.

ووفقا لوكالة الأنباء الصينية (شينخوا)، قال يوسف ماجد "لقد أخبرني صديقي أن بعض الناس يمارسون الرياضة كل يوم بمحيط الحديقة، وكانت فكرة رائعة للغاية، ولم أفكر طويلا في الأمر حتى بدأت في ممارسة الرياضة".

وأضاف ماجد (17 عاما) "محيط الحديقة واسع مما يجعل ممارسة الرياضة آمنة، بالإضافة إلى أنني تأكدت أن الناس يحافظون على التباعد الاجتماعي ولا يمارسون الرياضة في مجموعات".

وتقع حديقة الميريلاند في حي مصر الجديدة شرق القاهرة، وهي كانت بمثابة رئة تمكن سكان الحي الراقي من ممارسة

شباب سعودي يقيم حفلة زفافه عبر إنستغرام

المناسبة عبر البث المباشر. ووفقا لموقع روسيا اليوم، قال عبدالوهاب إن زواجه كان مقررا في هذه الأيام قبل انتشار الفايروس، لكنه اضطر للاتفاق مع أهل العروس على إقامة الزواج عن بعد في ظل أزمة كورونا.

وأضاف أن المدعوين لحفلة زفافه من أصدقاء وأقارب وزملاء شاركوه عبر البث المباشر الفرحة عن بعد دون الحاجة لحضورهم الفعلي، وذلك احتراما لمبدأ

● **مكة المكرمة** - أقام شباب سعودي حفلة زفافه بطريقة مبتكرة في مكة المكرمة، وذلك عبر إنستغرام، في خطوة فريدة من نوعها، امتثالاً للإجراءات الاحترازية والوقائية ضد فايروس كورونا المستجد.

ووجه الشاب عبدالرحمن عبدالوهاب دعوة لأصدقائه وأقاربه وزملائه، لحضور زواجه عن طريق تطبيق إنستغرام، حيث بدأ الزواج باستقبال جميع المهنيين بهذه

● **باريس** - تعرض قطع تاريخية من الفضة والكريستال ومناقص سجاثر من فندق "ريتز" في باريس في مزاد تنظمه دار "اركوربال" يمتد على ثلاثة أيام بدءا من الأحد.

وكان هذا الفندق الأسطوري الواقع في ساحة فاندوم المفضل لدى أيقونات مثل الممثلة أودري هيبورن ومصممة الأزياء كوكو شانيل التي أمضت جزءا من الحرب العالمية الثانية فيه مع حبيبها وهو جاسوس ألماني، والكاتب الأميركي إرنست همنغواي الذي "حرق" حانته عندما استعاد الحلفاء المدينة.

وستعرض أكثر من 1500 قطعة من أغلبية أسرة ومستلزمات حمام ومناقص سجاثر من "ريتز كلوب" بقدر سعر القطعة بين 100 و150 يورو، في دار آركوربال بين السبت والثلاثاء.

وقبل عامين، بيع بعض أثاث الفندق التاريخي مقابل 7.2 مليون يورو بعد عملية تجديد للفندق. وقد تنافس مزادبون من 53 بلدا على القطع التي يعود تاريخ العديد منها إلى أيام الفندق الأولى في مطلع القرن العشرين.

صباح العرب



درويش وبركات

● خرج علينا الشاعر والروائي السوري الكردي سليم بركات، بحكاية من فقرة واحدة، حاول من خلالها النيل من سمعة الشاعر محمود درويش. غير أن المحاولة أساعت لصاحبها وارتدت عليه إسهابا في تقريره، بحكم أن محمود أكرمه وقربه إليه وجعله سكرتير تحرير مجلته الأدبية "الكرمل" وأشاد به واختصه بمواساة شعرية، في قصيدته "لا تعنذر عما فعلت"، متحسسا الام غربه القسرية، بعيداً عن القامشلي. اختزل محمود، شتات السوريين، لدواعي السياسة (قبل سنين من سلطتهم لدواعي القصف) في شخص سليم بركات، وكتب "ليس للكردي إلا الريح"!

في مقالة بعنوان "محمود درويش وأنا"، كتب بركات ما معناه، أن محموداً اعترف له بسر خطير، وهو أنه قد أنجب ابنة من امرأة متزوجة. غير أن هذا التدريب العملي، بالذخيرة الحية، على قلة الوفاء، اصطدم بطباع محمود الذي يجاهر بما في نفسه دون حرج، مطمئناً إلى أن خياراته الإنسانية والاجتماعية الوطنية حق مكحول له. والشاعر كانت لديه مشكلة طبيعية في الإنجاب أصلاً، وهذا معروف عنه، وإن كانت زوجته الأولى السيدة رنا القباني، ابنة شقيق نزار، لم تشأ جرح سيرته في أي تفصيل، فاكتمت بالقول إن محمود لم يكن يريد أطفالاً، وأن ذلك سبب انفصالها عنه. فقد ظلت الكاتبة

والباحثة رنا، على وداد جميل مع محمود بعد زواجها من الكاتب البريطاني باتريك سيل!

في شبابه الياق في فلسطين، أحب محمود الفتاة اليهودية "رينا" ولم يتكتم على غرامه، بل أهداها قصيدته المبكرة "بين رينا وعيوني.. بندقية" وعلى إثرها غادرت "رينا" إسرائيل. كتب أول أشعاره ومقالاته في مطبوعات حزب "العمل" الإسرائيلي، ولما التقاه إميل حبيبي في حافلة بمحض المصادفة، زجره فقال له ساذل أكتب بقناعاتي طالما أنهم ينشرون لي، وما لم تنفتح لي مطبوعات حزبكم الشيوعي. فكان الانتقال سريعاً بمفعول صراحته. بل إن جراته في الإغراب عن دواخله، جعلته يتقدم إلى رنا وتقبله في خمس دقائق. كان يقدم أمسية شعرية، في أميركا، وكانت رنا، الطالبة في السابعة عشر، تجلس في الصف الأول. أعجب محمود بها، وما أن انتهت الأمسية ونزل عن المنصة، حتى توجه إليها عارضا الزواج منها فوافقت على الفور!

لم يكن محمود، من النوع الذي يمكن أن يخفي ابناً أو ابنة. وإن كان قد فعل، ولم يعط سره إلا ببركات. وهذا من سابع المستحيلات. فالأجدر بالآخر أن يربا بنفسه عن القول على رجل أكرمه ولم يعد من أهل الدنيا!

فندق ريتز الباريسي يعرض أثاثه في مزاد

● **باريس** - تعرض قطع تاريخية من الفضة والكريستال ومناقص سجاثر من فندق "ريتز" في باريس في مزاد تنظمه دار "اركوربال" يمتد على ثلاثة أيام بدءا من الأحد.

وكان هذا الفندق الأسطوري الواقع في ساحة فاندوم المفضل لدى أيقونات مثل الممثلة أودري هيبورن ومصممة الأزياء كوكو شانيل التي أمضت جزءا من الحرب العالمية الثانية فيه مع حبيبها وهو جاسوس ألماني، والكاتب الأميركي إرنست همنغواي الذي "حرق" حانته عندما استعاد الحلفاء المدينة.

وستعرض أكثر من 1500 قطعة من أغلبية أسرة ومستلزمات حمام ومناقص سجاثر من "ريتز كلوب" بقدر سعر القطعة بين 100 و150 يورو، في دار آركوربال بين السبت والثلاثاء.

وقبل عامين، بيع بعض أثاث الفندق التاريخي مقابل 7.2 مليون يورو بعد عملية تجديد للفندق. وقد تنافس مزادبون من 53 بلدا على القطع التي يعود تاريخ العديد منها إلى أيام الفندق الأولى في مطلع القرن العشرين.



اليوغا درع وقائي ضد كورونا في الهند

● **نيودلهي** - دعا رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي إلى ممارسة اليوغا كوسيلة لبناء "درع وقائي" ضد فايروس كورونا.

وقال مودي الذي طالما تحدث عن فوائد الممارسة الهندية القديمة عبر مقطع فيديو نشره على يوتيوب "نعلم جميعا أنه حتى الآن لم يتم التوصل إلى تطوير لقاح لمكافحة كورونا.. ولهذا السبب في الوقت الحالي، لا يمكن إلا لمناعة قوية أن تكون بمثابة درع وقائي أو حارس شخصي لنا وأفراد عائلتنا.. اليوغا هي صديقنا الموثوق في بناء هذا الدرع الوافي".

وجعل مودي منذ وصوله إلى السلطة في العام 2014، من الترويج لهذا التقليد الهندي القديم العائد إلى الآلاف من السنين محورا أساسيا في سياسته الثقافية. واليوم العالمي لليوغا هو مبادرة أطلقها مودي وصاقت الجمعية العامة للأمم المتحدة عليها في